پول علی امانه از میرزا شفیع
عم قران نیم

از میرزا اقلم رضا
نیم قران

پنبه دوازده
پول

پنبه دوازده
پول

پول علی امانه
از میرزا شفیع عم
قران نیم

از میرزا اقلم رضا
نیم قران

پول استرا
قران دوازده
پول

پنبه دوازده
پول

پنبه از جهة
جوراب دوازده
پول

عزیز از ضیع ا
قران

پول آل خالق
عم قران نیم

وما

سورة الكهف مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على أجل نعمة عليهم الذي
هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج
بالفتح في الأعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط القمي قال هذا مقدم ومؤخر لأن
معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا أي لينذر الذين
كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده العياشي البأس الشديد علي عليه السلام وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه
عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه أبدا بلا انقطاع
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم
عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به بما يقولونه من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل
مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من
أفواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من أفواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن
الباقر عليه السلام يقول قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا متعلق بباخع وهو فرط الحزن
والغضب كأنهم اذ ولوا عن الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقه أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا
على فراقهم انا جعلنا ما على الأرض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولأهلها من زخارفها لنبلوهم
أيهم أحسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلام لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن
السجاد عليه السلام ان الله لم يحب زهرة الدنيا لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما
خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم في ابقاء
حيوتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه
وقال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله وأما الكهف والرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب

فيهما

هذا القرآن

الفترة بين الرسولين

فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم والعياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم
فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله أصحاب الكهف
والرقيم والقمي عنه عليه السلام كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن
كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا
الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه
عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا
وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم وأي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه
عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب
الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل
وقالوا لهم ان أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وان أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة
الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى
فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل
فان أجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال أبو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث
المسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غدا أخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك أصحابه
الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزأوا وآذوا وحزن أبو طالب فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه جبرئيل عليه السلام
بسورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أبطأت فقال انا لا نقدر أن ننزل الا باذن الله تعالى فأنزل الله تعالى أم حسبت ان
أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من أمرنا رشدا قال الصادق عليه السلام ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو أهل مملكته
الى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة
وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى
أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب فخرج معهم فقال الصادق عليه السلام لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار
بلعم بن باعوراء وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك
الملك فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فألقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تعالى فضربنا على آذانهم
في الكهف سنين عددا فناموا حتى أهلك الله عز وجل ذلك الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم
آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما أو بعض يوم ثم قالوا لواحد

منهم خذ هذه الفلوس وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا
في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا اللغة
ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى
وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة رابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم
كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم
فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين
هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك
ينبغي ان نبني ها هنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبتان ينامون ستة اشهر على
جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا
من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها
حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ونظهره لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا
امدا اضبط امد الزمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق ع انه
قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب قال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بايمانهم
والعياشي عنه ع مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا [illegible] آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق
والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددناها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا
بعد عن الحق مفرط في الظلم القمي عن الباقر ع يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا اقول قالوه بمحضر الكفار حيث
ليس كما زعم المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوا غلطهم في الكافي عن الصادق ع ان مثل ابي
طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ع ما بلغت تقية
احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشي عنه ع
ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه ع انه ذكر
اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له وما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم
الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه ع خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء

فنا بمسر قا کرد ار کرد خانه ویرا
وبعضی استانه [illegible]
گویند گر

اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم
على امر واحد وعنه ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان
ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه اقول في هذه الآية دلالة على انهم كانوا يسرون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم
لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبودهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم
بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم فلا يقع
شعاعها عليهم فيؤذيهم وبعد الكهف كان جنبها ذات اليمين اي جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم
تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في
وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس في طلوعها ولا في غروبها
ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد نبه عليهم بانهم هم المهتدون ومن يضلل
من يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية
فقال ان الله يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته
كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر ع قال ترى اعينهم مفتوحة
وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كي لا تأكل الارض ما يليها
من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك قيل وذلك لما البسهم الله
من الهيبة العياشي عن الباقر ع ان ذلك لم يعن به النبي ص انما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي
هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم
بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا به امر البعث قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد من النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم
بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما رأوا طول اظفارهم وشعورهم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى العلم به
اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى

زكى طعاماً القمي يقول ايها اطيب طعاما وفي المجالس عنهما ازكى طعاما التمر اقول ويستفاد منه ان الضمير في ايها
راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها اهلها كما فهمه الجمهور فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف
في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي وتفسير قوله ولا يشعرن بكم احداً انهم ان يظهروا
عليكم ان يطلعوا بكم اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم
اليها كرهاً ولن تفلحوا اذاً ابداً ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزداد
بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل المدينة القمي وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على
حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها بانها كانت لا حالهم في نومهم وانتباههم
كحال من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي ص كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث آخر
النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف
اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث
حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح
مجردة وبعضهم يقول تبعثان معاً ليرتفع الخلاف ويتبين انهما يبعثان معاً كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج
ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانياً وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم
اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنياناً حين توفاهم ثانياً ربهم اعلم بهم اعتراض
قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجداً يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني بهم
الخائضين في قصتهم في عهد نبينا ص من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجماً بالغيب يرمون رمياً بالخبر الخفي والقمي ظناً بالغيب ما يستفهمونهم ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وفي العلامة عن علي ع هم سبعة و
ثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما روي في روضة الواعظين عن الصادق ع انه يخرج مع القائم ع
من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون
وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر
فيكونون بين يديه انصاراً وحكاماً فلا تمار فيهم الا مراءً ظاهراً فلا تجادل اهل الكتاب في
شأن الفتية الا جدالاً ظاهراً غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم بما اوحي اليك من غير تجهيل
لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احداً القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم

ولا

ولا تسأل احداً من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غداً الا ان
يشاء الله الا ملتبساً بمشيته قائلاً ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء
فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ع ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه ع انه سئل عن قول الله تع
واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم
تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنه ع ما في معناه في عدة روايات وفيه والعياشي عنه ع قال
قال امير المؤمنين ع الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحاً ثم تلا هذه الآية
وفي العقبة عن الصادق ع للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوماً اذا نسي ان رسول الله ص اتاه
ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غداً احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه
اربعين يوماً ثم اتاه فقال ولا تقولن الآية والعياشي عن ابيه عن امير المؤمنين مثله وفي الكافي عن
الباقر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ان الله عز
وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل
منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز
وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق
مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت
اي استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه ع قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى آخر الحديث
كما ذكر في الكافي وعنه ع ان آدم ع لما اسكنه الله الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم
يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع الوجه فيه انه اذا
استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام
في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق ع انه امر بكتاب في حاجة
فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع
لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحقوا فيه ان شاء الله
فالحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشداً قيل
اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشداً وادنى خيراً ومنفعة او لما هو اظهر دلالة
على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً يعني
ثلاثمائة وتسعاً قل الله اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيهم من اهل الكتاب والحق ما

اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع مروي ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبر بما في القرآن
فقال انا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر
الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا
تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب
السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة
على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت
دونه لطيف وكثيف صغير وكبير وخفي وجلي ما لهم لاهل السموات والارض من دونه
من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من
كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ وموئلا
يقال التحد اليه اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
العشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم القمي عنهما عليهما السلام انما عنى بهما الصلوة يريدون
وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا
تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان
واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت
في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف
فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذى بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان
يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واخرجه من عندك
فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية وهو عيينة بن
حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت الاية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب و
غيرهم من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصين و
الاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح
صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول
عليك الا هؤلاء فلما نزلت الاية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز
وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات
وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء

الصفه نزلت الايه

فليؤمن

ل

فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم فانفعكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة
وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق عليه السلام قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من
العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا
قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ ونزل القمي
وهو يأكل قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا وقل
الحق من ربكم في ولاية علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي
عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين
القمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت
الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين
سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان
عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين
القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل
وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من
اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا
ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها
ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من كلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص
في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من
المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام من
حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به
فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى
هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة

الجله بفتحتين واحدة
حجال العروس وهو
بيت يزين بالثياب
والاسرة والستور

كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة
قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة
اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سويك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا
بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا فلا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت
جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله ما شاء الله كائن اقرارا بانها وما فيها بمشية
الله ان شاء الله ابقاها وان شاء اباده لا قوة الا بالله وقلت ولا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك
والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها
على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو بمعنى الحساب
والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها و
اشجارها والقمي محرقا او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره
واهلكت امواله حسبما انذره صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه ونظيره اتى
عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب
كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت
عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر
موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة ينصرونه
بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا
عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق النصرة له
وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو
خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة
زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فتكاثف بسببه بسبب الالتفاف
حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن
وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا و
تفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند
ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في

الدنيا

الزلقة الموضع الذي لا يثبت عليه قدم وقوله فتصبح صعيدا زلقا اي ارضا ملساء لا نبات بها شرح

الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ان الثماني ركعات يصليها العبد اخر الليل زينة الاخرة والعياشي عنه عليه السلام ان الباقيات الصالحات
هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلام هي الصلوة الخمس وعنه عليه السلام ان من الباقيات الصالحات
القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه عليه السلام انه قال لحصين بن عبد الرحمن لا تستصغرن مودتنا
فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله
عدو حضر قال لا ولكن خذوا جنتكم من النار قالوا فيم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات
الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ذكره في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا
في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى
فدلني يا رسول الله قال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
ان قلته بكل تسبيح عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير
الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض بارزة
بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا مصطفين كانهم جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشاناكم اول مرة والمعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال و
الولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما مر في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز
الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين
مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم مال هذا الكتاب تعجبا
من شانه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عظيمة الا احصيها الا عدها و
ضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل
او ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق عليه السلام اذا
كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا
ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا

ينع الثمر نضج

الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة وتكريره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في
تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود أفتتخذونه
بعد ما وجد منه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركائي في
العبادة او الطاعة والمعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم
حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي
ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول ص والعياشي عن
الباقر ع ان رسول الله ص قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله
هذه الآية يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين للجن والانس وفي الكافي عن الجواد ع
ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بالوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع
الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه
من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم
بين الكفار وآلهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد في جهنم والقمي اي سترا وقيل البين
بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا
انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين ع
يعني ايقنوا انهم داخلوها وفي الاحتجاج عنه ع وقد يكون بعض الظن يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون
النار الآية اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان
اكثر شيء يأتي منه الجدل جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم
سنة الاولين وهي الهلاك والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم
الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا

به ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه
من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم
بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم
وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يكون
منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور
ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب
بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا وتلك
القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء و
انواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخر العذاب عنهم القمي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال
موسى لفتيه في الكافي والعياشي والقمي عن الباقر ع هو يوشع بن نون وقيل هو يوشع بن نون بن
افرائيم بن يوسف فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع
البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر ع او امضي حقبا
او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر ع الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله ص قريشا بخبر
اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ
قال موسى لفتيه الآية قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد
المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى
جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه و
تعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال
لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا
وفي العلل والعياشي عن الصادق ع ما يقرب من مضمون هذا الحديث والعياشي عنه ع قال بينا موسى قاعد
في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه
بلى عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع

بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه وذهابه عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا
مسلكا انتهى فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي
موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان
فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحوين
اخرين فتارة عنهم انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلقي معه عصاه
موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام
موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل
يثب من المكتل الى البحر وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع ساحل البحر ثم
ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وتارة عنهما
لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتل فيه حوت مملح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين
صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال له عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق
الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد سئله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوان التي انتهى موسى
وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في
مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع
البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء والعياشي
عن الصادق عليه السلام وانما اعيى حيث جاز الوقت قال ارأيت يعني ارأيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكر حاله وما رأيت منه لك وما انسانيه وقرئ
بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره اي عما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة
هو الذي نريد فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اي
يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر كما استفاض به الاخبار عنهم عليهم السلام القمي وكان
كان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق
فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلقي فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك

يا عالم

يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا وفي رواية الاخرى عنهما عليهم السلام فلما رجعا وجد الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى
اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم عليه موسى فتعجب من السلام
اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى ابن عمران قال انت موسى ابن عمران الذي
كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر
لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء
حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من
آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل
هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم وفي المجمع عن
الرضا عليه السلام ان موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي
وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه
ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي
خضرا لذلك وكان اسمه بليا ابن ملكا ابن عامر ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح آتيناه رحمة من
عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في
المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي
يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام قال الخضر انك لن تستطيع
معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر عليه السلام
ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما عليهما السلام في حديث له وهم يرعنوا
البنانة علما كان رغب موسى الى العالم وسئله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشد فلما ان سئل العالم ذلك علم
العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية وعن الصادق عليه السلام
كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه عليه السلام لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما
ليس في ايديهما ان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد

فقد قربناه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه
ذكرا القمي عن الرضا عليه السلام يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا
من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كانت الاولى
من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ ولا
تمكث حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب بغير نفس من غير ان قتلت
نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه قال
اقتلته ثم قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت
علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فيه زاد لك فيه مكافحة
بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعوا
بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرة
مروي عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينكسر يعني يداني ان يسقط استعير
الارادة للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ينقاص بالصاد الغير المعجمة وبالالف ومعناه الانشقاق
فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
العياشي عن الصادق عليه السلام اي جزاء تاكله فقد جعنا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما
لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا عليه السلام في تتمة الحديث السابق فمروا انهم حتى انتهوا الى ساحل البحر
وقد شحنت سفينة وهي تريد العبور فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم
فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى
غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من السفينة فنظر الخضر الى غلام

تلبيب گريبان گرفتن

يقال فلان يكافح الامور اذا باشرها بنفسه مكافحه رو برو جنگ كردن

يلعب

يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى
على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا
احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال
ليهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا
وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر عليه السلام هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ وكان
وراءهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام انهما كانا
يقرءان كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت
معيوبة لم يأخذ منها شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في المجمع عن
الصادق عليه السلام انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه قرأ وكان ابواه
مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظر الى جبينه
وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق عليه السلام علم
الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته
في العاقبة والعياشي عنه عليه السلام خشي ان يدرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه عليه السلام بينما العالم
يمشي مع موسى اذا هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا الآية قال فادخل العالم
يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع وعنه عليه السلام قال في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب
كافر وعنه عليه السلام ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله
يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية
واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه في الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن احدهما عليهما السلام انهما
ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الرأي

وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يذكر الموت كيف يفرح عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يذكر النار كيف يضحك وعجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكافي روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه عليه السلام ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي عنه عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيرا فخيرا وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وَمَا فَعَلْتُهُ وما فعلت ما رأيته عَنْ أَمْرِي عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق عليه السلام في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية والارادة في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد عن الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا عما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع

وكلم الله موسى مخبرا له

تحدثنا

تحدثنا انا. نخشينا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا لابي الحسن جدي استأذن لنا على ابن عمك نسأله قال فدخل علي عليه السلام فاعلمه فقال وما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا اخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الله الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق عليه السلام ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه ملكا كان ام نبيا وعن قرنيه ذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال مرفوعا ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت

النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير ح

نفسه واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك. والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبداً
صالحاً واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه
ضربة على قرنه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في
ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من
الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه
الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب
وآتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد
فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه
ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب
قال وذلك قول الله انا مكنا له الآية. وعن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول
فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل. وعن
امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل له
كيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار. وفي الاكمال والخرائج عنه عليه السلام انه سئل عن
ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له في النور
وكان الليل والنهار عليه سواء. وزاد في الخرائج وانه رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها
وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث. انا مكنا له في
الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سبباً قيل وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة
والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي دليلاً فاتبع سبباً اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سبباً يوصله اليه حتى اذا
بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالياء اي حارة
ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير
الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب. والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام في عين حامية في بحر دون
المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا. وعنه عليه السلام لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون
الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة
على ظهر الماء. ووجد عندها عند تلك العين قوماً ناساً كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل

على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسناً بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي دعوته
الى الايمان او لا فاما دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد
الى ربه في مرجعه فيعذبه عذاباً نكراً عذاباً منكراً لم يعهد مثله في الآخرة. القمي عن الصادق عليه السلام اي في
النار واما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاءً منوناً منصوباً
اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا به مما نأمر من الخراج وغيره يسراً سهلاً ميسراً غير شاق
ثم اتبع سبباً ثم اتبع طريقاً يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي
تطلع الشمس عليه اولاً من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً. في المجمع
والعياشي عن الباقر عليه السلام لم يعلموا صنعة البيوت. والقمي لم يعلموا صنعة الثياب. والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام وردها
على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة. كذلك اي امره كما وصفناه
في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبراً من الجنود والآلات
والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير. ثم اتبع سبباً يعني طريقاً ثالثاً
معترضاً بين المشرق والمغرب آخذاً من الجنوب الى الشمال. والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام سبباً في ناحية الظلمة
حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون
قولاً لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه
لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل
يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل. وفي العلل عن الهادي عليه السلام جميع الترك والسقالب ويأجوج ومأجوج
والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع
والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون
في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى
لا يبقون منها شيئاً فهل نجعل لك خرجاً جعلاً نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سداً
يحجزون خروجهم علينا قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكيناً من المال والملك خير مما تبذلون
لي من الخراج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم
ردماً حاجزاً حصيناً وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي
رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها
بحذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيده قال انفخوا اي قال للعملة

تلعثم في الامر اذا تمكث فيه

جيل من الناس اي صنف الترك والروم جيل

انفخوا في الكور حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغ عليه
اي نحاسا مذابا وفي القمي فامرهم ان يأتوا بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى
سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه
القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق ع في حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت
وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين ع فاحتفروا له جبل حديد فقلعوا له امثال
اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض
ثم جمع عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتوني بقطر
فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف
التاء قال يعني ياجوج وماجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا
له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد او الاقدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء
وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية
وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك السد
وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون وعن الصادق ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر
خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه ع الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين و
الزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي ص انه عد من الايات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج
وماجوج وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة
امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال
هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف
منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه
مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وجاء في الحديث انهم يدأبون
في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون
من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته
حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون

سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث
الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في اذانهم فيهلكون بها فقال النبي ص والذي نفس محمد بيده ان دواب
الارض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرا وفي الامالي عنه ص انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم
لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم
منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه
الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول
يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق ع في قوله عز وجل
اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية
لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد
ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
يختلطون مزدحمين حيارى العياشي عن امير المؤمنين ع يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة
فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن اياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما
عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض والعياشي عن الصادق ع انه سئل
اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم الاية فقال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم
شيء وفي العيون عن الرضا ع ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله شبه الكافرين
بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا القمي
عن الصادق ع في هذه الاية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي صلوات الله
عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضهم له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام
للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين ينجيهم من عذابي
فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قرأ افحسب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه
افكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق ع قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون
انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
قال مأوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيد عند الله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم

في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق
القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر ع هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات
والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الاية فقال
كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ثم قال وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه ع مثله وفي الجوامع عنه ع هي كقوله عاملة ناصبة
وقال منهم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون
عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا
يوزن به اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم فاما
ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه
يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي ص انه ليأتي الرجل
السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا و
اتخذوا آياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء لا بآياتي التي اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا ع فيما
كتبه للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ع
ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا في المجمع عن النبي ص الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه
الفردوس القمي عن الصادق ع نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل
لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا قال لا
يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة
وهي ما يستمد به الكاتب وسبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تع وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قل انما انا بشر مثلكم فادعي في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج
وتفسير الامام في سورة البقرة قال ع في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فمن

كان

كان يرجو لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين ع فليعمل عملا صالحا قال الله
ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر ع سئل رسول الله ص عن
تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة
الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك
ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه ع في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه
الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا
فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه ع انه
سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له
في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا ع انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء
على يديه فأبى وقرأ هذه الاية وقال وها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول
وهذا تفسير آخر للاية ولعله تنزيه وذاك تحريم والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى
او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك
الذي قال الله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي
المجمع عن النبي ص قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء
فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق ع قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري
وعنهما ع لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا
وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم
لعلي ع لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه ع ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا
يتخذ مع ولاية آل محمد ع غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر
بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته وفي الفقيه عن النبي ص من قرأ هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم
الى آخرها سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن
امير المؤمنين ع ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام
فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق ع ما من عبد يقرأ آخر الكهف
عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه ع من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما
بين الجمعة الى الجمعة قال وروي فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع

عنه ع من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء ووقف يوم القيمة مع
الشهداء **سورة مريم مكية وآيها** بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص في الاكمال عن الحجة
القائم ع في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم
قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان
زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة و
وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا
ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا
والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك
زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته
الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة
الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثا وصيا
واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه
الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه ع مثله وفي المعاني عن
الصادق ع معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه ع كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم
عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه ع
هذه اسماء مقطعة ثم ذكر قريبا مما في المعاني وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر
رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر ع ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه
نداء خفيا لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق
ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في
بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق ع كان الناس لا يشيبون
فابصر ابراهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب
شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن
معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت
الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم في المجمع عن الباقر ع هم
العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع عن السجاد ع والباقر ع خفت بفتح الخاء

الزفرة انين الحزين ص

الاخبات الخشوع ص

الشواظ بضم الشين وكسرها اللهب الذي لا دخان له ص

وتشديد

وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي
من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل
يعقوب وقرئ بالجزم وفي المجمع عن السجاد والباقر ع انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا
بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران
بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان
بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته
تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي
غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا عتا الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتوو
انما تعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق
ملغاة في الكافي عنهم ع فيما وعظ الله به عيسى ع ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها
اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي قال اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك
او هو مفسر بقال قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل و
لم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك
الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه
دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى
اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان
مامورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار
بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر ع مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير
ثم تلا هذه الآية وعن الجواد ع ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع
عن الرضا ع ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا و
حنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر ع انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من
لدنا قال تحنن الله قال فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى
وفي المجمع ما في معناه وفي المجالس عن الصادق ع في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من
السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا

عجيب كما في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال
كاملي العقول الا لشرف المرتبة عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا والحسن والحسين ع ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة
يحيى قوله تع وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقيل له الصبيان هلم نلعب قال والله ما
للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا
وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا
لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تع الا وقد اخطأ او هم
بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما
يناله بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار وفي العيون
عن الرضا ع اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت
فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه
الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه الآية وقد سلم عيسى ابن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن
فقال والسلام علي الآية واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا
شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا
حاجزا القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة
سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل
بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي ويحفظ بتعوذي او متعلق باعوذ
فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لأكون سببا في هبته
بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال
كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله اية
للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا
تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب مدرعتها فدخلت النفخة بجوفها القمي قال نفخ في جيبها
فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع
عن الباقر ع انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء
تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحية

المستحم السرادق

من خالتها

من خالتها ومن زكريا وعن الصادق ع كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه ع ان مريم حملت بعيسى
تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول بمنزلة شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا
بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد ع خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ع
ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجاها المخاض وهو في الاصل جاء لكنه خص في الاستعمال بالالجاء
في اعطى ومخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند
الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم
في المجمع عن الصادق ع لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شانه ان ينسى
ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناداها
من تحتها عيسى الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي ص وفي
المجمع عن الباقر ع ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك
تساقط عليك رطبا جنيا القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل
صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤوا بها وزجروها
فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة
فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى
فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل
فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت
واثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا
فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق ع انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع
وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي
قال الله عز وجل لمريم ع وهزي اليك الآية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي
نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا
القمي قال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا
نزلت وفي الكافي عن الصادق ع ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا

في الالوان
الشهبة البياض الذي
على السواد

ولعله لكن اهل المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فأتت به قومها تحمله قالوا يا
مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فيفتقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا
فاقبلت وهو في صدرها واقبل مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في
محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون في المجمع
عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي ص بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤون يا اخت هارون وبينهما كذا و
كذا فذكر ذلك للنبي ص فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي هارون كان
رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فأشارت اليه اي الى
عيسى اي كلموه يجبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب
الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت في الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق ع قال نفاعا
وفي الكافي عنهم ع فيما وعظ الله به عيسى بوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن
امتي وعن الباقر ع انه سئل اكان عيسى ابن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا
حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فكان يومئذ حجة على زكريا في تلك
الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا
حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله بعد صمت عيسى
بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة
على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا ع قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق ع قال زكاة الرؤوس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة
على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا
في العيون عن الصادق ع انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية عن عيسى
وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث
جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب
على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون يشكون القمي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب
للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده

بكن

بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ بالفتح اي ولان او عطف على الصلوة فاختلف
الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط
الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزائه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم
القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث
اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء لاساءته والمحسن
على قلة احسانه في المعاني عن الصادق ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب
وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق ع انه سئل عن ذلك الاية فقال ينادي مناد من عند الله عز و
جل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في
صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا
اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا
ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تع وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة
بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي ص الا انه قال فيجاء
بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه والحديث قال ورواه اصحابنا
عن الباقر والصادق ع ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار
شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض
او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف
القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم
انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله وآياته وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال
لابيه وقد سبق الكلام في كونه اباه او كان عمه او جده لان الطاهرين آباء الانبياء عن الشرك يا ابت التاء معوضة
عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كرره لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك
ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان
للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله

عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله
بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم و
الصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق
بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم
للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به ان الشيطان مستعص لربك المولي للنعم كلها
وكل عاص حقيق بان تسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجر اليه من صيرورته
قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم قابل استعطافه ولطفه
في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على
المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة
عنها لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال
سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما
يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر و
الالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى
ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضايع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع
وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحاق ويعقوب بدل من فارقهم من
الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني الرحمة
النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان
عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية وعليا مرتفعا فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون
عليه وعلى ذريته ويفتخرون بهم وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن
الرضا ع ووهبنا لهم يعني لابراهيم واسحاق ويعقوب من رحمتنا رسول الله ص وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يعني امير المؤمنين صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع لسان الصدق
للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته
عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق
فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما

النبي

النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى
في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب
تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه ومؤازرته
اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق ع انما سمي صادق الوعد
لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل
اتاه بعد ذلك فقال له اسماعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا ع مثل معناه والقمي قال
وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسماعيل بن ابراهيم و
كان اذا وعد شيئا وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم
مات قبل ابيه وان هذا هو اسماعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي عن العلل عنه ع قال ان اسمعيل الذي قال
الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه
فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي
اسوة بما يصنع بالانبياء وفي اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة
وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ
وروي انه نزل عليه ثلاثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب
ولبسها وكانوا يلبسون الجلود والقمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا و
رفعناه مكانا عليا قيل يعني شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر ع قال قال رسول الله اخبرني
جبرئيل ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى
ادريس ع فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر
ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا
احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط
جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة
والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح — قطب وجهه تقطيبا عبس ص
آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز و
جل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة

اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من
زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين من ذرية
آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام
ابن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون و
زكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة و
الكرامة في المناقب وفي الجمع عن السجاد نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا و
بكيا خشية من الله واحتياجا له وعن النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع
باك كالسجود في جمع ساجد فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال خلف
صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن مواقيتها وفي الكافي عن الصادق في حديث
وليس ان عجلت قليلا واخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول
لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي المجمع عنه اضاعوا الصلوة بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا
واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف
يلقون غيا شرا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا يأتيه لا محالة الموعود اليه او من
اتى اليه احسانا اي منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرفاهة في المآكل وطلبا في العلل عن الصادق
انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما
سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة و
العشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين
وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل
شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا
بامر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي صلى قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين
ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا
ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين
في هذه الآية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات

والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب
عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول
الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس
وروي انها نزلت في ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت او لا يذكر الانسان
من يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن
معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه
قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثم ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف او
مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المعتاد في مواقف التقاول
وهذا كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم
اشد على الرحمن عتيا من كان اعتى واعصى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها في القمي عن الصادق قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني
فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه و
قضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا
في المجمع عن النبي صلى قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم
كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على
المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الذين اتقوا و
نذر الظالمين فيها جثيا وعنه صلى تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي
رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري
اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وقيل الفائدة في ذلك ما روي في
بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه
وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة
وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد
في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله صلى عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها
على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار في الكافي عن الصادق الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض

وهي حظ المؤمن من النار وعنه قال قال رسول الله صلى الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم
وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام
عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وعنهم عن النبي صلى
انه سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم
قد وردتموها وهي خامدة وبيك واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز
على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات مرتلات الالفاظ بينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم او
معهم اي الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اي موضع
اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل
عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن
حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا منظرا وقرئ ريا على قلب الهمزة وادغامها
او على انه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب القمي قال الاثاث المتاع والرئي الاكل والشرب وعن الباقر عليه السلام الاثاث
المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى دعا قريشا الى ولايتنا
فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين عليه السلام ولنا اهل البيت اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السابقة الاية
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا يمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على
لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعل استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل
للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا
الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به
احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا
فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف
جندا قال واما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل
بهم من الله على يد قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم في

ذلك اليوم

ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات
التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي
يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل تلك الحسرة والعذاب الدائم والخير
هاهنا لمجرد الزيادة وقد مضى في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرأيت الذي كفر
بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا نزلت في الجوامع عن الباقر عليه السلام ان العاص بن وائل بن هشام
القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين كان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص
الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله
لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب
الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن
عهدا او اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع
وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له منه ونرثه
اياه ما يقول يعني المال والولد بما عندنا منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في
الدنيا فضلا ان يؤتى ثم زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا يتعززون بهم حيث
يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه اي يكونوا هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيامة ويتبرؤون
منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي الركوع والسجود وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق
فقد عبده اقول يعني بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب
الشهوات القمي لما طغوا فيها وفي فسقها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين الجن
والانس تؤزهم ازا يعني تحثهم نحثا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا
قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا
انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام
قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله
وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته
وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى

الاز التهييج والاغراء
ومنه قوله عليه السلام ازا
اي تغريهم المولى

جهنم ورداً عطاشاً فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله ص من
رواية اهل البيت ع يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفداً ويساق المجرمون الى جهنم ورداً وقد سمع هكذا من
ابي الرضا ع وقصته مذكورة في العيون وفي المجالس عن القمي يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر ع
القمي عن الصادق ع قال سأل علي ع رسول الله ص عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الآية فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا
ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل
الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وزمامها
من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفاً حتى
ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة
عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله
وسقيهم ربهم شراباً طهوراً من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها
وهي عين الحيوة فلا يموتون ابداً قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد
ابداً قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق
رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة
الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريراً فيبلغ صوت صريرها كل حوراء
خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرن بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله
فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحباً بكم
فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي من هؤلاء يا رسول الله فقال
رسول الله ص هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً
على الرحائل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً في الكافي عن الصادق ع الا من دان الله بولاية
امير المؤمنين ع والائمة ع من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه ع لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن
عهداً الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله في الكافي والفقيه والتهذيب والقمي
عنهم ع عن آبائهم قال قال رسول الله ص من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته وعقله قيل يا رسول الله
كيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان

محمداً عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان
حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت
الله الحق المبين جزى الله محمداً عنا خير الجزاء وحيّا الله محمداً وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا
صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابداً فانك ان تكلني الى
نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم القاك منشوراً
ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم ع في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهداً فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي ع
علمنيها رسول الله ص وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي ص انه قال لاصحابه ذات يوم أيعجز احدكم ان يتخذ
كل صباح ومساء عند الله عهداً قالوا وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك وانك ان
تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهداً توفينيه
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى
منادٍ اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولداً القمي عن الصادق ع قال هذا حيث
قالت قريش ان لله عز وجل ولداً وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئاً اداً قال اي عظيماً تكاد السموات
يتفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هداً اي تهد هداً او مهدودة او مكسورة
او تهدها او تخر للهد مما قالوه ان دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً ولا يليق به ولا
ينطلب له لو طلب لاستحالته فان ابتغى مطاوع بغى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبداً
يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصاهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون
عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عداً عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم
آتيه يوم القيمة فرداً القمي عن الصادق ع قال واحداً واحداً ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار
بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدء النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ
ولداً القمي عن امير المؤمنين ع قال ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له
ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار
ان ينزل به العذاب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً سيحدث لهم في القلوب مودة
القمي عن الصادق ع قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين ع كان جالساً بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا

يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه ع دعا رسول الله ص لامير المؤمنين ع في آخر
صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في
صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين هي الود
الذي قال الله والقمي عنه ع مثله وفي المجمع عن الباقر ع قال قال رسول الله ص لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا
واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك
لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق ع انما يسرناه يعني القرآن قوما لدا
قال اصحاب الكلام والخصومة وفي رواية وفي مناقب الواعظين عن النبي ص في قوله ان الذين آمنوا قال هي علي ع قوما لدا
قال لبني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق ع قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين ع علما فبشر
به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف
للكفرة وتجرية للرسول على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا
الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما
يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود
في الدنيا سورة طه مكية ١٣٥ آية بسم الله الرحمن الرحيم طه سبق تأويله في
سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى بل لتسعد والقمي عنهما ع قال كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت
فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي عن الباقر ع قال كان رسول الله ص عند عايشة
ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة الا اكون
عبدا شكورا قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الآية وفي الاحتجاج
عن الكاظم ع عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال لقد قام رسول الله ص عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت
قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
بل لتسعد به قيل والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار
بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن
خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى تعظيم شأن المنزل بالنسبة الى منزله من حيث صفاته
وافعاله الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق ع يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آخر

السعد ...

رائض ستور كار ورام كننده اسب كره
المهر ولد الفرس والجمع امهار

السحرة

السحرة من سورة الشعراء له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير
المؤمنين ع انه سئل عن هذه الآية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن
الصادق ع ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على
الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها
اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى
منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته ليدل
بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه
بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق ع وفي المجمع
عنهما ع في هذه الآية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى في المجمع عن النبي ص ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وهل اتيك
حديث موسى قيل قفى تمهيد نبوته ص بقصة موسى ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر
على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استأذن شعيبا الخروج الى امه
وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد
ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اقيموا مكانكم اني آنست
نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من
النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر ع يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على
النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا بيضاء
تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر ع فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو
النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الشجرة فرجع الثانية
ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم
يرجع فناداه الله عز وجل وقال تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى عطف بيان للوادي فانه كان يسمى به قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع و
ادب وفي الكافي والعلل عن الصادق ع والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي
الاكمال عن الحجة القائم ع في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى

الدلسة ...

اهاب الجلد ما لم يدبغ ص

على موسى عليه السلام وسبحانه قد نبه لانه ما خلا الامر فيهما من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى فيهما جائزة او غير
جائزة فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة
فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فقد وجب على موسى انه لم يعرف الحلال والحرام
وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى
ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب
لاهله فقال الله تع اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من
سواي مغسول وفي العلل عن الصادق ع يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون
وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي ص انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت
فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك
او للوحي واللام تحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على
انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري
قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهي تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره
وفي الكافي عن الباقر ع اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك
كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه ع معناه
اقم الصلوة متى ما ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي ص من نسي صلوة فليصلها اذا
ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها ان الساعة
آتية لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق ع اكاد اخفيها من نفسي وانه كذلك
في قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها
من اخفاه اذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك
عنها عن تصديق الساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك بالانصداد بصده وما
تلك بيمينك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه
قال هي عصاي اتوكؤا عليها اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع واهش بها على غنمي
واخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها
اداوته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشا وصله بها
واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي في الفرقان لم يقطع الكلام بمجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى

القطيع الطائفة من البقر والغنم ص

الزند العود الذي تقدح به النار ص
الرشا الحبل ص

قال

قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق ع ففزع منها موسى وعدا
فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير تجوز بها
للطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كني
بها عن البرص لطبع الانسان عنه القمي عن الباقر ع يعني من غير برص والقمي عن الصادق ع اي علة وذلك ان موسى كان
شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه ليتحمل اعبائه والصبر على
مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي
عن الباقر ع وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على
يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه و
لطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم
فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع
بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى
التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون
الم اقل لك انه لم يعقل فعفا عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد
به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي
الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هارون نعم المعين
لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤلك ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا
عليك مرة في وقت آخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم والقذف يقال للالقاء وللوضع فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة
او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد
زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك و
راقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك
ولا تحزن هي بفراقك وانت على فراقها وفقد اشفاقها القمي عن الباقر ع قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها
الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه من بني اسرائيل

رتة بالضم تشديدا بازماندن سخن

انهم يقولون انه يلد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فامر فرعون عند ذلك
لا تقتلن ذكورا لاولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المجالس فلما
وضعت ام موسى موسى نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة
بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى
لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القابلة الموكلة بها وانزل الله على ام موسى التابوت
ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل
متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى
باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا في هذا السلي فالقى
الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتله
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال ادنوا له ظئرا تربيه فجاؤا
بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله تع وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ
ام موسى ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت ان
تخبر بحزن او موت ثم خففت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت
لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ
ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا
نعم فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا
فانا نفعل بك ونفعل وسلمه اليها فمكث موسى عند امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام وقتلت
نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته في سورة القصص ان شاء الله فنجيناك من الغم
غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء
او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون
بقتله وقتل قبطيا منه وما ناله من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر
نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبث فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من
مصر ثم جئت على قدر قيل اي مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق
في قضائي وقدري ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى فيه كرر عقيب ما هو غاية الحكاية

للتنبيه

للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي
اذهب انت واخوك بآياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل
في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما — السطو القهر بالبطش ح
لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم ع قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب
وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص
لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول
حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه و
قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث له واعلم ان الله
جل ثناؤه قال لموسى ع حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر
ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل
علينا بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا
فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ
والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب
نصرتي لكما فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف
الصعبة قد جئناك بآية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على
المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال
فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل و
هارون وزيره وتابعه وحمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هارون قال ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي
في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما
معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن — اعراب بكر بيان كردن
الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تع وان جميع ما عداه
مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال
القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله

وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب يعني في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال
ان تخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان تذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض
لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله نظائر كثيرة في القرآن
ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لآيات لاولي النهى
لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال
نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر قال قال النبي ص ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا
النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون
للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون
منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء
ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها
في الكافي عن الصادق ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها
في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب — موث بالفتح [illegible]
من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا
موسى هذا تعلل منه وتلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلناتينك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى منتصفا تستوي مسافته الينا
واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على
رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع
كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى بالموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا
آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستاصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي
تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة
قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان
لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا
وقرئ ان هذان على انها المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب

[illegible]

يقال ازمع الامر وازمع عليه كما يقال اجمع الامر واجمع عليه ص

او باهل طريقتكم وهم وجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد
منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين
الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من
غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا
مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان ياتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزئبق
فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في
نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى
تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الكاظم قال قال رسول الله ص ان موسى لما القى عصاه واوجس
في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما
في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا
يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقفت فتحقق عند السحرة
انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا
قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل ان
آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم
على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل
ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك
على ما جاءنا به موسى والمترجح جاء لما من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم
فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم ما
تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون
ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله
خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه من يات ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان
له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك
لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من

ثم كل من نظر من ادنى اولى الكفر والمعاصي والآيات الثلاث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء
من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا
يابسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى استيناف او عطف فاتبعهم فرعون بجنوده
فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة و
ايجاز واضل فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس ره عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال يا
رسول الله صلعم في حديث في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فراه قد يبست
فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه
وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على
اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي صلعم بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم
جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه
كما مر في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي
لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك في التوحيد عن الباقر عم انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال
هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه
شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه عم ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل
صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت ع في المجمع عن الباقر عم في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه
التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله
فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي صلعم انه قال لعلي عم في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم
يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن
الباقر عم قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات و
لم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد عم في هذه الآية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت
وفي المحاسن عن الصادق عم ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر عم قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس
ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق عم قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير
على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء ومنه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه عم قال

استفزاز سبک کردن کسی و لغزانیدن او

انما

انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة
لا يصلح اولها الا بآخرها ضل اصحاب الثلاثة وتاهوا تيها عظيما ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا
يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده
واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون
فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره
لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلعم هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا
من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة
ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار
بما نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة من الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح
والاهتداء الى الحجج كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلاثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود
كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة وعهود لقوله فمن اتقى اي من الشرك في امره وما
اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة و
عجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح
الشريعة عن الصادق عم قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا
يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق
اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب
لترضى وفسر النبي صلعم عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين
يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعدك وعجلت عنهم و
اضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ
التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم
التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب
عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان
بالله والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم
يسول لنا السامري لما اخلفناه وهو مثلثا مصدر ملك الشيء ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم حملا من
حلي القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري

اى ما كان معه هنا فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلى المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعنى السامرى
ومن فتن به اول ما رآه هذا الهكم واله موسى فنسى فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسى
السامرى اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان أفلا يرون فلا يعلمون ألا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع
اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل قبل رجوع
موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا العجل فاتبعونى واطيعوا امرى فى الثبات على
الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى انتهى فهم هرون
فهجروه وبقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة انزل الله عليه الالواح
فيه التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص واوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامرى وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامرى فالخوار ممن فقال منى يا موسى انى لما رأيتهم قد
ولوا عنى الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اى قال له موسى لما رجع
ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل ألا تتبعنى اى فى الغضب لله ومقاتلة من كفر بهم او ان تأتى عقبى و
تلحقنى ولا مزيدة كما فى قوله ألا تسجد أفعصيت امرى بالصلابة فى الدين والمحاماة عليه انتهى ثم رمى بالالواح
واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تأخذ بلحيتى
ولا براسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت بعضهم ولم
ترقب قولى حين قلت اخلفنى فى قومى واصلح فان الاصلاح كان فى حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع
اليهم فتدارك الامر برايك فى الملاعد القصة انه منذ لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له فى اتخاذهم العجل
وعبادتهم له ذنب فى انما فعل ذلك لانه لم يقاتلهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم
العذاب الا ترى انه قال لهارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن أفعصيت امرى قال له هرون لو فعلت
ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامرى ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما مطلبك له وما الذى حملك عليه قال
بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت ما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذى جاءك هو جبرئيل لا
يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول يعنى من تحت حافر فرس جبرئيل [illegible]
فنبذتها يعنى امسكتها فنبذتها فى جوف العجل وقد قبضت من القبضة فى سورة البقرة ثم فى سورة الاعراف
وكذلك سولت لى نفسى اى زينت لى نفسى فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار فالقاه فى البحر قال فاذهب
فان لك فى الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فيأخذك الحمى ومن مسك
فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشى النافر انتهى يعنى ما دمت حيا وعقبتك هذه الكلمة

فيكم

فيكم قائلة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفون
لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامرى فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخى وفى الجمع عن الصادق ان موسى
هم بالحديث وان لك موعدا فى الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك فى الاخرة بعدما عاقبك فى
الدنيا وهناتيه لا محالة وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذفت اللام
الاولى تخفيفا لنحرقنه اى بالنار وفى الجوامع وقرئ لنحرقنه وهى قراءة على ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز
ان يكون لنحرقنه مبالغة فى حرقه اذا برده قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا او الكل
تدبر انه برد العجل ثم احرقه بالنار فذره فى اليم وفى رواية ذهبت سحالته فى الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا
او مبرودا فى اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما
الهكم الله المستحق لعبادتكم الذى لا اله الا هو الذى لا احد يماثله ويدانيه فى كمال العلم والقدرة وسع
كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذى يصاغ ويحرق وان كان حيا فى نفسه كان مثلا فى
الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك
وزيادة فى علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا
مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة
وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه فى الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم
ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل يعنى زرق العيون لان الزرقة اسوأ الوان العين و
ابغضها عند العرب وقيل اى عميا فان حدقة الاعمى تزرق وقيل عطاشا يظهر فى عيونهم كالزرقة وقيل
تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب
والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا او فى القبر لهولها نحن اعلم بما يقولون و
هو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم الذى علمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن
الجبال يعنى مآل امرها فقل ينسفها ربى نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها
او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعا صفصفا مستويا كان
اجزاءها على صف واحد والمعنى القاع الذى لا تراب فيه والصفصف الذى لا نبات فيه لا ترى فيها عوجا ولا
امتا اعوجاجا ولا نتوا انتهى قال الامت الارتفاع والعوج الانخفاض والذكوات قيل الاحوال الثلاثة مرتبة
فالاول والثانى باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعانى يومئذ
يتبعون الداعى داعى الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل صوب

برد بالفتح بسوهان ساییدن

[illegible]

[illegible]

الداعي لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الأصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع
إلا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر عليه السلام إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة
عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو
قول الله تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش أين
النبي الأمي فيقول الناس قد أسمعت فسم باسمه فينادي أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الأمي فيتقدم رسول
الله أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم علي
أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فإذا رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ولا يرد
الحوض قال فيبعث الله إليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لأناس من شيعة علي فيقول له الملك
إن الله يقول لك يا محمد إن شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك و
ألحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه وجعلتهم في زمرتك فأوردهم حوضك قال أبو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ
وباكية ينادون يا محمداه إذا رأوا ذلك ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلا
كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا
إلا شفاعة من أذن له ورضي له قوله لمكانه عند الله ولأجله أو إلا من أذن أن يشفع له ورضي لأجله قول الشافع في شأنه أو قوله
لأجله وفي شأنه يعلم ما بين أيديهم ما تقدمهم من الأحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي
قال ما بين أيديهم ما مضى من أخبار الأنبياء وما خلفهم من أخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن
أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب
الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير الأول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك
وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الأسارى في يد الملك القهار وقد
خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق
بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان والقمي عن الباقر عليه السلام لا ينقص من عمله شيء وأما ظلما يقول لن يذهب به و
كذلك أنزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم
يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة أو يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها
ولهذه النكتة أسند التقوى إليهم والإحداث إلى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك

الحق النافذ أمره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه القمي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن من
قبل أن يقضى إليك وحيه أي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما أي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال
فإن ما أوحي إليك تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله فلا بارك
الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام من أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه وعنه
عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا إلى آدم من قبل ولقد
أمرناه يقال تقدم الملك إليه وأوعز إليه وعزم عليه وعهد إليه إذا أمره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما
تصميم رأي وثباتا على الأمر القمي قال فيما نهاه عنه من أكل الشجرة وفي الكافي والعلل عن الباقر عليه السلام إن الله تعالى
عهد إلى آدم أن لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول
الله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال إن الله قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا
منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى
ذكرهما وفي العلل عن الصادق عليه السلام سمي الإنسان إنسانا لأنه ينسى قال الله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي والعياشي
عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل كيف أخذ الله آدم بالنسيان فقال إنه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين أقول لعل المعنى عزيمة النهي بحيث لا يبطله التأويل
والرخصة وعبر المعنى أصل النهي ويحتمل أن العهد لمعنى الإقرار بفضيلة النبي صلى الله عليه وآله والوصي والذرية المعصومين
ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الأخبار الأخر ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى ولقد عهدنا إلى
آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله
وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام قال عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم
هكذا وإنما سمي أولو العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك
كذلك والإقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال وأخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي
أمير المؤمنين وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم
به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها قالوا أقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة
في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال إنما هو فترك
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل أفرده بإسناد الشقاء إليه بعد إشراكهما في الخروج اكتفاء

بالسلام شقائه شقاكما من حيث يتم عليهما محافظة على الفواصل ولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى وأنّك لا تظمأ فيها
ولا تضحى فوسوس إليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل أدلّك على شجرة الخلد التي من اكل
منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنّة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للستر وعصى آدم ربّه بالاكل من الشجرة
فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثمّ اجتباه ربّه اصطفاه وقرّبه بالحمل على التوبة
والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبّث باسباب العصمة قال
اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدوّ الخطاب لآدم وحوّاء اوله ولابليس ولما كانا اصلا الذرية خاطبهما
مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسيره في الآيات في سورة البقرة فإمّا يأتينّكم منّي هدى كتاب و
رسول فمن اتّبع هداي فلا يضلّ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة في الكافي بقم اسناده عن من الائمة في
من قال بالائمة واتّبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فانّ له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره
يوم القيمة اعمى قال ربّ لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثمّ فسّره
اتتك آياتنا واضحة نيّرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم
تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق ع انّ له معيشة ضنكا قال هي والله للنصّاب قيل له رأيناهم في
دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه ع في قوله ومن
اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية
امير المؤمنين وهو متحيّر في القيمة يقول لم حشرتني اعمى الآية قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم
تنسى اي تركت في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه ع انّه سئل عن
رجل لم يحجّ قطّ وله مال قال هو ممّن قال الله عزّ وجلّ ونحشره يوم القيمة اعمى فقيل سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن
طريق الجنّة والقمي عن طريق الجنّة وفي الكافي ما في معناه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربّه في
الكافي عن الصادق ع يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربّه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم
ولم يتولّهم ولعذاب الآخرة اشدّ وابقى من ضنك العيش والعمى فلم يهد لهم القمي يقول يبيّن لهم كم
اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم انّ في ذلك لآيات
لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربّك وهي العدة بتأخير
عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمّى عطف

على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمّى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على
استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخّرهم الى اجل
مسمّى فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل
ساعاته جمع إنًى بالكسر والقصر وآناء بالفتح والمدّ فسبّح واطراف النهار لعلّك ترضى طمعا ان تنال عند الله
ما به ترضى نفسك في الخصال عن الصادق ع سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر ع في قوله واطراف النهار قال يعني تطوّع بالنهار ولا تمدّنّ عينيك
اي نظرهما الى ما متّعنا به استحسانا له وتمنّيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذّبهم في الآخرة بسببه ورزق ربّك خير
وابقى اي الهدى والنبوّة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالسا ثم قال
من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همّه ولم يشف غيظه
ومن لم يعرف انّ لله عليه نعمة الّا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع قال اياك ان تطمح نفسك الى
من فوقك وكفى بما قال الله عزّ وجلّ لرسوله ص فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال لا تمدّنّ عينيك الآية وأمر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك
واياهم ففرّغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر ع في هذه
قال امر الله نبيّه ان يخصّ اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس انّ لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع
الناس عامّة ثم امرهم خاصّة وفي العيون عن الرضا ع في هذه الآية قال خصّنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامّة
باقامة الصلوة ثم خصّنا من دون الامّة فكان رسول الله ص يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر
كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء بمثل
هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصّنا من دون جميع اهل بيتهم والقمي ما في معناه وفي المجمع عن الخدري بعد قوله رحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والقمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة
حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة كان رسول الله ص نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربّه
تدلّ على صدقه في ادّعاء النبوّة اولم تأتهم بيّنة ما في الصحف الاولى من التوراة والانجيل وسائر الكتب
السماوية فانّ اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع انّ الآتي بها امّيّ لم يرها ولم يتعلم ممّن علمها

بلسلوا لم شقاته شيئا كم حيث يتم عليكما محافظة على التوصل ولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا
وَلَا تَضْحَىٰ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فانهى اليه وسوسته قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ التي من اكل
منها خلد ولم يمت اصلا وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ لا يزول ولا يضعف فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للستر وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ بالاكل من الشجرة
فَغَوَىٰ فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة
والتوفيق له فَتَابَ عَلَيْهِ فقبل توبته لما تاب وَهَدَىٰ الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قَالَ
اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ الخطاب لادم وحواء اوله ولابليس ولما كانا اصلا الذرية خاطبهما
مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآيات في سورة البقرة فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى كتاب و
رسول فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ في الدنيا وَلَا يَشْقَىٰ في الآخرة في الكافي مضمرا اسنده عنه في الآية قال
من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ضيقا وَنَحْشُرُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ اي مثل ذلك فعلت ثم فسره
أَتَتْكَ آيَاتُنَا واضحة نيرة فَنَسِيتَهَا فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وَكَذَٰلِكَ ومثل تركك اياها الْيَوْمَ
تُنسَىٰ تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق ع ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل له رايناهم في
دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون العذرة وفي الكافي عنه ع في قوله تعالى و
من اعرض عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين ع اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية
امير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني اعمى الآية قال الآيات الائمة ع فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم
تنسى اي تركت في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه ع سئل عن
رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله عز وجل ونحشره يوم القيمة اعمى فقيل سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن
طريق الحق والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ في
الكافي عن الصادق ع يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين ع غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم
ولم يتولهم وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ من ضيق العيش والعمى أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ القمي يقول يبين لهم كَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ اهلاكنا اياهم يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ويشاهدون آثار هلاكهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي النُّهَىٰ لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ وهي العدة بتاخير
عذاب هذه الامة الى الآخرة لَكَانَ لِزَامًا لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عطف

على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على
استقلال كل [illegible] العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل
[illegible] الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ
[illegible] تَرْضَىٰ طمعا ان تنال عند الله
[illegible] ان يقول قبل طلوع الشمس
[illegible] لبث وهو حي لا يموت بيده
[illegible] الآية وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ
[illegible] منا فاز الكفرة زَهْرَةَ الْحَيَاةِ
[illegible] فِيهِ بسببه وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ
[illegible] رسول الله ص جالسا ثم قال
[illegible] الناس لما اسهر ولم يشتغله
[illegible] قال اياك وان تطمح نفسك الى
[illegible] وقال لا تمدن عينيك الآية وامر

اللهم صل على محمد وآل محمد

أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا وداوم عليها لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ان ترزق نفسك ولا اهلك نَّحْنُ نَرْزُقُكَ
واياهم ففرغ بالك للآخرة وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلتَّقْوَىٰ لذوي التقوى في العيون والمجمع عن الباقر ع في هذه
قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست للناس فامرهم مع
الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا ع في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة
باقامة الصلوة ثم خصنا دون الامة فكان رسول الله ص يجيئ الى باب علي وفاطمة ع بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر
كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء ع بمثل
هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرة وفي المجمع الخدري بعد قوله رحمكم الله
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة
حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة كان رسول الله ص نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر
أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ
تدل على صدقه في ادعاء النبوة أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ من التوراة والانجيل وسائر الكتب
السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها لم يرها ولم يتعلم ممن علمها

بالسلوة شغلة شقاء كم حيث يتم عليكما محافظة على الوصل ولأن المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها
ولا تضحى فوسوس إليه الشيطان قاله [illegible] كل
منها خلد ولم يمت أحد [illegible] منا
يخصفان عليهما من [illegible] الشجرة
فغوى فضل عن المطلوب [illegible] توبة
والتوفيق له فتاب عليه [illegible] فاك
اهبطا منها جميعا بعض [illegible]
مخالفيهم وقد مضى تمام [illegible]
رسول فمن اتبع هداي فلا [illegible]
من قاله بالأئمة واتبع أمرهم [illegible]
يوم القيمة أعمى قال رب [illegible]
أتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها [illegible]
نسيت تركت في العمى والعذاب [illegible] المعذب قيل له ربنا هم في
دنياهم لا طول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه في قوله ومن
من أعرض عن ذكري قال يعني ولاية أمير المؤمنين أعمى قال يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية
أمير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني أعمى الآية قال الآيات الأئمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم
تنسى أي تركت في النار كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم وفي العيشة والجمع والعمى عنه مثله
رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله عز وجل ونحشره يوم القيمة أعمى فقلت سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن
طريق الحق والمعنى من طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه في
الكافي عن الصادق يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم
ولم يتولهم ولعذاب الآخرة أشد وأبقى من ضنك العيش والعمى أفلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم
أهلكنا قبلهم من القرون أهلكناهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم إن في ذلك لآيات
لأولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير
عذاب هذه الأمة إلى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة وأجل مسمى عطف

والأرض وضعها للأنام

على كلمة أي ولولا العدة بتأخير العذاب وأجل مسمى لأعمارهم أو لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على
استقلال كل منهما بنفي تأخير العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد أخرهم إلى أجل
مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل
ساعاته جمع إنى بالكسر والقصر وإناء بالفتح والمد فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى طمعا أن تنال عند الله
ما به ترضى نفسك في الخصال عن الصادق في هذه الآية فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر في قوله وأطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك
أي نظرهما إلى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا أن يكون لك مثله أزواجا منهم أصنافا من الكفرة زهرة الحيوة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه أو لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير
وأبقى أي الهدى والنبوة فإنه لا ينقطع القمي عن الصادق لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله جالسا ثم قال
من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه
ومن لم يعرف أن لله عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب قصر أجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه قال إياك أن تطمح نفسك إلى
من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم وقال لا تمدن عينيك الآية وأمر
أهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا أن ترزق نفسك ولا أهلك نحن نرزقك
وإياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر في هذه
قال أمر الله نبيه أن يخص أهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فأمرهم مع
الناس عامة ثم أمرهم خاصة وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة
بإقامة الصلوة ثم خصنا من دون الأمة فكان رسول الله يجيء إلى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر
كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل
هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيتهم والقمي مرفوعا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله رحمكم الله
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة
حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة كان رسول الله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر
أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه
تدل على صدقه في ادعاء النبوة أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى من التورية والإنجيل وسائر الكتب
السماوية فإن اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والأحكام الكلية مع أن الآتي بها أمي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها

انجار بين وكونا اهلكناهم بعذاب من قبل محمد لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل كل واحد منا ومنكم متربص
منتظر لما يؤول امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة في
كشف المحجة عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن
بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وانما كان تمام ضلالتهم وجهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية
وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال
لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ولم يحاسبه
بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى

سورة الانبياء مكية وهي ١١٢ آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي قربت القيامة والساعة والحساب
وفي المجمع وانما وصفت بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين
وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون
في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة
محدث يكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن ويسخرون منه
لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم اللهي قادر من اللهو
واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا ابدل من واو اسروا للايماء
بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قيل كانوا استدلوا
بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا ولزموا ان ما جاء به من
الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة
قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم
فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما تضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر اضربوا عن قولهم
هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كما ارسل به
الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم فيه تنبيه على انهم كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات
حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب

لقولهم

لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل
الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون
وقد مضى هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد في الوعد
فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او احد من ذريته واهلكنا المسرفين
في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون
فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا
بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على
ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم
التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون
ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم
حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة و
قتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسئلون اي تسئلون شيئا من دنياكم فانكم
اهل ثروة ونعمة وهو سخرية بهم وفي الكافي عن السجاد عليه السلام لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل
القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما
آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا
كنا ظالمين وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية
بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا
نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم
اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسئلهم الكنوز وهو اعلم بها فيقولون يا ويلنا الى قوله
خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه قال وهذا كله مما
لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو ما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
وانما خلقناهما مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد
فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما
يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات من

اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله محمد ص لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل كل واحد منا ومنكم متربص
منتظر لما يؤول امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى من الضلالة في
كشف المحجة عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن
بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولون كما يقول الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا وانما كان تمام ضلالتهم وجهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية
وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال
لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قراها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه
بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى سورة الانبياء مكية وهي ١١ آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي قرب القيمة والساعة والحساب
في المجمع وانما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله ص فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين
وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون
في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما ياتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة
محدث ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن به ويسخرون منه
لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم اي قال من اللهي
واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا ابدال من واو اسروا للايماء
بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قيل كانوا استدلوا
بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من
الخوارق كالقران سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة
قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم
فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضرب لهم عن قولهم
هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كما ارسل به
الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما امنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم فيه تنبيه على انه كيف يؤمنون ولو جاءتهم كمن كان قبلهم بالآيات
حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب

لقولهم

نقول لهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر ع قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل
الذكر انهم اليهود [illegible]
ولقد صدق هذا الحد [illegible]
الطعام وما كا [illegible]
فانجيناهم ومن [illegible]
في الكفر والمعاص [illegible]
تتوبون وكم ق [illegible]
باسنا فلما ادركو [illegible]
ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا
الى ما سكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا
ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل [illegible] جعلناهم
حصيدا خامدين مثل النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة و
قتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسئلون اي تسئلون شيئا من دنياكم فانكم
اهل ثروة ونعمة وهو تهكم بهم وفي الكافي عن السجاد ع لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل
القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما
آخرين فقال عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا
كنا ظالمين وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر ع قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية
بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا
نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم
اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسئلهم الكنوز وهو اعلم بها فيقولون يا ويلنا الى قوله
خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي هو بنو تميم قال وهذا كله مما
لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو ما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
وانما خلقناهما مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد
فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها الفانية لو اردنا ان نتخذ لهوا ما
يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات من

اعجازهن ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الاخرة قل كل كل واحد منا ومنكم متربص
منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون [illegible] ومن اهتدى من الضلالة [illegible]
ك [illegible] الله قال ويكم في هذا الزمان انا ومن
بع [illegible] منا ادم قبلكم فانتم بنيهم [illegible]
ذ [illegible] بيا فاجابهم الله قل كل متربص [illegible]
[illegible] في نزول العذاب والجمع على الصراط [illegible]
كا [illegible] اه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه
بما عملوا [illegible] سورة الانبياء مكية وهي ١١٢ اية
بسم [illegible] بهتها القيمة والساعة والحساب
وفي الجمع وانما هو [illegible] مدة لبعثت انا والساعة كهاتين
وفي الجوامع عن [illegible] نصابها لانا وهم في غفلة معرضون
في غفلة من الحساب معرضون [illegible] عنهم عن سنة الغفلة والجهالة
محدث بتكرير على اسماعهم [illegible] ولا يستمعون منه
تناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن التفكر في الامور والتعمق في العواقب لاهية قلوبهم النهي قال ابن الشاهي
واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا ابدل من واو اسروا للايماء
بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قيل كانوا استدلوا
بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من
الخوارق كالقران سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة
قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم
فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم
هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون كما ارسل به
الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما امنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
باقتراح الايات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم النهي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالايات
حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب

تبين لهم ان هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل
الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون
وقد سبق هذا الحديث مع احاديث اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد في الانجاء
فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او احد من ذريته واهلكنا المسرفين
في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القران فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون
فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها بعد هلاك اهلها قوما اخرين مكانهم فلما احسوا
باسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على
ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم
التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم فما زالوا يرددون
ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم
حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة و
قتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسئلون اي تسئلون شيئا من دنياكم فانكم
اهل ثروة ونعمة وهو تهكم بهم وفي الكافي عن السجاد لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل
القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشانا بعدها قوما
اخرين فقال عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا
كنا ظالمين وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية
بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا
نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم
اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسئلهم الكنوز وهو اعلم بها فيقولون يا ويلنا الى قوله
خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه قال وهذا كله مما
لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو ما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
وانما خلقناها مشحونة بضروب البدايع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد
فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما
يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من

الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق
هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه عن اللعب اي من شاننا ان نغلب الحق الذي من جملته
الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي
والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله وبه مبالغة
فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا يجوز عليه في المجالس عن الصادق ع ليس من باطل يقوم بازاء
حق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه ع ما من
احد الا وعند عليه الحق حتى يصدع قلبه فبلام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الآية
وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في
العيون عن الرضا ع ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تع قال الله تع فيهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده لا
يستكبرون الآية وفي الاكمال عن الصادق ع انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله
وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح
وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح لله عز وجل ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا
آلهة من الارض بل اتخذوا آلهة والهمزة للانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن
لزم ادعاءهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما
آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجدا الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على
التوحيد له واحد وهو الله جل جلاله في التوحيد عن الصادق ع انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال
التدبير وتمام الصنع كما قال الله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع
الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا
يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون لانهم مملوكون
مستعبدون في العلل عن الصادق ع يعني بذلك خلقه انه يسئلهم وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل وكيف لا يسئل
عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء
مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا ع قال قال الله تع يا ابن آدم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء
لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك

من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني
وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه آلهة كرر استعظاما لكفرهم واستفظاعا
لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من
معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي
الجمع عن الصادق ع يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون
بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة
حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله
وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم
ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء لا يسبقونه
بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم
به في الخرائج عن امير المؤمنين ع انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي ع اخسأ وكان
خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما يمنعك
عن معاوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعاوية الى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب
ولا فضة ولكن على اسرار هذا اما تقرأ بل عباد مكرمون الآية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى
عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم
ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا ع الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال
عن الصادق ع واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة
لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم ع عن ابيه عن آبائه عن رسول الله ص قال انما شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر
والله تع يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه
ذلك وندم عليه وقال النبي ص كفى بالندم توبة وقال ص من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على
ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تع ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي
وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا

والمصر لا يعفو ان امحض من خوف بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتقبون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التاويل و ذلك التنبيه كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احداهما من الاخرى فقيل نعم فقال استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الآية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء او لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه والقمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله وعن

الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحياة وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال وان تخل الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله عز وجل نبيه بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل هذه الآية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون ويأتي تفسيرها عند تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها الحديث ساوريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم فتغلبهم الحيرة فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالى غير رحمته لعامة وان اندفاعه بمهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم الله تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون

استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع
بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب
ما هم عليه وهذا وفق لما بعده افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ارض الكفرة ننقصها من اطرافها بتسليط
المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله ص والمؤمنين وفي الكافي والقمي
عن الصادق ع ننقصها يعني بموت العلماء قال ننقصها بذهاب علمائها وقد مر بيانه في سورة الرعد قل انما انذركم
بالوحي بما يوحى الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على تصامّهم و
عدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي ص ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب
ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم
ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها صحائف الاعمال ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من
الظلم وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها احضرناها وفي المجمع عن الصادق ع انه قرأ آتينا بالمد يعني اي
جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في
جواب من اشتبه عليه بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين
الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول وقد مضى معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق
معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد ع في كلامه في الوعظ والزهد قال ثم
رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا
ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما
يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى و
هارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به
في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد ص افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد
آتينا ابراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل
من قبل موسى وهارون او محمد ص وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل

التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا
لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا
اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كأنهم لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا
أجِدّ تقوله ام تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة
البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء
وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر
وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا عنها مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا
فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون
قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم
قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه أأنت فعلت
هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق ع انما قال
ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي
الكافي عنه ع انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب
فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق و
لا يضر ولا ينفع لا من ظلمه ثم نكسوا على رؤوسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة
عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا
بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم
لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه
على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا
اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما تعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان
كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير
ضار على ابراهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر لما عاد سعيهم برهانا قاطعا
على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق ع
قال رسول الله ص ان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا
وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء

يقولون فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية وكثرة النعم فيها و
لخصب الغالب القمي قال فلما نهاهم ابراهيم عم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود و
جميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم عم الى الطعام
فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل
ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى
الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا به
الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم
فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف
ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف
عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشانك فكف عن اولاد الناس وصوب رايها ثم
قال لابراهيم من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وقال الصادق عم والله
ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم
هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عم كان فرعون
ابراهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة
فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابراهيم وجمع
له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى
ابراهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطاير اذا مر في الهوا
يحترق فوضع ابراهيم عم في المنجنيق فجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى سماء الدنيا و
لم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك
ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره
سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت فان دعاني
اجبته فدعا ابراهيم عم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من
النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك
فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم الجات ظهري الى الله واسندت امري الى الله
وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل

وجی

وجلس معه جبرئيل يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود
اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقته فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى
ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في
نار ابراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار قال ولما قال تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل
النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله تبارك وتعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق عم ما يقرب منه [illegible]
وعن الباقر عم ما يقرب من ذيله وعن الصادق عم ان ابراهيم عم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له
فالقى فيه الحطب ثم قذفوا ابراهيم عم في النار ليحرقوه ثم اعتزلوا حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابراهيم عم
سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم
ابراهيم عم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى
قاضي نمرود فقضى على ابراهيم ان يسلم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ما ذهب من
عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم
افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق عم في هذه الاية قال ولد الولد نافلة
القمي قال نافلة ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يهدون الناس الى الحق
بامرنا في الكافي عن الصادق عم ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا
بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر
الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلافا في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلوة ولوطا
آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل [illegible]
ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه والطوفان ونصرناه جعلناه
منتصرا من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم
لحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق عم في هذه الاية
قال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب

الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء ع من قبل فاوحى الله عز وجل الى سليمان ع اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تع وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية اخرى عنه ع ما يقرب منه وعنه ع اوحى الله الى داود ع ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود ع عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود ع عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امراته فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتع الى داود ان لا تعجل دون ان ياتيك امري فلم يلبث داود ع ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ع ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان ع يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امراته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ع ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه ع قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود ع اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ع ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف لقال كنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر ع قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان وعن الكاظم ع كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي المجمع عنهما ع انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن الصادق ع ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابها نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن معه السباحة والطير في الاكمال عن الصادق ع ان داود ع خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر

الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال ع انه كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد ع انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحت معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهي في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وفي الكافي عن الصادق ع ان امير المؤمنين قال اوحى الله الى داود ع انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين نجريها على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة لقوله تع يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب ماله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله تع فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى للعابدين في الخصال عنه ع قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في سورة ص واسماعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن النون رواه في العيون عن الرضا ع عن امير المؤمنين ع في خبر الشامي كل من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الآخرة انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوته اياهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر كما يأتي قصته في سورة فظن ان لن نقدر عليه فبادى لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او فعل فعل من ظن ان لن نقدر عليه وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه

ظلمة بالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ويلائمه المعنى بالمبادرة الى
المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى
استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق
عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركه مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بعد نفيه لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه كان
قد كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعماله فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان
لن يعاقب بما صنع وفي المجمع عنه عليه السلام انه قال ما كان همه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين و
عن النبي صلى الله عليه وآله انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام بعدما ذكر من قصة يونس وقوم على
وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات
ان شاء الله ويذكر فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل و
انبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وفي الفقيه والخصال عن
الصادق عليه السلام عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله ع وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا
بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير
ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين وراهبين اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة
من المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في
جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه
رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني
اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار مكان الحرصاء ولكن لا نقول ان اولياء الله قد يعملون
بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين وسيد الوصيين قد كتب كتابا لبعض ما وقفه
من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و
يصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او نقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه و

نارهم

نارهم قرابته وبعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر
كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائمي الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال
والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا كما سبق تحقيق معنى الروح في
سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم
ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون
لا غيري وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون
فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب
كما استعير الشكر لاعطائه وانا له كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور
منهم اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم
للجزاء وفي الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين عليه السلام الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا
يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول وفي تفسير القراءة بالكسر
في السورة كما يأتي يؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية
اهلك الله اهلها بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان
خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب يسرعون من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة يا ويلنا مقدرا بالقول قد كنا
في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلاد الى النظر وعدم الاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم يرمى به اليها وتهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي يقول يقذفون في
النار وقرئ حطب بالطاء انتم لها واردون اللام معوض عن على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو
كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم
فيها لا يسمعون في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة بكل شيء
يعبد دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها
لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك
عنها مبعدون وفي العلل عنه عليه السلام اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار
وذلك انهما عبدا فرضيا اقول وفيه ما فيه ويأتي هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد
منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى امحمد

بهذه الآية فاتوا بعم قال ابن الزبعرى لئن عرفت بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي
الهتنا خاصة ام في الامم والهتهم قال بل فيكم والهتكم وفي الامم والهتهم الا ما استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك
والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون
الملائكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار فسكت رسول الله ص فضجت قريش وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعرى
فقال رسول الله ص قلتم الباطل اما قلت الا ما استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى الخصلة الحسنى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ القمي يعني الملائكة و
عيسى ابن مريم لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها الذي يحس به وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ
الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ في الدنيا في المجالس عن النبي ص انه قال لعلي ع يا
علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع
الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت
لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق ع قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب وغيره
مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من
الياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون
والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت الآية يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ طيا
كطي الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي
يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا
اي علينا انجازه إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لا محالة في المجمع عن النبي ص انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا
كما بدانا اول خلق نعيده الآية وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ في كتاب داود مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ القمي قال الكتب كلها ذكر
أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال القائم ع واصحابه قال والزبور فيه ملاحم والتحميد والتمجيد والدعاء
وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله ع يعني داود الزبور فيه تحميد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة ع
من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم ع وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر
عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر ع في قوله ان الارض
يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب القائم في آخر الزمان قال ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن
النبي ص انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا إِنَّ فِي هَذَا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لَبَلَاغًا لكفاية في البلوغ الى البغية لِقَوْمٍ عَابِدِينَ همهم

العبادة

العبادة دون العادة وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ لان ما بعثت به سبب لسعادتهم وموجب لصلاح
معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
في حديث مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال الله تبارك وتعالى لنبيه ص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان
ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب
السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا
بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك
اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او
ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما
لم يطق من تقدمهم من الانبياء والصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله
في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ص
ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين
فيمن جعله النبي ص بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا
تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي ص
قال لجبرئيل ع لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما
اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر ع اما لو قام قائمنا لرد الحميراء حتى يجلدها الحد
وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة ع منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قيل فكيف اخره الله للقائم ع قال لان
الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص رحمة وبعث القائم ع نقمة قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ما يوحى الي الا انه لا اله
لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مخلصون العبادة
لله على مقتضى الوحي في المناقب عن الصادق ع فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة اقول فيكون الهنا واحدا لان
مخالفة الوصية عبادة للهوى او للشيطان فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد والوصية فَقُلْ آذَنْتُكُمْ اعلمتكم ما امرت به على
سَوَاءٍ عدل وَإِنْ أَدْرِي وما ادري أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ لكنه كائن لا محالة إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ ما
تجاهرون به من الطعن في الاسلام وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ
فِتْنَةٌ لَكُمْ وما ادري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون وَمَتَاعٌ إِلَى
حِينٍ تمتيع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظلمة
قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول رسوله

وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون
لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب
امانيهم ونصر رسوله عليهم وفيه بالنا في ثواب الاعماد والحمد على التمام من قرا سورة الانبياء جاء اهالكان يكون
رفيق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حين الدنيا **سورة الحج مكية وهي**
ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي صلعم معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز
وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم والمعنى قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من
مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل من يعجون لهن لها والضمير
للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه
وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة
وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة
عقولهم من الخوف والفزع في المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة
ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلعم فحثوا المطي حتى كانوا حول
رسول الله صلعم فقراها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام
والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلعم اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذلك يوم يقول الله تع لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة و
تسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال صلعم ابشروا فان
معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه وما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود
او كرقمة البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون
منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله
سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد
للفساد واصل الهدى والمعنى قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث كان جدلا يقول الملائكة بنات

الله والقرآن اساطير الاولين وان لا بعث بعد الموت وهي تعمه وامثاله كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه
فانه يضله اي كتب عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا
ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدو خلقكم فانه
يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب
ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر ان
النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال
وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحولها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي
مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير الى عظم ويشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير
مخلقة التي قال المخلقة اذا صارت ماء وغير المخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى ان
افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر تبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين
خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى
الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله غير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم حين خلق الذر اخذ
عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه قال ان النطفة تكون
في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين
خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب
ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله
ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة
اشهر وفي الكافي عن امير المؤمنين قال لا تلد لمراة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر مثل ان غاية الحمل بالولد في بطن
امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة
لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم ما جاوزه الاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل وفي الكافي عن الصادق قال انتهاء يتم اليتيم الاحلام وهو اشده
ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد وقبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخوف والقمي عن الصادق عن ابيه
قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر في المجمع عن امير المؤمنين خمس وسبعون سنة وعن النبي لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض

وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون
لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب
امانيهم ونصر رسوله عليهم ونزل بالنا انه نوب الاعماد والمجمع على انه من قرا سورة الانبيا حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل
نبي ذكر اسمه في القرآن ... في جنة النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حين الدنيا سورة الحج مكية وهي
ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم في الاحتجاج على النبي معشر الناس لتتقوا التقوى احذروا الساعة كما ان الامر
وجلال زلزلة الساعة شيء عظيم والتقى قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من
مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير
للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه
وتضع كل ذات حمل حملها جنينها التقى وقال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة
وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد التقى قال يعني ذاهبة
عقولهم من الخوف والفزع في المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الايتان من اول السورة
ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله ص فحثوا المطي حتى كانوا حول
رسول الله ص فقراها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام
والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله ص اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذلك يوم يقول الله تعالى لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة و
تسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا اما لوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان
معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود
او كرقمة البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون
منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله
سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد
للفساد واصل الهدى والهوى والمريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث كان جدلا يقول الملائكة بنات

الله والقرآن اساطير الاولين ...
فانه يضله اي كتب عليه ضلال ...
ايها الناس ان كنتم في ريب ...
من البعث فانا خلقناكم من تراب بخلق ادم منه ...
ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ...
النطفة تكون بيضاء مثل النخاعة ...
وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة ...
مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر ...
مخلقة التي قال المخلقة اذا صارت ...
افعاله من يتبين بها قدرته وحكمته ... تبين لكم انكم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين
خلقهم الله في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى
الدنيا حتى يسئلوا عن الميثاق واما قوله غير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب ادم حين خلق الذر واخذ
عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه قال ان النطفة تكون
في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين
خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب
ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله
ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة
اشهر وفي الكافي عن امير المؤمنين قال لا تلد لمراة لاقل من ستة اشهر ... مثل ان غاية الحمل بالولد في بطن
امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة
لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم انما انه لا اكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل وفي الكافي عن الصادق قال انتهاء تمهم الاحلام وهو بلوغ
ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد وقبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخوف التقى عن الصادق عن ابيه
قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين خمس وسبعون سنة ومن لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا ليعود كهيئته الاولى المعزلية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض

وربنا الرحمن كثير الرحمة على [illegible] ان الشوكة تكون
لهم وان راية الاسلام تخفق [illegible] له تخيب
امانيهم وينصر رسوله عليهم و[illegible] الا ما كان يكن
وعلى النبيين اجمعين في ج[illegible] مكية وهي
ثمان وسبعون اية بسـ[illegible] ان زلزلة
الساعة شيء عظيم في الاحـ[illegible] الاهوال
ويحل ان زلزلة الساعة [illegible] الشمس من
مغربها وهي من اشراط الساعة [illegible] الفهم
للزلزلة والمقصود الدلالة على ا[illegible] عنه
وتضع كل ذات حمل حملها [illegible] تسمع
وترى الناس سكارى كانهم [illegible] اهبة
عقولهم من الخوف والفزع في المجمع قال عمران ابن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الايتان من اول السورة
ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلعم فحثوا المطي حتى كانوا حول
رسول الله صلعم فقراها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام
والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلعم اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذلك يوم يقول الله تع لادم ابعث بعث النار من ذريتك فيقول ادم من كم فيقول من كل الف تسعمائة و
تسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال صلعم ابشروا فان
معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود
او كرقمة البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون
منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله
سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة ابن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد
للفساد واصل العري والمعنى المريد الخبيث قيل نزلت في النضر ابن الحارث كان يقول الملائكة بنات

الله

تاريخ (باتمام حروف نوشته شود)
مبلغ
از بانك روستائى استان [illegible] نقداً دريافت

الله والقران اساطير الاولين وان الله لا يبعث بعد الموت وهي تعمه وما فراه كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه
فانه يضله اي كتب عليه الضلال لمن تبعه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا
ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدو خلقكم فانه
يزيح ريبكم من تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب
ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الاكل في عن ابن عباس
النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صدرت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال
وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحولها من النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي
مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم يشق له السمع والبصر وتثبت جوارحه مخلقة وغير
مخلقة المسواة المخلقة اذا صورت تماما وغير المخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى ان
افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر تبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال لا نخرج سقطا وفي الكافي عنه انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين
خلقهم الله في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى
الدنيا حتى يسئلوا عن الميثاق واما قوله غير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب ادم حين خلق الذر واخذ
عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء وعنه قال ان النطفة تكون
في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين
خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب
ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله
ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة
اشهر وفي الكافي عن امير المؤمنين قال لا تلد لمرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن
امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة
لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم ما يجانسه لا كثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل وفي الكافي عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده
ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه
قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين خمسا وسبعين كما مر في سورة النحل لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض

نامية عنه بالبة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف
بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض
بعد موتها بأن الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي يحق به الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها
والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء
وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير يدل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور
بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك
وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه
من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج
شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه
وزاد في سورة الروم وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين
صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت في ابي جهل قوله عز وجل والايمان في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق
في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله الآية قال وليس اشد عقابا
ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر
قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا
وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير
اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه يدعو من دون الله
الى الشرك ما لا يضره وما لا ينفعه قال على شك ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان
قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والعمى

عن الصادق عليه السلام مثله من دون يشتري الخير والفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا
لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها
الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من
كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن
كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه
او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلي غيظا ان يبالغ في جزعه حتى يمد حبلا الى سماء
بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به
المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله
على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل لن يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة
الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله
تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان
الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم
اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله
عز وجل فليلق حبلا من سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات
وان الله يهدي به من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم والمبطل وجزاء كل بما يليق به ان
الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ينقاد
له والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة
النور ان شاء الله وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة ولا ينقاد ومن يهن الله فما له من مكرم ان
الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه
لي فدعا له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء
قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال حيث شاء قال
فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون اختصموا

في ربهم النبي قال الحق وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين عليه
السلام ونحن وهم الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصلت لخصومتهم قيل وهو المعنى بقوله تع ان الله يفصل بينهم يوم
القيمة القمي يا لذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار
يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به
جلودهم ولهم مقامع من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته و
تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي ص
قال لو ان مقمعا من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة
في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا قال يا ابا محمد استعد للحيوة
الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء مبتسما فقال رسول الله ص يا جبرئيل جئتنا
اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل قال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ
عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان
قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات
اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال ان ربكما يقرئكما السلام ويقول
قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع فما رأى رسول الله ص مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار
يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها
قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال ابو عبد الله ع حسبك يا ابا محمد قلت حسبي
حسبي ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل غير الاسلوب فيه واسند
الادخال الى الله تع واكده ان تعظيما لشأن المؤمنين يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية
وفي الكافي عن الباقر ع هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة
وسلمان وابو ذر والمقداد ابن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وفي المجمع عن النبي ص ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره
والقمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف

عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده
شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم
والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية
ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تع لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه
فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى
اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني
من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات
اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج
ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش
منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها
من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع
الخلائق مثله قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن
المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدينا
علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطاري حذف خبر ان لدلالة آخر الاية عليه اي معذبون القمي قال
نزلت في قريش حين صدوا رسول الله ص عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه
سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة وامر اهل مكة ان لا
يأخذوا من ساكن اجرا فان الله تع يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب
الاسناد عنه ع انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الاية وفي الكافي عن الصادق ع ان معوية اول من علق على بابه مصراعين
بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر
حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الاية وكان فرعون
هذه الامة وفي التهذيب عنه ع كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي
سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه ع في هذه الاية قال لم يكن ينبغي ان
يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل
لدور مكة ابوابا معاوية ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك بقوله تعالى وكل متمادى

نذقه من عذاب أليم في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد
بظلم وعلى الله تبارك وتعالى أن يذيقه من عذاب أليم وعنه ع فيها كل ظلم إلحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الإلحاد
وسئل عن أدنى الإلحاد فقال إن الكبر أدناه وفيه وفي العلل عنه ع كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم
أحد أو شيء من الظلم فإني أراه إلحادا ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم وفي العلل عنه ع أنه قيل له إن سبعا من سباع الطير
على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فإنه قد ألحد في الحرم وفي الكافي عنه ع في هذه الآية
قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين ع فألحدوا في البيت
بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن يلحد بأمير المؤمنين ويظلمه وإذ بوأنا لإبراهيم
مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن
الصادق ع قال إن الله يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد أن لا يدخل مكة إلا وهو طاهر
قد غسل عرقه والأذى وتطهر وفي الكافي عنه ع قال إن لله حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين و
أربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة أخبار تتعلق بهذه الآية وأذن في الناس
بالحج يأتوك رجالا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق ع أنه قرأ رجالا بالتشديد والضم وعلى
كل ضامر أي وركبانا على كل بعير مهزول أتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة
الرجال والركبان أو استئناف وفيه إنهاء المجمع إلى الصادق من كل فج طريق عميق بعيد في الكافي والعلل
عن الصادق ع قال لما أمر إبراهيم وإسماعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد إبراهيم على ركن ثم نادى هلم الحج هلم الحج فلو نادى
هلموا إلى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج هلم الحج فلبى الناس في أصلاب الرجال لبيك داعي الله
لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى أكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم
يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر ع قال إن الله جل جلاله لما أمر إبراهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به
حتى صار بإزاء أبي قبيس فنادى في الناس بالحج فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى أن تقوم الساعة والقمي
قال لما فرغ إبراهيم من بناء البيت أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله أذن عليك الأذان
وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان أطول من الجبال فنادى وأدخل إصبعه
في أذنه وأقبل بوجهه شرقا وغربا يقول أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم فأجابوه من تحت
البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها ومن أصلاب الرجال وأرحام النساء بالتلبية
لبيك اللهم لبيك أولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله فيه
آيات بينات مقام إبراهيم يعني نداء إبراهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال إن رسول الله ص أقام بالمدينة

عشر

عشر سنين لم يحج ثم أنزل الله تعالى وأذن في الناس بالحج الآية فأمر المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله يحج في عامه هذا
فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب واجتمعوا لحج رسول الله ص وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به
فيتبعونه أو يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية في الكافي عن الصادق ع أنه
قيل له لو أرحت بدنك من المحمل فقال إني أحب أن أشهد المنافع التي قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم إنه لا يشهدها
أحد إلا نفعه الله أما أنتم فترجعون مغفورا لكم وأما غيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم وعنه ع أنه كان يطاف به حول
الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني أمرهم فوضعوه بالأرض فأخرج يده من كوة المحمل
حتى يجرها على الأرض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله إن هذا يشق عليك فقال
إني سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا أو منافع الآخرة فقال الكل وفي المجمع عنه ع منافع
الآخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا ع وعلة الحج الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما
اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات و
اللذات والتقرب بالعبادة إلى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والأمن والخوف
دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة
الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد ومنفعة من في شرق
الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل
الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية أخرى مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار
الأئمة إلى كل صقع وناحية كما قال عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا
إليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام قيل يعني عند نحرها وقيل
كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهم ع هو التكبير عقيب خمس عشرة صلاة وفيما ظاهره العيد وفي
المجمع عن الصادق ع مثله وفي المعاني عنه ع قال قال علي ع في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في أيام معلومات قال أيام العشر
وعنه ع قال هي أيام التشريق وعنه ع قال المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيام التشريق وفي التهذيب عنه ع عن
أبيه وفي رواية عن علي ع أن الأيام المعلومات أيام العشر والمعدودات أيام التشريق وفي الجوامع عن الباقر ع أن الأيام
المعلومات يوم النحر وثلاثة بعده أيام التشريق والأيام المعدودات عشر ذي الحجة فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير
الذي أصابه بؤس أي شدة في الكافي عن الصادق ع هو الزمن الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانته وعنه ع البائس الفقير ثم ليقضوا
تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الأظفار والشارب وحلق الرأس ونحوه وليوفوا نذورهم مناسكهم في الكافي و
الفقيه عن الصادق ع التفث هو الحلق وما في جلد الإنسان وعن الرضا ع التفث تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام

عند وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من
التفث ان تتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن
عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت
قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ثم ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال
عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ
الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت ثم ليقضوا
تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح
اقول جمع الاشتراك بين التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما تطهير عن الوسخ الظاهر والاخر عن الجهل والعمى وفي
في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاحرام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس بمكة وما يعملون فقال فعال كفعال
الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا
نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر عليه السلام انه سئل لم
سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي المجالس والقمي والعلل عن الصادق عليه السلام سمى البيت العتيق
لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما
لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا
منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو
الاوثان كما يجتنب الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وفي
زاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي صلى الله عليه وآله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرء هذه الاية
حنفاء لله القمي عن الصادق عليه السلام اي طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه وعن الحنيفية فقال هي الفطرة
التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط
من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق
بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى
القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة
فلا تضاعف لانها اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع
وكان الهدي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة وثلاثين او ستة وثلاثين لكم
فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف

عليها

عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه
الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل دين جعلنا
منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل الجعل به تنبيها
على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا
اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية
ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال تنحر قائمة وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن ونسبه في المجمع الى ائمتنا عليهم السلام وهو من
صفن الفرس اذا قام على ثلاث وعلى طرف سنبكه الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث فاذا وجبت جنوبها
في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما
اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه عليه السلام اطعم اهلك ثلثا واطعم
القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر
يعتريك لا يسألك وفي المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي
كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في
لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول
لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكنه يصيبه ما يصحبه
من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له وفي الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا
نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الاضحية فقال
انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله تعالى لن ينال
الله لحومها الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة
وتعليلا له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال
التكبير ايام التشريق في الصلوة بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هداكم ارشدكم
الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين امنوا غائلة
المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص للذين

يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه بانهم ظلموا اي بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر عليه السلام لم يؤمر رسول الله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق عليه السلام ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم عليه السلام اذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام والقمي قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث البزنطي ذلك القوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر شرائطه فمن شك في حديث [illegible] في كتاب الجهاد فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود وقيل سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرانية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد الى آخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنهم عليهم السلام نحن هم وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام وعن سيد الشهداء عليه السلام هذه فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه في المجمع في تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني

عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كني عن الامام الصامت بالبئر المعطلة لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على اهله كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على اهلها وكني عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره وفي المعاني سئل عنها امير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض فيه حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام معناه او لم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انما العمى عمى القلب فانها الاية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب واستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون في الارشاد والغيبة عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عيسى عليه السلام اعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس

إنما أنا لكم نذير مبين أوضح لكم ما أنذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم
الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والإبطال معاجزين مسابقين مشاقين للذين
يهتمون بها بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه إذا سابقه فسبقه لأن كلا من المتسابقين يطلب إعجاز الآخر عن اللحاق به
أولئك أصحاب الجحيم النار الموقدة وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما ع في هذه الآية
انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل أصلحك الله فما الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه
والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث هو الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة
قيل كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم
بنبيكم الأنبياء وفي معناه أخبار أخر فيه وفي البصائر وغيرهما وفي الكافي عن السجاد ع إن في القرآن آية كان علي بن
أبي طالب ع يعرف قاتليه بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول الله
عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كان علي بن أبي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه و
فيه سئل عن محدث قال ملك يحدثه قيل إنه نبي أو رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى و
مثل ذي القرنين أو قال أريد بصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون وفي الكافي في عدة
روايات لا نبي ولا محدث كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في
أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع في
حديث مضى بعضه في المقدمة فذكر الله جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما أرسلنا من قبلك
الآية يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان
المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين
فلا تقبله ولا يصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان
ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلا القمي وكما قيل
عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول الآية فإن العامة رووا أن رسول الله ص كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد
الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى إلى هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أجرى إبليس على
لسانه فإنها الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو
شيخ كبير فأخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل
فقال له قرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه وما أرسلنا من قبلك وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص
أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه

منه تمنى رسول الله ص أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين ع فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فأنزل الله عز
وجل في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني أبا بكر و
عمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي صلوات الله عليه بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله أمير المؤمنين
صلوات الله عليه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك
والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك أن القرآن
هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى
صراط مستقيم القمي قال الإمام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي في شك من أمير المؤمنين ع
حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الأيام الملك يومئذ لله
يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم
عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين ولا الأئمة ع والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد
أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين فإنه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه
هو الجنة فيها ما يحبونه وإن الله لعليم بأحوالهم وأحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي أنهم قالوا
يا رسول الله ص هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا إن متنا معك فأنزل
الله هاتين الآيتين ذلك الأمر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة
إلى العقوبة لينصرنه الله لا محالة إن الله لعفو غفور القمي هو رسول الله ص لما أخرجته قريش من مكة و
هرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي
سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل الحسين ع وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل
بهذا الشعر ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
وكذاك الشيخ وصاني به واتبعت الشيخ فيما قد سلف وقال يزيد أيضا حين يقلب الرأس بقوله والرأس مطروح يقلبه
يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تعالى
ذلك ومن عاقب يعني رسول الله ص بمثل ما عوقب به يعني حين أرادوا أن يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه بالقائم ع من ذلك
أي ذلك النصر بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب أن الله قادر على تغليب بعض الأمور
على بعض والمداولة بين الأشياء المتعاندة وأن الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب ويبصر أفعالهما فلا
يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بأن الله هو الحق الثابت وأن ما يدعون من دونه إنما هو الباطل

وان الله هو العلي الكبير من ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء
ماء استفهام تقرير فتصبح الارض مخضرة عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان
ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر
لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه الا بمشيئته ان الله بالناس لرءوف رحيم في الاكمال عن النبي صلعم بعد ذكر الائمة عن
بلسانهم قال ومن انكرهم وانكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه
بهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفة ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في
الاخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة هم
هم ناسكوه يذهبون اليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر امر الدين في الجوامع ان
بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة
فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك وقد
ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق
الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض
فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل حدوثه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله
يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين
من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يبطشون ويثبون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين
وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره
ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول
الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبالة الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا
سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون من شمالهم بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم
يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق
قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في
سورة الانعام ويأتي الحديث في تفسيره في سورة الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله
يصطفي يختار من الملائكة رسلا سفرة بين الله وبين الانبياء بالوحي النبي وهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم انهم كانوا انبياء
واوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة محمد ذرية وصيا
محمد علي والائمة قال وفيه تاويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بما وقع
وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا
الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم
تفلحون في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها ففرض على
الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه
واليدين والرجلين وعنه جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي صلعم ان في سورة
الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقراهما وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي صلعم
انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه
ولنصرته في الكافي عن الباقر ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم
قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله سمانا المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا
القران ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله صلعم الشهيد علينا بما بلغنا عن الله
تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الاكمال عن
النبي صلعم عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب في
خبر قوله تعالى هو سماكم المسلمين فدعوة ابراهيم واسمعيل لال محمد فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلعم ثم
اتبعه وامن به واما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على ال محمد شهيدا ويكونون شهداء على الناس وفي كتاب
الاحتجاج عن الصادق عن ابيه عن النبي صلعم ان مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا
نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى
امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه

قال الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا
بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى
ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق ع
من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة ايام لم تخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان
كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة سورة المؤمنون مكية ١١٨ اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر ع اتدري من هم قيل انت اعلم قال
قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء القمي عن الصادق ع لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق ع
اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله تع يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون
وعنه عن النبي ص قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي ص انه راى رجلا يعبث
بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه ص كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت
الاية طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد
المفيد عن امير المؤمنين ع كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق ع قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او
يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه ع انه سئل عن القصاص
ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق ع من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن
ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء
والمتعة حلال جدا الا ما وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول
والذين هم لفروجهم حافظون وعنه ع كل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين
وفي اسناد عن النبي ص ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو
المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي يعني من جاوز ذلك فاولئك هم العادون
الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق
قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلوتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن
الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلاتهم دائمون قال هي النافلة اولئك الجامعون
لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق ع ما خلق الله خلقا الا

جعل له

جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا
فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون
رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم دخلتموها
قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل النار حزنا ثم يورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء و
ذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي ص
ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون
عن امير المؤمنين ع انه قال فينا نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال
السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هي من صفو الطعام
والشراب والطعام من اصل الطين وهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما مر تفسيره في اوائل سورة الحج ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن
الباقر ع قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا ع انه سئل وغير الخالق
الجليل خالق قال ان الله تبارك وتع قال تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين
منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات وانما سماها
طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر ع فهي الانهار والعيون والابار وفي الكافي
عن الصادق ع يعني ماء العقيق اول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي ص قال ان الله تع انزل من الجنة خمسة انهار
سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين
واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر
الاية وانا على ذهاب به بالافساد والتصعيد والتعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على
انزاله وفي تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب
لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للاكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه ادما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه
للايتدام القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله ص وامير المؤمنين صلوات الله عليه فالطور الجبل وسيناء الشجرة

وفي المجمع عن النبي (ص) انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر (ع) كان في وصية علي
ابن ابي طالب ان اخرجوا الى الطهر فاذا تصوبت اقدامكم فاستقبلتكم ريح فادهنوا فيه نهوا في طور سيناء فنعلوا
ذلك عن الصادق (ع) وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا
واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا (ص) حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم
ونوح اكرم من امير المؤمنين وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم مما في بطونها من الالبان و
لكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر و
البحر فانها سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملؤا الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملئكة رسلا
ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول
ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون
بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطأ فيه او يفسد عليك مفسد
ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح
اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته فركب ومكان تمام
القصة في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلكه فيه واسلكه فيه من كل زوجين اثنين الذكر والانثى
واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون
لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال
النبي (ص) لعلي (ع) يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره ان في
ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا لممتحنين عبادنا بهذه الآيات وفي نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من
ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من
بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود وصالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يأمركم به انكم
اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب

انكم

انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا
الدنيا ان الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت
ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من رسالته وفيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين
بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن
نادمين على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت
منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القوم قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر (ع) الغثاء اليابس الهامد
من نبات الارض فبعدا لهم في دعائهم بغثاء السيل وهو جملة كقول العرب سارية الوادي لم يهلك فبعدا للقوم
الظالمين لتمهيد الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم
ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين
واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا
بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة
وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون
منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل
يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة و
جعلنا ماويهما مكانا مرتفعا ذات قرار مستقر تستقر لاستقرار والزرع ومعين وماء ظاهر جار على وجه
الارض في الكافي عن الصادق (ع) قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما (ع) الربوة حيرة الكوفة وسوادها
والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم
في المجمع عن النبي (ص) ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات و
قال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة ملتكم ملة واحدة على مذهب واحد وانا
ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا
زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون
انهم على الحق النهي فالكل من اخبار تنسيه دينا نهر فرح فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة
حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما
نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق (ع) في رواية عن آبائه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن اذا اقترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني و
يفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم والذين هم من
خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم
لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الصدقات والقمي
قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما أتوا في الكافي وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة
خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه وهو
يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي شفقتهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم
اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم وفي المجمع عنه عليه السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا
تقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه عليه السلام في قلوبهم وجلة معناه هذه الآية
قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل
وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال علي
بن ابي طالب عليه السلام لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له
بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا و
رجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا
انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
ثم قال ما الذي آتوا آتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم
خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها
وهم لها سابقون القمي عن الباقر عليه السلام هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون
طاقتها يريد به التحريض على ما وصفه به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق
بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب ونقصان ثواب في المناقب عن السجاد
انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان
فعلت كذا وكذا ولم يؤدبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك قد
احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا فاذكر ذل مقامك بين
يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا الذي

هو

وصفه به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه
من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب
في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد اذا
هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون فيقال لهم ذلك قد كانت
آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص
الرجوع القهقرى مستكبرين به اي بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت لشهرتهم
استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه عن سبق ذكره سامرا اي تسمرون بذكر القرآن والطعن فيه كانوا
يسمرون بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن
او تهذون في شأنه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه
ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب في الجوامع حيث خافوا الله و
آمنوا به واطاعوه قال وآباؤهم اسماعيل واعقابه وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا
تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا
في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا
واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد
الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه ولقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحق
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحق
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام قال فسدت السماء اذا لم تمطر وفسدت الارض اذا لم تنبت وفسد الناس في ذلك
بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا
ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير فاجره في
الدنيا والآخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة
على الارض ففيه اشعار بالكثرة ولذلك عبر به عن عطاء الله وقرئ الخرج في الموضعين والخراج فيهما القمي عن الباقر عليه السلام يقول ام تسألهم
اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين تعريض لعدم خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال
الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه قال عن الامام لحادون

البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي عن الإمام لعادلون وفي الكافي عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع إن
الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل
عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط
للجوا لتمادوا في طغيانهم إفراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى
روي أنهم قحطوا حتى أكلوا العلهز فجاء أبو سفيان إلى رسول الله ص فقال أنشدك الله والرحم ألست تزعم أنك بعثت
رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع ولقد أخذناهم بالعذاب يعني
القتل يوم بدر أو القحط من الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل أقاموا على عتوهم و
استكبارهم في الكافي عن الباقر ع أنه سئل عن هذه الآية فقال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع
بهما وفي المجمع عن الصادق ع الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد في المجمع عنه ع وذلك حين دعا النبي ص فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى أكلوا العلهز
وهو الوبر بالدم وعن الباقر ع هو في الرجعة إذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك أعتاهم
يستعطفك وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار لتحسوا بها ما نصب من الآيات والأفئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا
بها إلى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لأن العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجله
والإذعان لمنعمها من غير إشراك وهو الذي ذرأكم في الأرض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل وإليه تحشرون تجمعون
بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بالنظر والتأمل أن الكل منا وأن
قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا أي كفار مكة مثل ما قال الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون
استبعادا ولم يتأملوا أنهم كانوا قبل ذلك أيضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير
الأولين إلا أكاذيبهم التي كتبوها جمع أسطورة لأنه يستطر فيما يتلهى به كالأعاجيب والأضاحيك وقيل جمع أسطار
جمع سطر قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله لأن العقل الصريح اضطرهم بأدنى نظر إلى أنه
خالقها قل بعد ما قالوا أفلا تذكرون فتعلمون أن من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قدر على إيجادها ثانيا فإن بدء
الخلق ليس بأهون من إعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فإنها أعظم من ذلك سيقولون
لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل أفلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا
تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك التام وكله وهو يجير يغيث من يشاء و
يحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث عليه ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة إن كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فأنى تسحرون فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة بل أتيناهم بالحق من التوحيد

والوعد

والوعد بالنشور وإنهم لكاذبون حيث أنكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة أحد وما كان معه من
إله يساهمه في الألوهية إذا لذهب كل إله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على
بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم واتصاله والتئام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله
عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق ع الغيب
ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب إما تريني إن كان لا بد أن تريني فإن ما والنون للتأكيد ما يوعدون
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي ص أنه قال في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم قال فغمز من
خلفه منكبه الأيسر فالتفت فقال أو علي فنزلت أقول رواه من طريق الخاصة سعد بن عبد الله في مختصر بصائر سعد
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص وقد خطبنا يوم الفتح أيها الناس لا عرفتكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لأضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال أو علي أو علي
وفي رواية أبان بن تغلب عن الصادق ع قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد إن شاء الله أن يكون ذلك علي بن أبي طالب
فقال رسول الله ص أو يكون ذلك علي بن أبي طالب إن شاء الله فقال جبرئيل واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام
قال أبان جعلت فداك وأين السلام فقال من ظهر الكوفة أقول وذلك إنما يكون في الرجعة وإنا على أن نريك ما
نعدهم لقادرون لكنا نؤخره يعني الرجعة ادفع بالتي هي أحسن السيئة وهو الصفح عنها والإحسان في مقابلها وهو أبلغ
من دفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق ع التي هي أحسن التقية نحن أعلم
بما يصفون بما يصفونك به وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم وأصل الهمز النخس والنفي
قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الأحوال حتى
إذا جاء أحدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الإيمان والطاعة لما اطلع
على الأمر رب ارجعون ردوني إلى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله ألا فارحموني يا إله محمد فإن لم أكن أهلا فأنت
له أهل لعلي أعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكاة وفي الكافي عن الصادق ع من منع الزكاة سأل الرجعة
عند الموت وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها إنها
كلمة هو قائلها لا محالة لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم أمامهم برزخ إلى يوم يبعثون القمي قال البرزخ أمر بين
أمرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق ع والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ وأما إذا صار الأمر
إلينا فنحن أولى بكم وفي الكافي عن الصادق ع أنه قيل له إني سمعتك وأنت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال
صدقتك كلهم والله في الجنة قيل إن الذنوب كثيرة كبار قال أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي ص أو وصي

ابى بكر ولكن والله الخوف عليكم في البرزخ قيل هو البرزخ ثم القبر من حين موته الى يوم القيمة وفي المعالم
عن مجاهد انه تلا هذه الآية فقال ومن ورائهم برزخ ولهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف والتراحم او
يتفاخرون بها وذلك لفرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ
كما هو اليوم وفي الجامع عن النبي صلعم كل حسب ونسب ينقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل
بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا ينافي قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة
وذلك بعد المحاسبة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المثنا عنه
... فيها والله لا ينسك غدا الا ما قدمته من عملك فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده و
اعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بان لم يكن له اعمال الحسنة توزن
... في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها
وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم
قيل اللفح كالنفخ الا انه اشد تأثيرا وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان
القمي اي مفتوحي الفم مسودي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ... ذلك فاليوم
وتذكر قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وفي التوحيد عن
الصادق عليه السلام قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا
ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته
ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان
فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى
انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني
جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون بذلك مخصوصون بالفوز ... قال اي الله او الملك المأمور بسؤالهم
وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
استقصار لمدة لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتها
واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا
توبيخ لهم على تغافلهم اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث
وانكم الينا لا ترجعون في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم

لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل
خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الجنة وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا
تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب
العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا
دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه مقدار ما يستحقه انه لا
يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها
في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

سورة النور مدنية ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها
آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل
سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة و
اما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا
الشهوة والقمي وكان آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم
حكيم وفيهما وفي رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة
جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه عليه السلام سئل عن المحصن فقال الذي
يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر عليه السلام من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم انه سئل عن الحر تحته
المملوكة هل عليه الرجم اذا زنى قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق عليه السلام لا يرجم الرجل ولا المرأة
حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة او لقوله تعالى في العلة في اعتبار الاربعة شهداء
ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين
حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث
فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال عمر يا ابا الحسن خمسة
نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس يشبه منها شيء الآخر فقال امير المؤمنين اما الاول فكان ذميا فخرج
عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع
فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر قال فكذلك السادس

ثم قال واما المحصن فكان زناه ذلك الفعل بانه فجر زناه واذنبا واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط عنه التكليف
ودرئهما عن الباقر ع قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الراس والمذاكير وعن
الكاظم ع انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق ثيابه قال لا بل يجرد ثوبه وفي الاحكام يجلد
الزاني ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن
امير المؤمنين ع قال في اقامة الحد ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في دين
الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر ع قال ليحضر حدهما
بين الناس بهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدا وفي التهذيب عن امير المؤمنين ع قال الطائفة واحد وفي العوالي
عن الباقر ع قال الطائفة الحاضرون هي الواحد فيه الجامع عنهم ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع
بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه الآية
في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يتغنين بهجاء رسول الله ص فحرم الله نكاحهن وجرت
بعدهن في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال
مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان
يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه ع انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر ع
هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ص مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على
تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك واقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع في حديث انها نزلت بالمدينة
قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفون بالزنى
ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق فيه الطرفين بين الذكر والانثى في الكافي والتهذيب
عن الصادق ع في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر ع في امرأة قذفت رجلا قال تجلد
ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يجد كاملا وروي لا يجلد عنهما وفيهما عن الصادق ع قال اذا قذف
العبد الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه ع لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا يعلم منه الا خيرا
لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه ع من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه ع في الحر يفتري على المملوك قال يسئل
فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى امير المؤمنين ع ان الفرية ثلاث يعني ثلاث وجوه اذا رمى الرجل الرجل
بالزنا واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا

قال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها
وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه ع قال اذا قذف الرجل الرجل
فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه ع قال كان علي ع يقول اذا
قال الرجل للرجل يا معفوج يا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول المعفوج بالمهملة والفاء والجيم المجامع
وعنه ع انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد
منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه
لكل رجل حد وعن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع امر رسول الله ص ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه ع
قال قال رسول الله ص الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير
وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
في الكافي عن الباقر ع في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية
من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله ان المنافقين
هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى
كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة
ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه فان شهد له ثلاثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة
رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب
انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت
توبته وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير تجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل
يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها

جلد الحد ودرئ عنه امرأته وانما عليها ان يمضي يشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها
نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم
لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه
ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه ع ان رجلا من المسلمين اتى
رسول الله ص فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه
رسول الله ص فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما قال فارسل
رسول الله ص الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فأتني بامرأتك فانه
قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله ص ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن
الصادقين فيما رميتها به فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت
من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به
قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب
الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا
بعد ما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله ص من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن
ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله ص
فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله ص منزله فنزل عليه آية اللعان فخرج رسول الله
وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال رسول الله ص يدعوك وكانت في
شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله ص لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال
تقدم وقل اشهد بالله انني اذا لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها
حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ص ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته
تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت
الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص اعيديها فاعادتها حتى اعادتها
اربع مرات فقال لها رسول الله ص العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله ص ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلا تحل

لك

لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت
من فرجها ثم قال رسول الله ص ان جاءت بالولد احمش الساقين انفش العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان
جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه
وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن امية قذف زوجته
بشريك بن سمحاء فقال النبي البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل
رسول الله ص يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق انني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من
الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق ع اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها
حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر ع يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل
القبلة بحذاه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق ع في
رجل وقع لا مام اللعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف و
لا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد ع انه قيل كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا
قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر ع عن ذلك فقال ان الزوج
اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما
قلت وكان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والدا ولا ولدا يدخله بالليل والنهار
فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد
ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء
مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق ع انه سئل لم جعل في الزنا اربعة من الشهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل
احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما تجتمع اربعة شهادة
بامر واحد وفي رواية اخرى قال لان الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا
عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب
حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة
منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل
امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع
وكان سبب ذلك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة
له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل

الى ذلك الموضع وعن قريب اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة فاذكروا ما الآية في عائشة والمعنى روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر ع قال لما هلك ابرهيم ابن رسول الله حزن عليه رسول الله صلعم حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله صلعم عليا وامره بقتله فذهب علي ع ومعه السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب علي ع باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا ع عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح الباب البستان فوثب علي ع على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي ع في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي ع الى النبي صلعم فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وفي الرواية اورده بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وزاد فيه فقال له رسول الله صلعم ما شانك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها اقول ان صح هذا الخبر فلعله ع انما بعث عليا ع الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله بمجرد قول عائشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق ع انه سئل كان رسول الله صلعم امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي ع فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلعم القتل ما رجع علي ع حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين ثم يقول المستمع المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل استيناف من جملة المقول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم ياخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له

وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب الاليم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب من ذلك قال الله تعالى عند كل متعجب تنزيها له من ان يصعب عليه ونزه الله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها ينفر عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظم المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق ع قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة وفي الكافي عن الكاظم ع انه قيل له الرجل من اخواني بلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة وعن الصادق ع قال قال رسول الله صلعم من اذاع فاحشة كان كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب لذلك مستغنيا بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن الباقر والصادق ع ان خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف افتعال من الالية او ولا يقصر اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر ع اولوا القربى هم قرابة رسول الله صلعم يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم وفي المجمع عن النبي صلعم وليعفوا وليصفحوا بالتاء كما هي بالياء ايضا وفي المناقب كان هو عند نفسه ولديها كتاب ينطق بالحق سوى المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق

الله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الأمر أن الله هو
الحق المبين العادل الظاهر عدله الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر عليه السلام ليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد
على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات و
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من
الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي
مثل قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة إن أناسا هموا أن يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم و
قيل الخبيثات والطيبات صفات الأقوال والكلم والمعنى يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء
يلومونهم ويصدقون عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا في
سورة الأنفال في تفسير هذه الآية وقد قام في مجلس معاوية وأصحابه وقد اتهم المجتبى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين إلى آخر الآية هم علي بن أبي طالب
وأصحابه وشيعته أولئك يعني الطيبين والطيبات على الأول والطيبين على الأخير مبرؤون مما يقولون فيهم
أو فيمن يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها
حتى تستأنسوا تستأذنوا استئذانا من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فإن المستأذن مستوحش خائف أن لا يؤذن له و
تسلموا على أهلها بأن تقولوا السلام عليكم أدخل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أن رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال لامرأة يقال
لها روضة قومي إلى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم أدخل فسمعها الرجل فقالها فقال أدخل وفي تفسير
ما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على أهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام أنه
سئل عن هذه الآية قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه عليه السلام يستأذن الرجل إذا دخل على أبيه ولا
يستأذن الأب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته وأخته إذا كانتا متزوجتين وفي المجمع أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله
أستأذن على أمي قال نعم قال إنها ليس لها خادم غيري فأستأذن عليها كلما دخلت قال أتحب أن تراها عريانة قال الرجل
لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام إنما الإذن على البيوت ليس على الدار إذن ذلكم خير لكم أي الاستئذان
والتسليم خير لكم من أن تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا إرادة أن تذكروا وتعلموا بما هو أصلح لكم فإن لم
تجدوا فيها أحدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو أزكى
لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان
من الحر والبرد وإيواء الرجال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد أو تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم

وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى

يعني الاستعلام من الانس بمعنى الابصار أن
المستأذن يستعلم الحال ليكشف له أيراد دخوله
أو لا يؤذن له

أي ما يكون فيه محرم ويحفظوا فروجهم أي من النظر المحرم ذلك أزكى لهم أطهر لما فيه من البعد عن الريبة إن الله
خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام
كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج
أخيه ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الإيمان على الجوارح وفرض
على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الإيمان فقال تبارك
وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه
ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن من أن تنظر إحداهن
إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها
من النظر وعن الباقر عليه السلام قال استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر
إليها وهي مقبلة فلما جازت نظر إليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم
في الحائط أو زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فإذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله
ولأخبرنه قال فأتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فأخبره فهبط جبرئيل بهذه الآية ولا يبدين زينتهن
إلا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إلا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم والمسكة وهي
القلب وفي رواية القلب الضم السوار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام الكفان والأصابع والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال
هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فأما
زينة الناس فقد ذكرناه وأما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما أسفل منه وأما زينة
الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والأخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم أربعة
أثواب درع وخمار وجلباب وإزار وفي المجمع ~~عن النبي صلى الله عليه وآله قال للزوج ما تحت الدرع~~ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل ما يحل
للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه عليه السلام لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب
وأهل السواد والعلوج لأنهم إذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها
ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن وعنه عليه السلام أنه سئل
عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة يتأملها وينظر إلى خلفها وإلى وجهها قال لا بأس وفي رواية لا بأس أن ينظر الرجل إلى
وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوجها أقول المعصم بالكسر السوار وفي رواية أخرى ينظر إلى شعرها ومحاسنها إذا لم يكن
متلذذا وفي أخرى إنما يشتريها بأغلى الثمن وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين يا علي أول نظرة لك والثانية عليك
لا لك وفي رواية لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن

ستره الله عليهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الإبداء ومن لا يحل إلا لبعولتهن فإنهم المقصودون
بالزينة ولهم أن ينظروا إلى جميع جسدهن كاملا أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن
أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن فقد سبق ما لهم أن ينظروا إليه منهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل
عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة
وما دون السوارين أو نسائهن يعني النساء المؤمنات وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي للمرأة أن تنكشف
بين اليهودية والنصرانية فإنهن يصفن ذلك لأزواجهن أو ما ملكت أيمانهن يعني العبيد والإماء كذا في المجمع
عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال لا بأس أن يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعرها وساقها
وفي أخرى لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأمونا وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها إلا إلى شعرها غير متعمد
لذلك أو التابعين غير أولي الإربة أي غير أولي الحاجة إلى النساء والإربة الفعل وجمعه الإرب من الرجال القمي
هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له إلى النساء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال هو الأحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق عليه السلام الأحمق
المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه عليه السلام أن التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو
الأبله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى
شعورهن قال لا أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم
بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها
فيعلم أنها ذات خلخال فإن ذلك يورث ميل الرجال وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون إذ لا يكاد يخلو أحدكم
من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وأنكحوا الأيامى منكم هي مقلوب أيائم
جمع أيم وهو العزب ذكرا كان أو أنثى بكرا كان أو ثيبا والصالحين من عبادكم وإمائكم قيد خص الصالحين لأن إحصان
دينهم أهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله
واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله عز وجل إن الله عز وجل يقول إن يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وعنه عليه السلام جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا أسبابه حتى يغنيهم الله من فضله ليستعفف لشهوته نفسه ليجتهدوا في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة
لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه
له وجاء أقول الباءة الجماع والوجاء أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع أراد أن الصوم يقطع النكاح
كما يقطعه الوجاء قيل الأولى للولي والسيد للنهي عن منع المؤمن من ترك تزويج المؤمنة والثانية أمر للفقير بالصبر على

ترك

ترك النكاح حذرا من مشقة حالة الزواج بل تنافي قوله والأولى حمله على عموم النهي عن ترك مخافة الفقر
إلا حين لا دليل كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الأمر بالاستعفاف للفقر الحاضر كما يأتي جامعه وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام في الآية الثانية يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه أنهم يطلبون العفة بالتزويج
والإحصان ليصيروا أغنياء وعلى هذا فلا ينافي ما ذكرنا في المعنى إلا أن هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان
إلا بتكلف ويمكن أن ينطبق عليه صدر الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي
أن يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا أي كتبت على نفسي عتقك إذا أديت كذا من المال مما ملكت أيمانكم
عبدا كان أو أمة فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام إن علمتم لهم مالا وفي رواية
دينا ومالا وفي الفقيه عنه عليه السلام الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ويكون بيده عمل يكتسب به أو
يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم أنه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وإن
كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من أجل أنه ليس له مال فإن الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمنون معان
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم أعطوهم مما يستعينون به في الكافي عن الصادق عليه السلام تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد
أن تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقلت كم فقال وضع أبو جعفر عليه السلام عن مملوك له ألفا من ستة آلاف وعنه عليه السلام
كاتبه بجملة ولا تجعل له ألفا ولكن انظر إلى الذي أضمرت عليه فأعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا
إن أردن تحصنا تعففا شرط للإكراه فإنه لا يوجد بدونه وإن جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز
أن يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون
الإماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبن وازنين واكتسبن فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن
فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم وقرئ بعد إكراههن لهن غفور رحيم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لهن لا
يؤاخذهن بذلك إذا أكرهن عليه وعن الباقر عليه السلام هذه الآية منسوخة نسختها قوله فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات وقرئ بالكسر ههنا وفي الطلاق ومثلا من الذين خلوا
من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لأنهم المنتفعون بها الله نور السموات والأرض النور الظاهر بنفسه المظهر لهما
بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لأهل السموات وهاد لأهل الأرض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى
من في الأرض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن كمشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح
سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب
إلى الدر يوقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة ابتدأ ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بأن رويت
ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فإن ثمرتها أنضج
عليها
تكون

درّيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه
نور على نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لاشعته
يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا
وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا وعنه ع الله نور السموات
والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره محمد ص كمشكاة قال صدر محمد ص فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة
المصباح في زجاجة قال علم رسول الله ص صدر الى قلب علي ع الزجاجة كأنها قال كأنه كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في
اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر ع في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي
اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد ص والمصباح نوره الذي فيه
العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح
في الزجاجة كأنها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم ع وهو
قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم و
نوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود
فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين
يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك وفي المعاني عن
الصادق ع عن ابيه ع في هذه الاية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة
فيها مصباح المصباح المشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعل الله فيه يوقد من شجرة مباركة
قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها
اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء و
ان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه
من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور
ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر ع انهم يقولون مثل نور
الرب قال سبحان الله ليس لله مثل ما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكاة في بعض بيوت او يوقد في بيوت

اذن الله

اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق ع هي بيوت النبي ص وفي الاكمال عن الباقر ع
هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه ع هي بيوت الانبياء وبيت علي ع منها وفي الكافي عنه ع
ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك
قال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الاية فانت ثم ونحن اولئك فقال قتادة صدقت
والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة فيها
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق ع في هذه الاية قال كانوا اصحاب تجارة
فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما ع مثله وفي
الكافي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها
وعن الصادق ع انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال ع عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله
ص اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة
يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا
ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم فيه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من
الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم تخطر ببالهم والله يرزق
من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله
عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب القمي عنه ع نزلت
في عتبة بن ربيعة بن امية كان يتعبد في الجاهلية ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب واو
للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر
والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق
منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق
الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده وهي اقرب ما
هناك لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه
لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق ع او كظلمات قال الاول وصاحبه
يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة
فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة ع فما له من نور امام يوم القيامة والقمي عنه ع او كظلمات

ظلمات وظلمات في بحر لجي يغشاه موج يعني يعلو فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد
وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له
من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم
القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلاته و
تسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه
والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير الاية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية وخاطب بهاتين الايتين نبيه الذي اشهده ذلك ورآه فقال الم تر ولم يقل
الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضع كل شيء لله وكل من اشهده الله ذلك ورآه
دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير
تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس
هذا التسبيح بلسان الحال كما يقول اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا
الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل
انسان اقول ويكشف عن هذا ما في سورة النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا القمي عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا
بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكا في صورة الديك الاملح اشهب براثنه
في الارض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب واما الجناح الذي في المشرق
فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد
جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج
ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح
قدوس رب الملائكة والروح قال فتصيح الديكة باجمعها في منازلكم فتجيبه فذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه وفي التوحيد عنه عليه السلام مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي
يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء
من جبال فيها من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء
ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل

للمطر

للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز
وجل يصيب بها من يشاء من عباده وفيه عنهم عليهم السلام البرد لا يؤكل لان الله تعالى يقول يصيب به من يشاء
وفي الاهليلجة عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها يتألف المتفرق وبها يتفرق الغمام المطبق
حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش
مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال
ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ورياح تفرق
السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب
الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما وبنقص احدهما وزيادة الاخر وبتغير احوالهما بالحر والبرد
والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل
حيوان يدب على الارض من ماء التي هي جزء مادته وقيل من الماء الذي جزء مادته او الحيوانات ما يتولد
لا عن النطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير
ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام ومنهم من
يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء
قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر
فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا
بالله وبالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد
قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي صلى الله عليه وآله فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله
لتفخيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض
اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم
يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم ام
ارتابوا بان رأوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في
الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التفصي
عن ذلك عن غيرهم انهما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك
انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين عليه السلام ترضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا

تحاكم الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين رضي لا بابن
شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان لانا تأمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام
فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي انه كانت بين علي
وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم ياخذها فقال
بيني وبينك رسول الله صلعم فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت
الآيات قال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام او قريب منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي عليه السلام انه
قرأ قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا و
اولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني بالآية امير المؤمنين عليه السلام ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة
معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما
تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على
الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم
من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ
الموضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن
الصادق عليه السلام في خطبة في وصف النبي صلعم قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلعم
يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول
عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم و
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من
قبلهم يعني وصاة الانبياء من بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام
وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن
كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصولها فاولئك هم الفاسقون الكاملون في
فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر او كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر عليه السلام ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد خاصة وعد الله
الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم

كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي بعده يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول
يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر
بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في
القائم من آل محمد وعلى آبائه السلام اقول تبدل خوفهم بالامن يكون بالقائم او مجموع ذلك يكون
به فلا ينافي الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من آل محمد قال وروى
العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل
ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا
يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال فعلى هذا يكون المراد بالذين
آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول فقوله عليه السلام هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني
بتبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين
من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح
الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين
يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم قال
الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا
بانتشار الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك عن صدورها في عهد واحد من
هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي
كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث كونه مثابة للناس
وامهال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان
يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك
اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك
لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود
لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي صلعم

رميت الى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وروى
المقداد عنه (ع) انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز
او ذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها وأقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في
الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين
آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق (ع) هي خاصة في الرجال دون
النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن و
في رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم
يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق (ع) ومن انفسكم قال عليكم استئذان
كاستئذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات ثلاث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل
صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين
تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين يعني وقت الظهر ومن بعد صلوة
العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلاث عورات لكم اي هي ثلاث
اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد
هذه الاوقات في ترك الاستئذان في الكافي عن الصادق (ع) ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه
الثلاث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان العذر
المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض بعضهم للخدمة
وبعضكم للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين
الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق (ع) قال
ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ
الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى
يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل وقال يستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلاث عورات
اذا دخل في ثلاث ساعات ولو كان بيته في بيتك قال ويستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى
العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة
غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلاثة الاوقات على احد لا اب ولا

اخت

اخت ولا ام ولا خادم الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم الحلم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا
اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين
في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص
الاستئذان بالاوقات الثلاثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق وعذر التخصيص للاحتياج
الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم
حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن
عن الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع عن الباقر والصادق (ع) يضعن من ثيابهن القمي قال
نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب في الكافي عن الصادق (ع) انه قرأ
في الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه (ع) قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال
بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح
ان تضع خمارها رواهما في التهذيب وفي العيون عن الرضا (ع) في هذه الآية قال عنى الجلباب قال
فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه
في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق (ع) قال والزينة التي يبدين
لهن شيء في الآية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل
في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من
الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال في الكافي عن الصادق (ع) قال فان لم تفعل فهو خير لها والله
سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من
بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة
ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم او اولادهم او اقاربهم
فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر (ع) في هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة
قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار
فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض
لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا و

كان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مؤاكلتهم فلما
قدم النبي ص سئلوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم ان تاكلوا او اشتاتا ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها
بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ص انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل
المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال
قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله ص للرجل الذي قدم اباه انت ومالك
لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي ص فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره
الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان
رسول الله يحبس الاب للابن او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما
ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق ع قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وعن احدهما
ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن
ائمة الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله بقدر حاجتهم
من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل
في بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعنه ع هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الاية ياكل بغير
اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المراة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا
وعنه ع قال للمراة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي
الجوامع عنه ع من عظم حرمة الصديق ان جعله الله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس
والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما
هاجر رسول الله ص الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث
احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين فيقول له خذ ما شئت
وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن
الصادق ع في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر ع قال هو تسليم الرجل على اهل البيت

حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق ع مثله والقمي قال هو سلامكم
على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامكم على انفسكم وعن الباقر ع قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان
كان فيه احد فليسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع
وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وعنه ص
سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الايات مرة تاكيد وتفخيم للاحكام
المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين امنوا
بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة
في الامور لم يذهبوا حتى يستاذنوه يستاذنوا رسول الله فياذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا
جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله
عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب
ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه
مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شانهم
ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر
الى رسول الله ص واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم
لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة
ابن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبحها حرب احد فاستاذن رسول الله ص ان
يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو
جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ص رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف
فضة بين السماء والارض فسمي غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله ص كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا
محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق ع قالت فاطمة ع
لما نزلت هذه الاية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين
او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك
انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب
وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم ينسلون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة

بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون
عن امره القمي يصدون عنه أن تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم
عذاب اليم قال قال القتل وفي الجوامع عن الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جائر او
عذاب اليم في الآخرة وفي الكافي عنه ع فتنة في دينه او جراحة لا يأجره الله عليها ألا إن لله
ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص و
انما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء او الالتفات
والكل مراد فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن
قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى
قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه ع
قال قال رسول الله ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة يوسف وعلموهن
المغزل وسورة النور

سورة الفرقان مكية سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير ومر تفسير
الفرقان في سورة آل عمران ليكون للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا
او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمه
النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي
عن الرضا ع قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء
تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون لأن عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لأنفسهم ضرا
دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد
واحياءه اولا ولا بعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا إن هذا
يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون
القمي قالوا هذا الذي يقرؤه رسول الله ص ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى
ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه قولهم فرد عليهم
وعن الباقر ع الافك الكذب قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب

تدري

جاؤ

فقد

فقد جاؤوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه
او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي قال هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن
كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن
مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه
كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب
عليكم العذاب صبا وقالوا مال هذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم
يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله
حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية
وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز
فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم
يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون
وقال الظالمون إن تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وقيل وضع
الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر ع نزل جبرئيل على رسول
الله ص بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف
ضربوا لك الامثال قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن
الطريق الموصل الى معرفة خواص النبوة والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون
سبيلا الى القدح في نبوتك والى الرشد والهدى والقمي عن الباقر ع الى ولاية علي وعلي هو السبيل
تبارك الذي إن شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا ولكن اخره الى الآخرة لانه خير
وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ ويجعل بالرفع في الاحتجاج و
تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
قال الامام ع قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله ص يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم
قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي
امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في

الاحوال النادرة

الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك العجم لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الخطر له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو
كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما
يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة
مما ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة زخرف ان شاء الله تعالى فقال رسول الله اللهم
انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا
الرسول يأكل الطعام الى قوله مسحورا مع آيات اخر بعدها ثم قال فقال رسول الله صلعم يا عبد الله اما
ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان يكون لله رسولا فانما الامر لله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه وكيف الا ترى ان الله كيف
افقر بعضنا واغنى بعضنا واعز بعضنا واذل بعضنا واصح بعضنا واسقم بعضنا وشرف بعضنا ووضع
بعضنا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا
لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك
كانوا على ربهم رادين ولهم في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني
المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم
عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر
مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني
بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال وبما بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ربي بالنبوة
ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلعم واما قولك
ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من
الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاوي
الباطلة التي تبين عند التحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية
فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا

دعواي ان

شديدة

٤١

شديدة الاسعار اذا رأتهم اذا كانت منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق ع والنبي ص
مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
القرنى بالسلاسل قرنت بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادون لا
تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل
أذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن
خالدين كان على ربك وعدا مسئولا كان ما يشاؤن موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب او
مسئولا للناس يقولون ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك والملائكة يقولون وادخلهم جنات عدن و
يوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين أأنتم اضللتم
عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو
استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء
معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم
اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
في المجمع عن الباقر ع انه قرئ نتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم واستغرقوا
في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما
بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم
المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما
كان ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم
ولا نصرا فينصركم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي ع انه قرئ يمشون بضم الياء وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او
الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين
بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية للنبي ص على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون
للجهل اي لنعلم ايكم يصبر وهو حث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر
وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا انزل علينا

الملائكة فيخبرونا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه واتباعه لقد
استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث
عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس القدسية
يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم
الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه والقمي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي
ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء
من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل
البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي
شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن
مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح ويجوز ان يكون المكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي
في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلام قال يفتح له باب الى الجنة ثم يقول له نم قرير العين نوم الشاب
الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم
انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب
من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا
من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق عليه السلام
لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق
بالغمام بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا وفي ايديهم في ذلك الغمام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق عليه السلام الغمام
امير المؤمنين عليه السلام الملك يومئذ الحق للرحمن لانه الباقي لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان
يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي الاول يقول يا
ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا

خليلا

خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان
قال وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو
ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس
لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان
في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي
اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه في احتجاجه على بعض الزنادقة
قال ثم ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه
الآيتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك
عليهم وقد سبق في المقدمة السابعة حديث من الاحتجاج في بيان هذه الآية وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا ينافي قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب
الثلاثة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولان
اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة
وتمهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في
نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين
يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف
يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد
آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم
وفي المجمع عن امير المؤمنين فدمرانهم على التأكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمرابهم قال وهذا كالامر [illegible]
وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة
واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا
واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص

الا وبين اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر
لفتات الذهب والفضة وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي وهي لفظة
بالنبطية في العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي
ابن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب
الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله تعالى اليهم رسولا ام لا وبماذا
اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه
احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها و
في اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره و
لكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون
شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت
انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم واقبروه حيا في الارض
وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق
وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها
تسمى احداهن ابان والثانية اذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين
والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة
شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش
ابن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة
من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم
ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هي حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم
من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون
على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون
فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا
سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من
ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند
ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم

ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها
بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع صغيرهم وكبيرهم
فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم
ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم
فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم
باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا
يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم
سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني
اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة
ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح
وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة
لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم
ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء
والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل
يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع
رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء
واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة و
ارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى
عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود
لها نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني
وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات ع فقال
الله جل جلاله لجبرئيل اتظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي
ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي
لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا
فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء

فالتفت عليهم كالقبة جمر يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من
غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي الرس نهر بناحية اذربيجان
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت
المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى فقالت واين هن قال هن اصحاب الرس وفي العلل عنه عليه السلام
انه دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان
يوم القيامة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار و
قذف بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب
الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان سحق النساء كان في اصحاب الرس [illegible]
سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر
السوء القمي عن الباقر عليه السلام واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة
من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم يتعظوا بما يرون فيها من آثار عذاب
الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم
يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ أهذا
الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا
عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات
لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من
اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم أرأيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه
وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلا أفانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي
وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار ام تحسب بل أتحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق
بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على
الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل
والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب
ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان
ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لو لم تعتقد حقا

ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء
تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء
مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق
عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا
ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا
الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك
عليها فنفرت ابله فتفرقت فقال الرجل ابياتا: اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد
الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ارب
يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ألم تر الى ربك ألم تنظر الى صنعه كيف مد الظل
كيف بسطه القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقيل وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك
وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان
يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع
ضوءها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي
ازلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي
هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل
به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم
سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور اي انتشار
ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي الحديث النبوي
كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا اي ناشرات للسحاب او
مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من
السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان
الماء الطهور اهنى وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة
في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ويدل صرفنا هذا القول
بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة

من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ما أتى على أهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز
وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذّكّروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق
النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فأبى أكثر الناس إلا كفورًا إلا كفران
النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ومجعل الانواء وسائط
سحاب ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرًا نبيًا ينذر اهلها فيخف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا
الامر عليك اجلالًا لك وتعظيمًا لشأنك وتفضيلًا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات و
الاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين و
جاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادًا كبيرًا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد
في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف وهو الذي مرج
البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات
بليغ العذوبة وهذا ملح أجاج بليغ الملوحة في الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله جل وعز عرض ولايتنا على المياه
فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل ملحًا أجاجًا وجعل بينهما برزخًا
حاجزًا من قدرته وحجرًا محجورًا وتنافرًا بليغًا او حدًا محدودًا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في
خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حرامًا محرمًا ان يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من
الماء بشرًا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءًا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الأشكال
بسهولة او النطفة فجعله نسبًا وصهرًا فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورًا ينسب اليهم وذوات صهر
اي اناثًا يصاهر بهن وكان ربك قديرًا حيث خلق من مادة واحدة بشرًا ذا اعضاء مختلفة وطباع
متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان
الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك
الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبًا وصهرًا فالنسب
ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي
طالب عليه السلام زوج فاطمة عليًا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبًا وصهرًا وفي المعاني عن الباقر عليه السلام عن أمير
المؤمنين عليه السلام قال الأول مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم وانا الصهر
يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت له يا رسول الله علي أخوك قال نعم أخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك قال ان

الله

الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض
علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى
صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين
فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر
فعلي أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرًا الآية وفي روضة الواعظين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى
صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فأنا من عبد الله وعلي من
ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرًا الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا
يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرًا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر عليه السلام انه
سئل عن هذا فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان
الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره والنبي قد يسمى الانسان ربًا كقوله تعالى
اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرًا يعني ان الكافر الثاني كان
على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرًا وما أرسلناك إلا مبشرًا للمؤمنين ونذيرًا للكافرين قل ما أسألكم
عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرًا ونذيرًا من أجر إلا من شاء إلا فعل من شاء أن يتخذ إلى ربه
سبيلًا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه
مقصود فعله وسماه اجرًا قطعًا لشبهة الطمع واظهارًا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في
استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم
اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيًا عليه باوصاف الكمال طالبًا
لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرًا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا
او كفروا الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام
فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقًا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل و
المتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء
على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا المعنى في كلامهم عليهم السلام الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدأ او المحذوف ان جعلته
صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسأل به خبيرًا فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء عالمًا يخبرك بحقيقته
وفي المجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله عز وجل عنه فقال الله سبحانه فاسأل

به خبيراً والسؤال كما يعدّى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدّى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان
يكون صلة خبيراً او الخبير هو الله سبحانه وتعالى او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه
كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تع واسئل
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان
انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فيكلانهم كانوا لا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره
تع القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا اي للذي تأمرناه وزادهم نفوراً
عن الايمان يعني الامر بسجود الرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجاً يعني البروج الاثني عشر و
قد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجاً يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجاً وقرئ سُرُجاً فيشمل
الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم ع انه قرئ سرجاً وانما هي سراجاً وهي الشمس وقمراً منيراً
مضيئاً بالليل وفي الاهليلجة عن الصادق ع في كلام له وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً يسبحان في فلك
يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى يعرف عدة الايام والشهور والسنين وما
يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه لمن اراد ان يذكر او اراد
شكوراً في الفقيه عن الصادق ع كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتع وتلا هذه الآية ثم
قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنهم ع
ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً في
المجمع عن الصادق ع هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر ع انه قال في
هذه الآية الائمة ع يمشون على الارض هوناً خوفاً من عدوهم وعن الكاظم ع انه سئل عنه فقال هم الائمة ع
يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً تسلماً منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم
سجداً وقياماً في الصلاة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً لازماً ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر ع يقول
ملازماً لا يفارق اقول وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون
من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها

ساءت

وفي بالايام

ساءت مستقراً ومقاماً الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا
عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي ص من اعطى في غير حق فقد
اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ع ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن
الصادق ع انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل وما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه ع انه تلا هذه
الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى
فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام و
الذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
مهاناً القمي اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس
التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم العذاب الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً في الامالي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله تع
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب
فيكون الله تع هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال
الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم
يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع قال
قال رسول الله ص حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت
ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون
عنه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً
ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول
لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه ع قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض
عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته
فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس
اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تع يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث

ابي اسحاق الليثي عن الباقر ع الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة
بان تؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قوله تعالى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا
سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي ص ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا
فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القمي يقول
لا يعود الى شيء من ذلك الا باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق ع
قال هو الغناء في المجمع عنهما ع مثله والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما
معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن
الذنوب والكناية عما يستهجن به التصريح في المجمع عن الباقر ع هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي
الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما قالوا اما
سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا
بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا ع عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل و
اللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا
عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية في الكافي عن الصادق ع قال مستبصرين ليسوا بشكاك
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل
فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع
لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق ع ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب
عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين ع كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من
ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين ع والله ما سألت ربي ولدا نضير
الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه
وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون
بنا من بعدنا والقمي عن الصادق ع قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا
فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب ع والائمة ع قال وقرئ عنده ع
هذه الآيات فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله

واجعل

واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنهم ع ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع
الجنة ويلقون فيها وقرئ بفتح الياء والتخفيف تحية وسلاما يحييهم الملائكة ويسلمون
عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا
ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي القمي عن الباقر ع يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم في المجمع
العياشي عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه
الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب
لازما يحيق بكم لا محالة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم ع من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه
الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

سورة الشعراء مكية وهي ٢٢٧ اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم في المجمع عن علي ع عن النبي ص لما نزلت طسم قال
الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقيل الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى
والميم محمد المصطفى والقمي قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق ع واما طسم
فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل
نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية
قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق ع ان القائم لا يقوم حتى ينادي
مناد من السماء يسمع الفتيات في خدورها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزل
الآية والقمي عنه ع في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر
صلوات الله عليه وفي ارشاد المفيد عن الباقر ع في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو
امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر
ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه
في اكمال الدين عن الرضا ع في حديث يصف فيه القائم ع قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل
الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله
عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله
الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم
وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان
حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض

ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لاية على
ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى
ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون عطف بيان للاول
على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ليقوى به
قلبي … اذا اعترانى الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب بتبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه
ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين
يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته باياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون
مستمعون ما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد
الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم
يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه قوله ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا
طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما
اياه بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي … قال لما بعث الله موسى الى فرعون
اتى بابه فاستاذن عليه فلم ياذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره
انه رسول رب العالمين وسئله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت
فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من
الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال
من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن
الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي
ان عبدت بني اسرائيل اي تلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل
وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك … تقديره من الانكار اي او
تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه وراى انه
لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدا بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات و

الارض

الارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه واثاره في الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة جوامع التوحيد قال
الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم
موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سئلته عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي
في الحديث السابق قال … وانما سئله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان
كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسئله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني عن
الصفات قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدل الى ما لا يشك انسان في افتقاره الى مصور حكيم وخالق
عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
اسئله عن شيء ويجيبني عن اخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون
كل يوم انه ياتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم
تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم اولا ثم لما راى شدة شكيمتهم خاشنهم
وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة
بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك
بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق
مدعي نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية
في المجمع … فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع يده
فاذا هي بيضاء للناظرين قال وقد حال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في الحديث السابق قال فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه
فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت اله تعبد
اذ صرت تابعا لعبد قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم بسحره
فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه و
اخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه
في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة
كما في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان غرضهم الاصلي

الا يتبعوا موسى لان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون
ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين اى انهم لهم الاجر والقربة
عندى زيادة عليه ان غلبتم قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اى بعد ما قالوا له اما ان تلقى و
اما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم فى انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر
وهى من اقسام الجاهلية وفى الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف
تبتلع ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات
تسعى فالقى السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما
قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه تع
القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدالا للتوضيح
ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له قبل ان آذن
لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شئ ولذلك غلبكم او تواعدتم على ذلك وتواطأتم
عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما
فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك
انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا عليه لان الصبر عليه محاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة
والمعنى فى الحديث السابق قال وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى
فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث فى المدائن حاشرين مدائن مصر كلها فجمعوا الف ساحر واختاروا
من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمنا انه ليس فى الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما
يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندى اشارككم فى ملكى قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا
علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة امنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته
انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اى حيلكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون
الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها فى السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول
وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان
فقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء

ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من فى الارض فقالوا لموسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تخيل حيات فقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس فى نفسه خيفة موسى فنودى لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت فى الارض مثل الرصاص ثم طلع رأسها
وفتحت فاها ووضعت مشفرها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وارخت مشفرها السفلى والتقمت
عصى السحرة وحبالهم وغلبتهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون
مثله فقتل فى الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامرأة وصبى ودارت على قبة فرعون
قال فاحدث فرعون وهامان فى ثيابهما وشاب شعرهما من الفزع ومر موسى فى الهزيمة مع الناس فناداه الله
عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده
فى فمها فاذا هى عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقى السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهارون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان
اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم
اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الايتين فحبس فرعون من آمن بموسى فى السجن حتى انزل الله عز
وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر
بعبادى قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا
وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون فى المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم
ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول القصى غير اليافرة يعنى عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون
لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع عادتنا الحذر واستعمال الحزم فى الامور المعنى فى الحديث
السابق فخرج موسى ببنى اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث فى المدائن حاشرين
وحشر الناس وقدم مقدمته فى ستمائة الف وركب هو فى الف الف فخرج بهم كما حكى الله فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم يعنى المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها
بنى اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين فى وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث
راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص
ان معى ربى بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
فانفلق اى فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت فى مقره فدخلوا فيه

شعابها وأزلفنا وقربنا ثَمّ الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على أثرهم مداخلهم وأنجينا موسى و
من معه أجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم أغرقنا الآخرين بإطباقه عليهم إن في
ذلك لآية وأية آية وما كان أكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها أكثرهم إذ لم يؤمن بها أحد ممن بقي
في مصر من القبط وبنو إسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وإن ربك لهو العزيز المنتقم من أعدائه الرحيم بأوليائه القمي في
السابق فلما قرب موسى البحر وقرب فرعون من موسى قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال موسى
كلا إن معي ربي سيهدين أي سينجيني فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى أن
انفرق لك ولم أعص الله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصين فقال له موسى فاحذر أن
تعصي وقد علمت أن آدم عليه السلام أخرج من الجنة بمعصيته وإنما لعن إبليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع
أمره ولا ينبغي لشيء أن يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى عليه السلام يا نبي الله ما أمرك ربك قال بعبور
البحر فأقحم يوشع فرسه في الماء فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم أي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فأخذ كل سبط منهم في طريق
فكان الماء قد ارتفع وبقيت الأرض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى وأصحابه البحر وكان أصحابه اثني عشر
سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فأخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على
رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى أين إخواننا فقال لهم هم
في البحر فلم يصدقوا فأمر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدثون وأقبل
فرعون وجنوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه ألا تعلمون أني ربكم الأعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر أحد
أن يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء إلى ساحل البحر فقال له منجمه لا
تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه وأقبل على فرس حصان فامتنع الحصان أن يدخل الماء فعطف عليه
جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس إلى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه
خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى أمر الله عز وجل الرياح
فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت أنه لا إله إلا
الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فأخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس وآخر في سورة طه وفي

الكافي

الكافي عن الصادق عليه السلام قال إن قوما ممن آمن بموسى قالوا لو أتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فإذا كان
الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم
وأسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم
فردهم إلى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ إبراهيم إذ قال
لأبيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم أن ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد أصناما فنظل
لها عاكفين أطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم إذ تدعون يسمعون دعاءكم أو ينفعونكم
على عبادتكم لها أو يضرون من أعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون أضربوا عن جوابه
والتجأوا إلى التقليد قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي يريد
عدو لكم ولكنه صور الأمر في نفسه تعريضا لهم فإنه أنفع في النصح من التصريح وإشعارا بأنه في النصيحة
أدعى للقبول إلا رب العالمين استثناء منقطع أو متصل على أن الضمير لكل معبود عبدوه وكان من
آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لأنه يهدي كل مخلوق لما خلق له من أمور المعاش والمعاد كما
قال الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدأ الإيجاد إلى منتهى أجله والذي هو يطعمني
ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين إنما لم ينسب المرض إليه لأن مقصوده تعديد النعم ولأنه في غالب
الأمر إنما يحدث بتفريط من الإنسان في مطاعمه ومشاربه وفي أوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم والذي يميتني عد الموت من جملة النعم وأضافه إلى الله لأنه لأهل الكمال وصلة
إلى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحياة الدنيوية وخلاص من أنواع المحن البلية ثم يحيين في الآخرة
والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للأمة أن يجتنبوا المعاصي
ويكونوا على حذر وطلبا لأن يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الأولى وحمل
الخطيئة على كلماته الثلاث إني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي أختي لا وجه له لأنها معاريض وليست خطايا
رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل أستعد به خلافة الحق ورياسة الخلق وألحقني بالصالحين و
وفقني للكمال في العمل لأنتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين
جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى أثره إلى يوم الدين ولذلك ما من أمة إلا وهم محبون له مثنون عليه وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال
يأكله ويورثه أو المراد ولد صادق قام من ذريتي يجدد أصل ديني ويدعو الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه وهو
محمد وعلي وذريتهما عليهم السلام القمي قال هو أمير المؤمنين عليه السلام واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة ويكون

معنى الوعد الذي وعدها في سورة التوبة واغفر لأبي بالهداية والتوفيق للإيمان إنه كان من الضالين
طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم
يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم
اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي
الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه
شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال
الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص
النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وأزلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون
بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها
وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله اين آلهتكم
الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم أو ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم و
آلهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير
معناه كأن من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم
وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود
إبليس أجمعون في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله
إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله
فصرتم اربابا وما أضلنا إلا المجرمون في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء
فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل
كذبت قبلهم قوم نوح كذب أصحاب الأيكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى
الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا
الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا
برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس
باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في الكافي

عن

عن الصادق عليه السلام الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق من المؤمنين والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من
شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان
يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من
حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول
الله تبارك وتعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار
إن في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان أكثرهم مؤمنين به وإن
ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او احد من ذريتهم كذبت
قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه قدم على قوم مكذبين للانبياء
الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم إذ قال
لهم أخوهم نوح لانه كان منهم ألا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره إني لكم رسول أمين مشهور
بالامانة فيكم فاتقوا الله وأطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما أسألكم عليه على ما انا عليه
من الدعاء والنصح من أجر إن أجري إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون كرره للتأكيد والتنبيه
على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا أنؤمن لك
واتبعك الأرذلون القمي قال الفقراء قيل انما قالوا بذلك لاستدلالهم بذلك على ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو
لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار
الظاهر إن حسابهم إلا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون
ما لا تعلمون وما أنا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه إن أنا إلا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاتباع الاغنياء قالوا لئن لم
تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب إن قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه في
الفلك المشحون المملوء القمي عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم أغرقنا بعد
بعد انجائه الباقين من قومه إن في ذلك لآية شاعت وتواترت وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو

العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية بناء علماً للمارة او بناء لحمام الحمام تعبثون ببنائه
لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء او مطالكم للسكنى في الجمع الثمينة لكل بناء ويبنى كذا على صاحبه
يوم القيمة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء او قصوراً مشيدة وحصوناً لعلكم تخلدون
تحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد
تأديب ونظر في العاقبة التي قال يسئلون بالعقب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون
فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتباً على امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم
تعليلاً وتنبيهاً على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا
لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئتنا به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله
او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي
جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما
نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني
لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون
فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدل منكسر من كثرة
الحمل وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما
انت من المسحرين قيل اي من الذين سحروا كثيراً حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرئة اي من الاناسي
الذين يتولد جوف مثل ما خلق الناس ولو كنت رسولاً ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا تاكيد على المعنى
الثاني فات بآية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما
اقترحوه على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في
سئل هانئ البجلي امير المؤمنين رض قال اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به و

هو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعاً
فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع
الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال
لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم
قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن
من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين فان البغض رب
نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم
من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزاً هي امرأته في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم
دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطراً حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة
الاعراف ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب
الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان
شعيباً اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف
وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئاً من حقوقهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي
الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق والجبلة الخلقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت
الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبهم وان
نظنك لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفاً من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين في
دعواك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذابه المنزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة التي يوم حر وسمائم قال فبلغنا ان الله علم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح
من قبل السحابة التي بعث الله فيها فجعل فيها العذاب فلما غشيهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين و
قيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم ناراً فاحترقوا

الا كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك
لتكون من المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر ع هي الولاية لامير المؤمنين ع والقمي عن الصادق ع
الولاية التي نزلت لامير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في
الكافي عن احدهما ع انه سئل عنه قال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق ع عن ابيه ع قال
ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء ع بالسنة قومهم و
كان يقع في مسامع نبينا صم بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان
احد لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل ع
عنه تشريفا من الله له صم وانه لفي زبر الاولين وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين اولم
يكن لهم آية على صحة القرآن ونبوة محمد صم ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور
في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم
من اتباع العجم القمي عن الصادق ع لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم
فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلناه معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل
نحن منظرون تحسرا وتأسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فائتنا بما
تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي
عن الصادق ع قال رأى رسول الله صم في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط
القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل ع فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني
رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي
بعثك بالحق ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه
بها قال افرأيت ان متعناهم سنين الآيات وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه
خيرا من الف شهر ملك بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى
تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك غير الظالمين وقبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه
من قبيل ما يلقي الشيطان على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون

انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم و
بين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان
الحق ونقوش الملكوت ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين قيل اياك
اعني واسمعي يا جارة فانه كان معصوما من ذلك لكنه تحريك لازدياد الاخلاص وانذر عشيرتك الاقربين
فان الاهتمام بشأنهم اهم في العيون والمجالس عن الرضا ع وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك
المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة
وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صم وفي المجمع نسب هذه القراءة
الى الصادق ع وابن مسعود والقمي نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صم بني هاشم
وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن
فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صم من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم
محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صم ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال
رسول الله صم ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي بعدي وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي ع وكان
اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صم انت هو وفي المجمع من طريق
العامة ما يقرب منه وزاد في اخرى فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك و
اورده في العلل باختلاف مع هذه الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي
طالب ع وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد صلوات الله عليهم واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط في مصباح
الشريعة قال الصادق ع وقد امر الله اعز خلقه وسيد بريته محمدا صم بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا ينبتن الا منها وفيها ولا يسلم الشرف
التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك
يعني من بعدك في ولاية علي والائمة ع قال وعصمه رسول الله صم وهو حي وتوكل على
العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين القمي عن الباقر ع قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين
قال في اصلاب النبيين صلوات الله عليهم وفي المجمع عنهما ع قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من
صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر ع قال قال رسول الله صم لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني

اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الآية اقول يعني يراكم في الصلوة انه هو السميع العليم هل
انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك
ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون
اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ليس من يوم وليلة الا وجميع الجن
والشياطين تزور ائمة الضلالة وتزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط
فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي
الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك
قال رأيت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسره له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي و
عبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون قيل هو ... بطلان كونه صلى الله عليه وآله شاعرا
كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين
غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم شاعرا قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا
دينا بارائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هل رأيت شاعرا يتبعه احد
انما هم قوم تفقهوا لغير الله عز وجل فضلوا واضلوا وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام قال هم قوم تعلموا
وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص الم
تر انهم في كل واد يهيمون قيل في ذلك لان اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني
يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله
وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون
بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله و
يكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن
هجاهم من الكفار ويكافحوا هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر
آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة
كلا المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل ايضا اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها او تمويهات لا طائل

تحته

تحتها كما قيل في الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى مزيد رغبة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد
المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه
كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار
التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا
بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب
ابن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده
لكانما ترضحونهم بالنبل قال وقال النبي صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع
قال صلى الله عليه وآله لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق عليه السلام
يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما هذا
الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر
اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت
وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطواسين الثلاث
في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة من الجنة
حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن
وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل مكية ثلث وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طس في المعاني عن الصادق عليه السلام واما طس فمعناه انا الطالب
السميع تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة
للطبائع محبوبة لانفسهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب
كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق
العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني
آنست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار

منيرة والعلامات على سبيل النص ولذلك عبر عنهما في كثير بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه ان لم
يظفر بهما جميعاً ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا
بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار من في مكان النار وهي البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى
نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين
من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيهاً وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله
العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير
والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كأنها جان حية خفيفة
سريعة ولى مدبراً ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة
بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه
تعريض لموسى بوكزه القبطي وليس الاستثناء منقطعاً او متصلاً وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من
ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والمعنى لكن من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وادخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء آفة في العيان عن الصادق ع قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان
التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم
ولم تعد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين واحداً ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوماً فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم موسى بها
مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعاراً بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو
كانت مما يبصر وفي المجمع عن السجاد ع انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكاناً يكثر فيه التبصر قالوا هذا
سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلماً لانفسهم
وعلواً ترفعاً عن الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والحرق
في الاخرة ولقد آتينا داود وسليمان علماً طائفة من العلم او علماً اي علم وقالا الحمد لله شكراً
له على ما فعله وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني بهم من لم يؤت علماً او مثل علمهما
وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونهما اوتيا
من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه
وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد ع انه
قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم

فانكر

فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما
في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم
داود ع فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهيراً
لنعمة الله وتنويهاً بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق ع انه قال
من الاية فوق عظيم فيها وقد تمامه واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد
في الجوامع عن الصادق ع يعني الملك والنبوة والقمي عنه ع اعطي سليمان ابن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان
ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده
واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم
بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي الجوامع عن ابيه ع قال اعطي سليمان ابن داود ملك
مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين
والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي صنعها
الناس وذلك قوله وعلمنا منطق الطير الاية وفي البصائر عنه ع قال قال امير المؤمنين ع لابن عباس ان الله
علمنا منطق الطير كما علم سليمان ابن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه ع ان سليمان ابن داود قال علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم ع قال ان
الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس
هو بامام وعن الباقر ع انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد ع عليهما كلامهما ساعة
ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل ع ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله
من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت
فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا المعنى عنهم ع كثيرة وحشر
وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي عن الباقر ع يحبس اولهم
على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمر على وادي النمل
وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ع ان لله وادياً ينبت الذهب
والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا
فتبسم ضاحكاً من قولها في العيون عن الرضا عن ابيه ع في قوله عز وجل فتبسم ضاحكاً من قولها قال

لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان
وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني
نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتهم ظلمي فقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت
اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك
داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان
ارجو ان تلحق اباك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي
بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها
من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها اقول لعل النملة ارادت بقولها ان اباك داود
داوى جرحه بود ان اسم ابيك كان ذلك فخفف وانما عبرت بهذه العبارة اشارة الى علو الهمة وعلى
هذا زيد حروف اسم ابيه على اسمه وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي
اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه
تكثيرا للنعم وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر عن الكاظم كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي اذا سئل به
اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال
ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين النهي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي
سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب الهدهد من بين الطير فوقع الشمس موضعه
في حجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده
في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في
الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث الكافي عن الكاظم وانما تفقد الهدهد لانه كان يدله على الماء
قال فهذا وهو طاير قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له
طايعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت به
الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان
وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة
رجوعه فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط

علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبأ بنبأ يقين بخبر محقق اني وجدت
امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك
ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم لئلا يسجدوا
او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك ان لا تسجد وقرئ بالتخفيف
على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض
ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة
والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب
وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج
ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالواجب سبحانه والمخبوء في السموات المطر وفي الارض النبات الله لا
اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنتعرف من النظر بمعنى التأمل
اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب
تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي ان الهدهد اتاها وهي في حصن بيع قال
سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت
لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم لكرمه اي مختوم
وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وسلم كرم الكتاب ختمه انه من سليمان استئناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت
انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمان وانه اي المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة
الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل
وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب على
تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة
بالاجساد والعدد [illegible]
واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين من المقاتلة والصلح
نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بتخريب الاموال وتخريب الديار وجعلوا

أعزة أهلها أذلة بالإهانة والأسر وكذلك يفعلون تقرير لقولها من الله تعالى وكذلك يفعلون وإني مرسلة
إليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع بم يرجع المرسلون من حاله
اعجب في تلك القصة قالت إن كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فإن الله عز وجل لا يغلب
ولكن سأبعث إليه بهدية فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها وعلمنا أنه لا يقدر علينا فبعثت حقة
فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فأتاه الرسول بذلك
فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا في فمه ثم ثقبها وأخذ الخيط من الجانب الآخر فلما
جاء سليمان أي الرسول بما أهدت إليه قال أتمدونني بمال فما آتاني الله من النبوة والملك الذي
لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي إلى هديتكم ولا وقع لها عندي بل أنتم بهديتكم تفرحون
لأنكم لا تعلمون إلا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع أيها الرسول إليهم إلى بلقيس وقومها فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقابلتها ولنخرجنهم منها من سبأ أذلة
بذهاب ما كانوا فيه من العزة وهم صاغرون أسراء مهانون القمي فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلك وبقوة
سليمان فعلمت أنه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها
قبل أن يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان بإقبالها إليه قال ذلك قيل أراد بذلك أن يريها بعض
ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بأن ينكر عرشها
فينظر أتعرفه أم تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك من مجلسك
للحكومة قيل وكان يجلس إلى نصف النهار وإني عليه على حمله لقوي أمين لا أختزل منه شيئا ولا أبدله
قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك القمي قال سليمان يعني
بعد مقالة العفريت أريد أسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فدعا
الله عز وجل بالاسم الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان وفي روضة الواعظين عن النبي ص أنه سئل
عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك أخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر ع إن اسم الله
الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وإنما كان عند آصف بن برخيا منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض
ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا
نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وفي رواية أخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الأرض ما بينه وبين السرير فالتفت
القطعتان وحول من هذه على هذه وفي أخرى عن الكافي عن الصادق ع قال فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين

سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وفي المجمع عن العياشي
أن الأرض طويت له وعن العياشي عن الهادي ع قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا ولم يعجز
سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف الجن والإنس أنه الحجة من بعده وذلك
من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته ودلالته كما فهم سليمان
في حياة داود ليعرف إمامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما رآه رأى العرش مستقرا عنده
حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به
علي من غير استحقاق ليبلوني أأشكر بأن أراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة وأقوم بحقه أم أكفر
بأن أجد نفسي في البين أو أقصر في أداء مواجبه ومن شكر فإنما يشكر لنفسه فإنه به يستجلب لها دوام
النعمة ومزيدها ومن كفر فإن ربي غني عن شكره كريم بالإنعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها
بتغيير هيئته وشكله ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون إلى معرفته فلما جاءت قيل أهكذا
عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال أن يكون
مثله وذلك من كمال عقلها وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من كلامها كأنها
ظنت أنه أراد بذلك اختبار عقلها وإظهار معجزة لها فقالت وأوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك
قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله أي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم إلى الإسلام
إنها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت
رب إني ظلمت نفسي بعبادة الشمس وقيل بظني بسليمان فإنها حسبت أنه يريد إهلاكها وأسلمت
مع سليمان لله رب العالمين فيما أمر به عباده وروي أنه أمر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج أبيض
وأجري من تحته الماء وألقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما أبصرته ظنته ماء راكدا
فكشفت عن ساقيها والقمي وكان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها
ادخلي الصرح فظنت أنه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فإذا عليها شعر كثير فقيل لها إنه صرح ممرد من
قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي الآية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين
اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين
لبلقيس وكذا الأرحية التي تدور على الماء ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا
هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر ع فقال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم أتشهدون أن

صالحا كافر ومؤمن فقال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون
وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها اهيمر
احمر ولذا قال لهم يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون
ان صدق ايعاده تبنا حينئذ انهم يقولون بذلك تاتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا
بذلك امتحانه قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون
الله قبل نزوله لعلكم ترحمون فيه لها فانها لا تعذب قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا
اذ تتابعت علينا الشدائد ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم الذي اصابهم جوع شديد
فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول
خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في
المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اى شانهم الافساد الخالص
عن شوب الصلاح الذي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله
اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه
لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وان
انا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون يقولون نوريه والذي يقولون نفعله
ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي
انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل
الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا
ثمه وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والذي قالوا اتوا اصحابه الليلة ليقتلوه فعند صالح ملائكة يحرسونه
فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مشدخين واخذت قومه الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك
بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة متهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا اى بسبب
ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون
الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون
تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون بها ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا

آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون ولذا يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
من الغابرين قدرناها كونها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين فبعد
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم ع والنبي واله هم المصطفون صلوات
الله عليهم آلله خير اما يشركون الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرايهم امن بل امن خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص
الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله غيره يقرن به ويجعل له شريكا
وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا و
جعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا تتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع
وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله
الذي حباكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اى تذكرون الاء الله تذكرا قليلا وفي عيون الاخبار عن الصادق ع قال
نزلت في القائم من آل محمد ع هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف
السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا
وقد مر كلام اخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر
والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر
على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء و
الارض اى باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء
من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة
انه ع لما انبأ عن اخبار ببعض الامور التي لم تات بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك ع
وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله
عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد
ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه
نبيه ص فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون
بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة لما يرى علموا ما كانوا جهلوه في الدنيا بل هم في شك منها حيرة

بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم بحيث لا يدركون دلائلها لانهم كالانعام وقال الذين كفروا ائذا
كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحياة وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار لقد
وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما
نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على
تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس
ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض
تبعكم ولحقكم واللام مزيدة او ضمن معنى دنا بعض الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر وان ربك
لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة
فيه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك
فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم ع
في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله
لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الآية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين
اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم
فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز
فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمه فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق
المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين شبههم بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم حيث
الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون
مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي ع كما يأتي بيانه عن قريب اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح في
الجوامع عن الباقر ع قال كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق ع قال انتهى رسول الله ص الى امير
المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من
اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه فقال

عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم
تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ع ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله ع كلمهم الله
في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه ع قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد
افسدت قلبي وشككتني قال عمار واية آية هي قال قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية فاية دابة هذه قال
عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو يأكل تمرا وزبدا فقال
يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك
حلفت ان لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع عن
العياشي من العامة بعينها الى ذرايعه وفي الكافي عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ولقد اعطيت الست
علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا
والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع في حديث بعدما ذكر الدجال ومن يقتله قال
الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم
سليمان وعصا موسى ع يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب
هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني
كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع
الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال ع لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله ص ان
لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي ص قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا
موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين ع
انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة فوجا ممن
يكذب بآياتنا يعني بالائمة ع فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاءوا الى المحشر
قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت
اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب
بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق ع في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة
اولا قال والدليل على ان هذه في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية قال الآيات امير المؤمنين والائمة ع

قال الرجال العامة يزعم ان قوله عز وجل يوم نحشر من كل امة فوجا يعني في يوم القيمة فقال ع فيحشر الله عز
وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وفيه ع ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا وفي الكافي عنه ع في قوله تع بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد قال قوم يبعثهم
الله عز وجل قبل خروج القائم ع فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني
اسرائيل فلا حاجة بنا الى اعادته وفي الجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد ع في ان الله تع
سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا
بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي
شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تع غير مستحيل في نفسه وقد
فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره مما فسرناه في
موضعه وصح عن النبي ص قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل
اهل البيت ع اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيها ان الدابة امير المؤمنين ع وفيه
اخبار كثيرة من طرق العامة ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ونحن نورد هنا من كتابه
حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكواء اليشكري قام
الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين
نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام ما قلت لهم قال قلت لا اؤمن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين ع ويلك ان الله
عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم
ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين ع ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجع عند الملأ من بني اسرائيل
ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوه لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة قال الله تع فاخذتكم الصاعقة يعني الموت ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى
يا ابن الكواء ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين ع
ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد
الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا

من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل
فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك
الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فلا تشك يا ابن الكواء في قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم و
القرار والنهار مبصرا قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول عليها
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في العلل عن النبي ص انه سئل عنه فقال قرن من نور
التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه
وورد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول
وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين
وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام
الكبار اذا تحركت في سمت لا تكاد تبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما
ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها من جاء بالحسنة فله خير
منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم
هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين ع والسيئة
والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية و
حبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرا هذه الآية وعن الباقر ع في قول الله تع
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل محمد ص واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من
مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وهو قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
خير منها يدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه ع في هذه الآية قال الحسنة ولايتنا وحبنا والسيئة عداوتنا
وبغضنا ولا يرفع معها عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث في هذا المعنى انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله في الكافي عن الصادق ع ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا
في قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات
والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه ع لما قدم رسول الله ص مكة يوم افتتحها
فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال ان الله قد حرم مكة يوم خلق
السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل

تلقها الى المسند فى العباس يا رحمك الله الى الدخن فانه المعبر ايسرت فى رسول الله صلى الله الى الدخن وله كل
شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته
لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه
فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على
الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة او على ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم
آياته اذا رجعتم الى الدنيا او رجعوا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال
الآيات امير المؤمنين والائمة ع اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين ع
والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم
وقد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلث

سورة القصص مكية ٨٨ آية

بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بعض نبإهما بالحق محقين لقوم
يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه
يستضعف طائفة منهم هم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال
له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع
بالقتل وان كذب فلا وجه له انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء
لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
من ذهاب ملكهم وهلاكهم في الغيبة عن امير المؤمنين ع قال هم آل محمد ص يبعث الله مهديهم بعد جهدهم
فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر ع الى ابي
عبد الله يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية
وفي المعاني عن الصادق ع ان رسول الله ص نظر الى علي والحسن والحسين ع فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي
قيل للصادق ع ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة
وفي المجالس عنه ع في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم ع لما ولد نطق بهذه الآية
والقمي اخبر الله نبيه ص بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه

في اهل

في اهل بيته صلوات الله عليهم من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في
الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال وقوله
ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون
اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون و
هامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي ص وبالجملة جملة الاخبار الواردة في ذلك
على تفسير الآية بصرف عن التكلف واستشهد له بكلمات لهم ع لا دلالة لها على تعلقه بها والصواب ان يحمل
الاخبار على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى
الذين استضعفوا اعني بني اسرائيل كسائر الضمائر وفي الجوامع عن السجاد ع والذي بعث محمدا بالحق بشيرا
ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون
واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه
في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث
تامنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم
اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في الجمع
عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله ص والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون
له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا فان فيه مخايل اليمن دلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي
ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت
لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر ع كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها
لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والوثوق
لحفظه في الكافي عن الباقر ع في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها
ان اعمل التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم
فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح
فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا

بتعرفك بها تقص وبها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصها
اثرها فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته
في الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله قالت انما اردت وهم للملك
ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علما مشاهدا
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقد سبقت من القصة في حديث القمي عن الباقر عليه السلام مفصلة في سورة طه واوردناها
في الكافي بالبسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق عليه السلام اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى
آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عليه السلام
عند فرعون في اكرم الكرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج
موسى من عنده وفي الكمال عنه عليه السلام قال وكان بنو اسرائيل يطلبونه ويسألون عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون
انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الخبر عنه والسؤال
عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام (في الهامش: لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام)
طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة
فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى
رجليه فقبلوهما فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة
من مدائن فرعون كذا في العيون عن الرضا عليه السلام على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما من شيعته على دينه يعني من بني
اسرائيل والاخر من مخالفيه يعني من القبط القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والاخر يقول
بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك
عدي بعلى وقرئ فاستعانه في الجوامع عن الصادق ع قال ليهنكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية
فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه فقتله واصله انهى حياته من قوله وقضينا اليه
ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا ع عن هذه الآية مع قول الانبياء معصومون فقال ع فقضى عليه يعني على العدو
بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ع يعني الاقتتال
الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي قال ع يقول وضعت
نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال ع اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال ع يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة

فلن اكون ظهيرا للمجرمين فلا بد اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى وفي الكمال في الحديث
السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع
امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث على الاخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية في حديث العيون قال ع قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك و
اراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى وللاسرائيلي لانه لم يكن
على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تتطاول على الناس وما تريد ان تكون من
المصلحين بينهم في حديث العيون قال قال وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك
وكانه لما سماه غويا ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر ع في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر
فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان
الملأ يأتمرون بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر
الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى ع
والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي
قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه
ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج منها من المدينة خائفا يترقب
لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه
السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان بينه
وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب سميت باسم
مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الكافي في
الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى
الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه
امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل منهم
امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما

تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصدر الرعاء مواشيهم عن الماء حذراً من مزاحمة الرجال
وأبونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسقي فيرسلنا اضطراراً فسقى لهما أي لأجلهما رحمة عليهما
القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئراً يستقي الناس منها لأغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن
أكل منذ ثلاثة أيام شيئاً فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما
لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر فقال لمن على البئر أستقي لي دلواً ولكم دلواً
وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلواً لمن على البئر ودلواً لبنتي شعيب وسقى أغنامهما
في الجوامع روي أن الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجراً لا يقلّه إلا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل
أربعون فأقلّه وحده وسألهم دلواً فأعطوه دلواً لا ينزعها إلا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة
فروّى غنمهما وأصدرهما ثم تولى إلى الظل في الكافي في حديثه إلى الشجرة فجلس فيها فقال رب إني
لما أنزلت إلي من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال
الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت
خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الإكمال روي أنه قال ذلك وهو
محتاج إلى شق تمرة فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك ليكافئك
أجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت بنتا شعيب إلى شعيب قال لهما
أسرعتما الرجوع فأخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي إليه فادعيه لنجزيه
أجر ما سقى لنا فجاءت إليه كما حكى الله فقام موسى معها ومشت أمامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى
تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها أمامي أتبعها فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء
فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه قالت
إحداهما يا أبت استأجره لرعي الغنم إن خير من استأجرت القوي الأمين القمي في حديثه فقال
له شعيب أما قوته فقد عرفته بأن يستقي الدلو وحده فبم عرفت أمانته فقالت إنه لما قال لي تأخري عني
ودليني على الطريق فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء عرفت أنه ليس من الذين ينظرون في أعجاز
النساء فهذه أمانته وفي العيون عن الكاظم عليه السلام قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع
الصخرة الأمين من أين عرفته قالت يا أبه إني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني
إلى الطريق فأنا من قوم لا ننظر في أدبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن أمير المؤمنين قال إني أريد أن
أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك فأتمامه

من عندك فتفضل ذلك من عندك لا إلزاماً عليك وما أريد أن أشق عليك بإلزام إتمام العشر ستجدني
إن شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني و
بينك لا نخرج عنه أيما الأجلين أي الأجلين قضيت أطولهما أو أقصرهما وفيت بأداء فلا عدوان علي لا
يعتدى علي بطلب الزيادة والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل
أي الأجلين قضى قال أوفاهما وأبطأهما وفيه وروي أنه سئل أي الابنتين تزوج فقال الصغرى منهما
وهي التي جاءته وقالت يا أبت استأجره وعن الصادق عليه السلام أنه سئل أيتهما التي قالت إن أبي يدعوك قال التي
تزوج بها قيل فأي الأجلين قضى قال أوفاهما وأبعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل أن يمضي الشرط
أو بعد انقضائه قال قبل أن ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك
قال إن موسى عليه السلام علم أنه سيتم له شرطه فقيل كيف قال علم أنه سيبقى حتى يفي والقمي عنه عليه السلام مثله وفي
الكافي والفقيه عنه عليه السلام أنه سئل عن ذلك قال لا يحل النكاح اليوم في الإسلام بإجارة بأن يقول أعمل عندك كذا و
كذا سنة على أن تزوجني أختك أو ابنتك قال هو حرام لأنه ثمن رقبتها وهي أحق بمهرها وفي الفقيه وقد
حدثنا... إنما كان ذلك لموسى بن عمران لأنه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء أم لا فوفى بأتم الأجلين
وفي الإكمال عن النبي صلى الله عليه وآله أن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت
شعيب زوجة موسى فقالت أنا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتلتها وأحسن أسرها فلما قضى موسى الأجل
وسار بأهله بامرأته آنس من جانب الطور ناراً أبصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق أنه قال لشعيب
لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق
فهو لك فعمد موسى عليه السلام عندما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه
في وسط مربض الغنم وألقى عليه كساء أبلق ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة إلا بلقاً فلما حال عليه
الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعيب أبغي عصا يكون معي
وكانت عصي الأنبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين
العصي فدخل فوثبت إليه عصا نوح وإبراهيم عليهما السلام وصارت في كفه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها
فردها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له
اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد
وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى عليه السلام إلى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الأجل الآية قال
لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الأجل

فسار باهله نحو بيت المقدس فاخطا الطريق في ليلة شاتية مظلمة فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة من
النار لعلكم تصطلون اي تستدفئون بها فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الايمن يقال
شاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في المهذب عن الضحاك شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله
في القرآن هو النون والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على شاطئ الوادي ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين هذا بيان خالص مما قال وامثل لفظا ذلك ما قاله في المعنى وان الق عصاك
فلما رآها تهتز اي تتحرك فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآه تهتز كأنها جان حية في الخفة
او في السرعة ولى مدبرا اي هاربا من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون كما في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو الماء
يقتبس فاذا بشجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار
الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت
وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب ولم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا
موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي
عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا
تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى
كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب لئلا يكون
لا خفا الخوف من العدو او تمسكه بها على ما يرى ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان
حجتان من ربك مرسلة بهما الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم
نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني
يلخص الحق ويقرر الحجة ويزيل الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة
قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا حجة فلا يصلون اليكما بآياتنا اي
بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى
وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة
الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون
بالملك في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه
باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا فيه ولذا امر ببناء الصرح وذكر في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل

قال لرسول الله صلعم يا محمد لو رايتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه
قال له رسول الله صلعم وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي الكلمة الاخرى
منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والآخرة اربعون
سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من
الكاذبين التمني في حديثه انما بنى هامان لبنة الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يمكن الانسان
ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء ثم قال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا وبعث الله عز وجل رياحا
فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا افراخها وربياها حتى
اذا بلغت الفروخ وكبرت عمدا الى جانبي التابوت الاربعة فغرزا في كل جانب منه خشبة وجعلا على رأس
كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرا الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها
وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان
فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار
والماء قال فلم يزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى
السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون
هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم جالت
الرياح القائمة في الهواء فاقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد
ما كان عتوا في هذا الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير لا يستحق قال الله الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كام ريانه وفيه فخامة وتعظيم لشان الاخذ واستحقار للماخوذين
كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة
للضلال يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ان الائمة
في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل
امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم
الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة
ويوم القيامة هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا

القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في الجمع بين صحة ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا
اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله
قال ولقد آتينا موسى الكتاب لانه بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت
بجانب الغربي بجانب الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه
وما كنت من الشاهدين لتكلمه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر تحرفت الاحكام وتغيرت
الشرايع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به
تتلوا عليهم آياتنا يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصصهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك
بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون
في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل
واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال
الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان
محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل
محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء
افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة
محمد صلى الله عليه وآله في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله
قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل
يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد
ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم
من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله
محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان
اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي
وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا

فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان
فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على
جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم

امتك

امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته
قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف
يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك
فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا
سحران تظاهرا يعني موسى ومحمدا والقمي قال موسى وهرون وقرئ ساحران بالالف او يعنون بهما التورية والقرآن
تظاهرا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل كافرون بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون
قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلى اتبعه ان كنتم صادقين فان
لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا الحجة لأتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من
ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق عليه السلام مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالانهماك
في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا ليتصل التذكير او في
النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم عليه السلام امام الى امام
والقمي عن الصادق عليه السلام امام بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به
يؤمنون نزلت في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية
والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة صلوات الله عليهم قال وقال الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك
انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء
اليهم بحسناتهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة عليهم السلام يعرضون
عن ذلك كله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي
الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم

بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة
فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند
الموت فقال رسول الله ص اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان تنفعه يوم القيمة وقال ص لو قمت المقام المحمود
لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ع ان مثل ابي طالب مثل
اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك
ليكون اقدر على نصرة النبي ص كما يستفاد من اخبار اخر وعنه ع قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا
قال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث
آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول وفي خطبة اول الكتاب في الحكم بثبت في الكتاب
ان ولي في اللوح المحفوظ وان بعض الرجل التقي العربي وانما في كتاب الغيبة الذي يقوم بامر نوحه والدولة
لا منوح لها ... وفي الكافي عنه ع انه سئل كان رسول الله ص محجوجا بابي طالب قال لا ولكنه كان مستودعا
للوصايا فدفعها اليه ص قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل
فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول يعني محجوجا بابي
طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واما بعد اداء الوصايا والانبياء ع فانه محجوج به يعني على
ان يكون النبي حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تستقل من الحجة المتقدم الى الحجة ... وفيه
لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي
فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك
يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد
الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة
بنت اسد وفي بشارة المصطفى عن علي عليه السلام انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي
بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار
ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري
ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم
بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت ع قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت

الروايات

الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي ص وتوحيده فان استيفاء جميعه
لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتاب المغازي وغيره اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ص
ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه
شعراء الدهر يبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره
في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجئوه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ص الى الاسلام والهجرة وقد رواه ابن طاوس عن امير
المؤمنين ع وفي روضة الواعظين عن السجاد ع ان النبي ص قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض
والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت و
قالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا
ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة
البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة
الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا
فدمر الله عليهم وخربت ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم و
كنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها التي يكون
افضل واهل رسولا يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون
به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدي
افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه
متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة
من المحضرين للحساب والعقاب وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين
كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا
اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم لتدفعوا عنكم فدعوهم
من شدة الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه الحيل

يدفعون به العذاب او لو للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
فعميت عليهم الانباء يومئذ لا يهتدون اليهم وصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان
ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطاه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسال
بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة
الكرام او ترجي من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح والمعنى ان العامة وان ذلك يعني الفداء في القيمة
اما الخاصة فعن الصادق ع قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسأل عن النبي ص فيقول له ماذا تقول في هذا الرجل
الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقول له ارقد رقدة لا حلم فيها و
يتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب
ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق
الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف
ضلوعه عليه ثم قال ع باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة
بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره
سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره اختيار وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي
قال يختار الله عز وجل الامام ليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا ع في حديث فضل الامام
وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا وقالوا افكا
وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ص الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفيه وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار
الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد
ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال ع
اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام
الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى ع هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما
على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه
اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع

خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد
دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور
وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على
ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذا الحديث يدل على التفسير الاول وما قبله يدل على التفسير الثاني
ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق ع في كلام له قال ونعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا
بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار الاية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول وعلى التفسير
الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكن الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار المرسلين
والائمة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير في اخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان
يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو
لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في
الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله
والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة
عن متاعب الاشغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه
ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون
لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك
فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه
لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به وكان الاول لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان انه لم يكن عن
برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه القمي عن الباقر ع يقول من كل فرقة
من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب
عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر اب

فاهت ابن لاوى وكان ممن امن به وفيه النهى عن الفرح وهو ان خالته ولا منافى بين الحديث فبغى عليهم فطلب
الفضل عليهم وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح
بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولى القوة العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال
كان لحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولوا القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اى
بزخارف الدنيا فى الخصال عن الصادق ع عن ابيه ع اوحى الله تع الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى
على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب وترك ذكرى يقسى القلوب وفى التوحيد عنه ع ان كان العقوبة
من الله تع حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا
تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا فى المعانى عنه ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال اى لا تنس
صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن
الله اليك فيما انعم عليك او احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد فى الارض
ان الله لا يحب المفسدين فى مصباح الشريعة قال الصادق ع فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن خان الله فى السر هتك الله ستره فى العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن
الله تع وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تع فى قصة قارون فى قوله تع ولا
تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها
من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع
خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله تع ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندى القمى يعنى
ماله وكان يعمل الكيميا او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمى لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه فى
زينته القمى قال فى الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها
سرج من ذهب ومعه اربعة الاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة
فيها يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمى قال هم الخالصون من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله
خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقيها اى هذه الكلمة التى تكلم بها العلماء
الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصى فخسفنا به وبداره الارض فى المجمع ما هى الغيبة وهى ان يختال
الرجل فى مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من

اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه
عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روى ان موسى ع باهله باخيه هرون وبنيه فخسف به وباهله وماله
وعن ابائهم من قومه والقمى وكان سبب ذلك ان قارون انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر وانزلهم
البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة
وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون فى قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان
يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر
على بنى اسرائيل فى التيه والتوبة كان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبة وكان موسى ع يحبه فدخل عليه
موسى فقال له يا قارون قومك فى التوبة وانت قاعد هاهنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به
واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره وعليه جبة شعر وفى رجله نعلان من جلد
حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه
فغضب موسى ع غضبا شديدا وكان فى كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال
موسى يا رب ان لم تغضب لى فلست لك بنبى فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد
كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى ع فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه
قارون علم انه قد اوتى بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذى بينى وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تردنى
من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض ودخل قارون فى الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم
فقال له موسى يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى ع
لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتع قد
عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعانى بغيرك ولو دعانى بك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوى لا تردنى
من كلامك فقال موسى لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتى وجلالى وجودى ومجدى
وعلوى لو ان قارون كما دعاك دعانى لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع
من الموت فانى كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج
موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة
فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفى وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه
قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف
مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل ونمى

في سورة يونس وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي
اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس ع في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج
الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون
وكان قارون هلك في ايام موسى ع ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس
في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي
فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس
ابن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على
قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من
آل عمران احد فقال قارون وا اسفاه على آل عمران فشكر الله تع له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب
ايام الدنيا فرفع عنه الحديث الى ان قال فابى يونس فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى
البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس فبكى ثم سأل
عن هارون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت
فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على
قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمي قال
هي لغة في ويلك يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط
ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده
فيه فخسف به لاجله ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك
وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس في المجمع عن
امير المؤمنين ع انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال
فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر
الناس وعنه ع قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق ع العلو الشرف والفساد البناء وعنه ع انه
قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص
ان الله تع علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك
حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني

عند

عند هذه الآية فاز والله الابرار اتدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله
جهلا الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من لا يعمل ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا
ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في اخر سورة الانعام وفي نظيرها في اخر سورة النمل ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع المضمر تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة
اليهم الا ما كانوا يعملون مثل ما كانوا يعملون حذف المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد اي معاد القمي عن السجاد ع قال يرجع اليكم نبيكم ص وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم
وعن الباقر ع انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني
الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجو
ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين
بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي ص والمعنى للناس ولا يصدنك
عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين
ولا تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث نبيه باياك
اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق ع انما عنى بذلك وجه الله
الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ع ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك
الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله تع والى معرفته من
نبي او وصي او عمل كامل بذلك وفي فائدة وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه
انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عمل كامل وفي التوحيد عن الصادق ع قال كل شيء هالك الا
من اخذ طريق الحق وعنه ع من اتى الله بما امر من طاعة محمد ص والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي
لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي ما في معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه
الى الله فهو باق في الجنان ابدا لا يبيد وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تع عباده ومن هو بخلافه فهو باق في
النيران مع الهالكين وقراءة الآية اشارة الى ان الطاعة للرسول توجه منه الى الله والى وجهه والتوجه الى الله ثم
به الى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه وفي التوحيد عنه ع نحن وجه الله الذي لا يهلك و
عنه ع الا وجهه قال دينه وكان رسول الله ص وامير المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي
ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لم نزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية
قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال فيفنى

كل شيء ويبقى وجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في
عباده وذكر مثله في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال
ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد في حديث آخر عنهم ع ان الضمير في وجهه راجع الى
الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته ويكون بمحل
معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس كذلك
البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق وفي ثواب قراءة السورة في
آخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت مكية ٦٩ آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يمتحنون في المجمع عن الصادق ع
معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي ص انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها
الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة
وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ص عنها فقال ع لما انزل
الله سبحانه الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد
حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من
ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته و
يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم ع قال جاء
العباس الى امير المؤمنين ع فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين ع اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله
عز وجل الم احسب الناس الآية وفي الكافي عنه ع انه قرأ هذه الآية ثم قال ما الفتنة قيل في الدين قال يفتنون كما
يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة
قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمهم
في الوجود متميزين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك
انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق ع انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام

اي يعرفهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا
نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
القمي قال من احب لقاء الله جاء الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني من كان يؤمن بانه
مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء هنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث
وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات
والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة الى
طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي
كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم
صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم
في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي
يعني القائم ع ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين
من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال
الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين
كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين
بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم
اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية
من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيامة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون
من الاباطيل التي ضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال
عن الباقر ع لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه ع يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني
مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية
للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما

عليه إن كنتم تعلمون إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً وتكذبون كذباً فى تسميتها آلهة
وادعاء شفاعتها عند الله إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله
الرزق فاعبدوه واشكروا له إليه ترجعون فإن تكذبوا وان تكذبونى فيما هى من جملة قصة ابراهيم والتى
انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد صلعم قوله وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال
وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اول الوجه فبيان سياق قصة ابراهيم تسلية لرسول الله صلعم وتنفيس
عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما منى به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم فى قومه
ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفى قصته فقد كذب أمم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر انفسهم
فكذا تكذيبكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن
ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر فى فعله الى شىء قل سيروا فى الأرض خطاب لمحمد صلعم ان كانت هذه الآيات معترضة
فى قصة ابراهيم كما ذكر او حكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم
الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون
تردون وما أنتم بمعجزين ربكم عن ادراككم فى الأرض ولا فى السماء ان فررتم من قضائه بالتوارى فى لحدها
وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث وانكاره
يئسوا من رحمتى لانكارهم البعث والجزاء وأولئك لهم عذاب أليم بكفرهم فما كان جواب قوم ابراهيم
إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما كان فيهم ورضى به الباقون اسند الى
كلهم فأنجاه الله من النار اى فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما إن فى ذلك فى انجائه منها
لآيات هى حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها فى زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون
بها وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا اى لتتوادوا بينكم وتتواصلوا
لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض فى الكلف عن الصحبة يعنى يتبرأ بعضكم من بعض
فى التوحيد واتبع المؤمن من الكفرة من الدين البراءة يقول يتبرأ بعضكم من بعض قال ونظيره فى سورة ابراهيم
قول الشيطان انى كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اى تبرأنا بكم ويلعن بعضكم
بعضا اى يوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا فى الكافرين عن الصحبة
ليس قوم ائتموا بامام فى الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم وكانوا على مثل حالكم وفى المجلس عقبة
اما وصل ان يأتى كل قوم يلعن بعضهم بعضا لا انتم وقال بعضا لسلكم ومأواكم النار وما لكم من ناصرين
يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما هو فى قصصها وقال إنى مهاجر إلى ربى فيه مهاجر قومى

الى حيث امرنى ربى والمعنى قال المهاجر من تجرى اليه السبيل وقال الله إنه هو العزيز الذى يمنعنى من اعدائى الحكيم
الذى لا يأمرنى الا بما فيه صلاحى قيل انه اول من هاجر قال المفسرون ان ابراهيم ع كان مبعثه بكوثى وهى قرية من قرى السواد
يعنى به الكوفة فانتقل منها بدءا اول امره ثم هاجر منها وقدمت بحران فنزل وذلك قوله عز وجل انى مهاجر الى
ربى سيهدين ووهبنا له إسحاق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر
اسمعيل وجعلنا فى ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يريد به جنس الكتاب ليتناول الكتب الاربعة والصحف وآتيناه أجره
فى الدنيا باعطاء الولد فى غير اوانه والذرية الطيبة التى من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين و
عترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وإنه فى الآخرة لمن
الصالحين لفى عداد الكاملين فى الصلاح ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة
فى القبح ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة
بالفاحشة والقبيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون فى ناديكم فى مجالسكم الغاصة ولا يقال النادى الا لما فيه اهله
المنكر كالجماع والضراط وكانوا يستمعون ... فى مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والنهى وكان يضرط بعضهم على
بعض وفيه المعانى عن النبى صلعم هو الحذف فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من
الصادقين قال رب انصرنى على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية قرية سدوم إن أهلها كانوا ظالمين قال
إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين فى العذاب ولما
أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير
امرهم ذرعه اى طاقته وقالوا لما رأوا فيه اثر الضجر لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت
من الغابرين إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد
تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هى قصة لوط بقى عبرة للسامعين كما هو فى قصصهم المترجم فى سورة هود
وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجا
بمعنى الخوف ولا تعثوا فى الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التى معها الصيحة فأصبحوا
فى دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اى واذكرهما او واهلكنا عادا وقد تبين لكم من
مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم
عن السبيل السبيل السوى الذى بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم
لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان وقدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا

في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا
بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما
يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس
تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد
صلوات الله عليهم اجمعين وفي المجمع عن النبي ص انه تلا هذه الاية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه خلق الله السموات والارض بالحق محقا ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي
اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه وتذكرا لمعانيه واقم الصلاة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله عز وجل الا بعدا و
في المجمع عن النبي ص مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوة مع رسول الله ص ويرتكب الفواحش فوصف
ذلك لرسول الله ص فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق ع قال الصلوة حجزة الله
وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر ع انه
سئل هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة
تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال
وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت
بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال
ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاول والثاني اذ هما صورتهما وخلقهما والصلوة من ينهى عنهما وهو معروف
ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر ع يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي المجمع عن الصادق ع في قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عندما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين
ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي
احسن روي عن النبي ص انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا

باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة
وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين
آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة
من يؤمن به بالقران وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني بالجحد بامير المؤمنين
والائمة ع الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع
لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي
للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او تلقفه من كتب من تقدم
القمي هذه الاية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون
ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
اي شكوا وفي العيون عن الرضا ع في حديث ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى
معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو
القران آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وفي الكافي عن الباقر ع انه تلا هذه الاية فاومى
بيده الى صدره وعنه ع انه تلاها فقال اما والله ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الكاظم ع
هم الائمة ع وقال والاخبار في ذلك كثيرة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه
آية من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست
املكها فآتيكم بما تقترحونه انما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الآيات اولم
يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم ان في ذلك الكتاب
الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون
التعنت روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله ص بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة
قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني
بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من
دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب
بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم
بغتة فجاءة في الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن

تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون
أي إذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا إلى حيث يتمشى لكم القمي عن الصادق ع يقول لا تطيعوا
أهل الفسوق من الملوك فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإن أرضي واسعة فهاجروا فيها وهو يقول فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق ع إذا عُصي الله في أرض
أنت بها فاخرج منها إلى غيرها وفي الجوامع عن النبي ص من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب
بها الجنة وكان رفيق إبراهيم ع ومحمد ص كل نفس ذائقة الموت تناله لا محالة ثم إلينا ترجعون قد مرّ في
سورة آل عمران جملة من الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم
بالثاء من الثواء أي لنقيمنهم من الجنة غرفاً علالي تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر
العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون إلا على الله وكأين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم القمي قال كان العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع فقال الله يرزقها
وإياكم وقيل لما أمروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال
خرجنا مع رسول الله ص إلى بعض حيطان الأنصار فجعل يأكل تمراً وقال هذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً ولو شئت
لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت مع قوم يخبؤون رزق سنتهم
لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم
من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد ما
أقروا بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يحتمل البسط على التعاقب وعدمه
لهما إن الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماء فأحيا به
الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون فيناقضون حيث يقرون بأنه خالق
كل شيء ثم إنهم يشركون به الأصنام وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب إلا كما يلهى ويلعب به الصبيان
يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحياة
الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة حيوان من المبالغة ما ليس في لفظة الحياة لبناء فعلان على
الحركة والاضطراب اللازم للحياة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حياتها عارضة سريعة الزوال
فإذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من أخلص دينه من
المؤمنين حيث لا يذكرون إلا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائد إلا هو فلما نجاهم إلى البر
إذا هم يشركون فاجأوا المعاودة إلى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشكرهم نعمة النجاة

وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاينون
أولم يروا يعني أهل مكة أنا جعلنا حرماً آمناً أي جعلنا بلدهم مصوناً عن النهب والتعدي آمناً أهله من
القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلاً وسبياً إذ كانت العرب حوله في تغاور
وتناهب أفبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه إلا الله بالصنم والشيطان
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث أشركوا به غيره ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً بأن زعم أن
له شريكاً أو كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تأمل وتوقف أليس في جهنم مثوى للكافرين
والذين جاهدوا فينا في حقنا فيشمل جهاد الأعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير
إلينا والوصول إلى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لا يعلم وإن الله لمع المحسنين بالنصر
والإعانة القمي جاهدوا فينا أي صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لنهدينهم سبلنا أي لنثبتنهم وعن الباقر ع
هذه الآية لآل محمد وأشياعهم وفي المعاني عنه عن أمير المؤمنين ع قال إني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا
أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا المحسن يقول الله عز وجل إن الله لمع المحسنين وفي ثواب الأعمال والمجمع عن
الصادق ع من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنة لا
أستثني فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله علي في يميني إثماً وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً

سورة الروم مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها
فارس في أدنى الأرض قيل أي في أدنى أرض العرب منهم أو في أدنى أرضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن
بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين أي له الأمر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما إلا
بقضائه وفي الجوامع عن الرضا ع أنه سئل عنه فقال لله الأمر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر به يقضي
بما يشاء والقمي عن الباقر ع لله الأمر من قبل أن يأمر ومن بعد أن يقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء أخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم
من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم أخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على
عهد رسول الله ص ففرح بذلك كفار قريش من حيث إن أهل فارس كفرة لم يكونوا أهل كتاب وساء ذلك
المسلمين وكان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس
يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر ع أنه سئل عن هذه الآية فقال إن لها تأويلاً لا يعلمه إلا الله والراسخون في
العلم من آل محمد ص إن رسول الله ص لما هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به

مع رسوله يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلعم واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله صلعم و استخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل فقيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلعم وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يوخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم تحتم القضا بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم تحتم القضا بالنصر والقمي عنه ع مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم اليا مع ضم غلبت وقرء في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في معاني ابن هشام قال لعله وبناء من طريق علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت عنهم الى علمائهم ان قوما ينسبون من قريش لحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة ومهبط علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الاخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة وفي المجمع عن الصادق انه سئل عن قوله تع يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او ولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلي للمستبصر بالجمال في سائر المخلوقات فيتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف

كان

كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى اثار المدمرين قبلهم وفي الجوامع عن الصادق ان معناه اولم ينظروا في القران كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات فما كان الله ليظلمهم ليدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى العقوبة التي كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوءى تانيث اسوء ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن علة او بدل او خبر كان والسوءى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون المؤمنون والكافرون الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون يسرون يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون هذا اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تع والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمه وهذه الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم في الكافي عن الكاظم في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فيحيي الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتالفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لايات

للعالمين وقرء بكسر اللام في الكافي عن الصادق ع قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف
حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من
الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار و
ابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم
بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح
للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم و
استبصار فان الحكمة ظاهرة فيه ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للمقيم و
ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء
والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من قبوركم
من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون
منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة
اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس الى اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب
الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا ع ان النبي ص قال لعلي ع وانت المثل الاعلى وفي رواية انهم
قالوا في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة الجوادية السلام على ائمة الهدى الى
قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي
لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها
التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم
فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا
بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف
المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا
اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وهي تلبية ابراهيم ع والانبياء ع فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت
تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم

ابليس

ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك
الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله ص انكر ذلك
عليهم وقال هذا شرك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما
رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم
فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على
هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك للدين حنيفا
الحنيفي اي طاهرا فقيل بمثل تلك فتال ولا ملتفتا عنه ولا اهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال هي
الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه ع
انه سئل عنه قال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن
الصادق ع انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست
بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ع ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا
بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل تدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه
وفي التوحيد عنهم ع في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع
قال هي لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي ولي الله الى هنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق ع قال
على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ع وفي التوحيد عن الباقر ع قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق
على معرفة انه ربهم قالوا لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان
يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين
اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم
اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وفرقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي
اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم
منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم
يشركون فاجاء الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي ملكا معه برهان فهو يتكلم بما
كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم

سيئة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته او لم يروا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك
خير للذين يريدون وجه الله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا
بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما ع انه لما نزلت هذه الاية على النبي ص اعطى فاطمة ع فدكا وسلمه اليها
وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافات
ليربوا في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني يهدونها ثم يرجع اليه فلا يربوا عند الله فلا يزكو
عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله في الكافي عن الصادق ع قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل
فهديتك الى رجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا
ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عنه ع
الربا رباءان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر
مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه
وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي
المجمع عن الباقر ع هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من
زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف من الثواب في الاجل
والمال في العاجل والقمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي النهج عن امير المؤمنين ع فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا
للرزق وفي الفقيه عن فاطمة ع ما يقرب منه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال قال
رسول الله ص الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول
الله تع حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال
في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق ع حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف
المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال ذاك والله
حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الاخرة لعلهم
يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق

ذلك

٩

ذلك في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة
الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك
للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر ان يرده احد يومئذ يصدعون
يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منزلهم في الجنة في المجمع عن الصادق ع قال ان العمل الصالح ليسبق
صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله
انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات
بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر
ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم
واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي ص ما من امرء مسلم يرد عن عرض
اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرء وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق ع
قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فتهيجه
فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك
ويجعله كسفا قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله كسفا قطعا فالمعنى تارة بعضه على بعض فترى الودق
المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن علي ع من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم
اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد لمبلسين
لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اثار الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد
موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لمحييهم لا محالة وهو على كل شيء
قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب
لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون فيه من الايات نعى على الكفار بقلة تثبتهم وعدم
تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم لان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجؤوا اليه
بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم
برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه واذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك
لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيد الحكم

فيكون أشد استحالة فإن الأصم المقبل وإن لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئاً وما أنت بهادي
العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا لأنه الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم
مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء أو خلقكم من أصل ضعيف وهو النطفة
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة إذا أخذ منكم السن يخلق ما
يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيامة وهي من أسماء
الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا أو في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك كانوا يؤفكون مثل ذلك
الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين أوتوا العلم والإيمان في الكافي
والعيون عن الرضا ع في الحديث الذي يصف فيه الإمامة والإمام قال فقلدها ص علياً بأمر الله عز وجل
على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والإيمان بقوله وقال الذين
أوتوا العلم والإيمان الآية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه أو ما أوجبه لكم وكتبه إلى يوم البعث
الذي أنكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون أنه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم
بطلان إنكاركم المعنى من الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هو وقال الذين أوتوا العلم والإيمان في كتاب الله
لقد لبثتم إلى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون
إلى ما يقتضي إعتابهم أي إزالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا إليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فأعتبته
أي استرضاني فأرضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن
الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم إن أنتم يعنون الرسول والمؤمنين إلا مبطلون مزورون
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على أذاهم إن وعد الله حق بنصرتك وإظهار
دينك على الدين كله حق لا بد من إنجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة و
القلق بتكذيبهم وإيذائهم فإنهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والنهي لا يغضبنك وثواب قراءة
هذه السورة قد سبق

سورة لقمان ع مكية ... آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة أو المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لإحسانهم أو تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل
اعتداد بها أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالأحاديث التي لا أصل لها والأساطير التي لا
اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي وبالجملة تمام القراءة

عن قراءته ليضل عن سبيل الله القرآن ليحيدهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها هزواً ويتخذ
السبيل سخرية أولئك لهم عذاب مهين لإهانتهم الحق بإيثار الباطل عليه وإذا تتلى عليه آياتنا ولى
مستكبراً متكبراً لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً ثقلاً لا يقدر أن يسمع فبشره بعذاب أليم
أعلمه بأن العذاب يحيق به وإنما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر ع هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد
الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لأحاديث الناس وأشعارهم يقول الله تعالى وإذا تتلى عليه آياتنا الآية في
المجمع عن الصادق ع قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان أبو جهل وأصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش
ألا أطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه
الغناء وفي المعاني والكافي عن الصادق ع قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر ع الغناء مما وعد الله عليه النار
وتلا هذه الآية وعنه ع أنه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى إلى الأعراس ليس به
بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم أي لهم
نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقاً وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن إنجاز
وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل إلا ما تستدعيه حكمته خلق السماوات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن
الرضا ع ثم عمد ولكن لا ترونها وألقى في الأرض رواسي جبالاً شوامخ أن تميد بكم كراهة أن تميد بكم فإنه
أن بسائط أجزائها تتشابه في الطبع فاختصاص كل منها لذاته أو لشيء من لوازمه بحيز
ووضع معين وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم من كل
صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فأروني ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الربوبية
بل الظالمون في ضلال مبين إضراب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة
في الكافي عن الكاظم ع قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق ع قال أوتي معرفة إمام زمانه أن اشكر لله ومن
يشكر فإنما يشكر لنفسه لأن نفعه عائد إليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فإن الله غني لا يحتاج
إلى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد أو لم يحمد أو محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق ع شكر كل نعمة وإن
عظمت أن تحمد الله عليها وفي رواية وإن كان فيما أنعم عليه حق أداه وفي أخرى عنه ع من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها
بقلبه فقد أدى شكرها وعنه ع أوحى الله عز وجل إلى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف أشكرك
حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني وفي المجمع
عن النبي ص أنه قال حقاً أقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن عليه
بالحكمة كان نائماً نصف النهار إذ جاءه نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق

الحكم ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اسأل البلاء وان هو عزم علي فسمعاً وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي
ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه
الظلم من كل مكان ان وقي فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وفي الآخرة
شريفاً خير من ان يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً ومن تخير الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا
يصيب الآخرة فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود عم
بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى وسئل الصادق عم عن لقمان
وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال
ولكنه كان رجلاً قوياً في امر الله متورعاً في الله ساكتاً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم
ينم نهاراً قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في
امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انساناً قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر
الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطاً فما بكى على موت
احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولاً قط من احد
استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي
للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه
ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه
ولا ينظر الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف
النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة
في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني
وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين
واكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان
يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكماً
سرياً شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته و
استحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه
بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيهم قال فلما اوتي الحكم بالخلافة
ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود عم بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله عز

وجل

وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة
داود عم ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود عم يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك
البلية واعطي داود عم الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني [illegible]
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر عم الظلم
ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي
يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن تضعف ضعفاً فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف
ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض
مؤكد للوصية في خصوصها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون
عن الرضا عم في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عم من لم يشكر المنعم
من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك
تقليداً لهما يعني ما ليس فيه بعلمهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفاً صحاباً معروفاً يرتضيه
الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق عم ان رجلاً اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله
شيئاً وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا
او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه عم جاء رجل الى النبي صلعم
فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا عم قيل
له ادعو للوالدين اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما
فان رسول الله صلعم قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه عم وبر الوالدين واجب وان كانا
مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة
قال الصادق عم بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغاً بصاحبها الى رضاء الله تعالى من حرمة
الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة
ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى
خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال
صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من الماكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك

فوق ما صحبتهما فان تعظيمهما من الله تع وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة والقمي عن الباقر ع يقول اتبع سبيل محمد ص ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلوا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الشرك فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة خردل وقرئ مثقال بالرفع على ان الهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال ومن الرزق يأتيك به الله ان الله لطيف ينفذ علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه وفي الكافي عن الصادق ع اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية ورواه في المجمع عنه ع وفي الكافي عن الباقر ع مثله يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد وفي المجمع عن علي ع من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق ع قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر والقمي عن الباقر ع يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي وفي المجالس والفقيه عن النبي ص انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق ع سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه والقمي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه قال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه ع قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرا القرآن والقمي عنه ع في قوله تع واذ قال لقمان لابنه الآيات قال فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا

عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر ع اما النعمة الظاهرة فالنبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال عن الكاظم ع النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي ص اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر ع ان النبي ص قال لعلي ع قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشاني فله الحمد في

احتج عليه ولعدله تكذيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني شاكرا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة
قال ان جعلني شواعر ادركت ما استعنت بها وجعلني سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني
الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال
صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سمائه و
ارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا
لا اناثا قال صدقت فما بعد هذا قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول
الله صلعم وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي
الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع
الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن
الباقر ع هو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلعم اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه
اباءي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة
الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا
يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا
ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان
بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر ع قال قال رسول الله صلعم كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة
بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله عز وجل ولئن سألتهم الاية وعن الجواد ع انه سئل ما معنى الواحد قال اجماع
الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب
بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره
ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة
وامدها وفي المجمع عن الصادق ع انه قرء والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز
لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود سألوا رسول الله صلعم عن الروح فقال الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من
العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التورية وقد قرات ومن يؤت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله

تعالى

تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الاية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة يقول الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقمي عن الباقر ع بلغنا والله
اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة
فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع
ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص
من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في
فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون
خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري
عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير مرتفع على كل شيء
والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمت الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري
في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول لكل من حبس نفسه
على النظر في ايات الله والتفكر في الائه وشكر نعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على
جميع حاله اقول لعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الثروة ويصبر على تركه لذلك وقيل المراد بالصبار الشكور
المؤمن ففي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع قيل لانه ركب البحر بين خوف من
الغرق ورجاء للخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تقابل بالصبر والنعمة تقابل بالشكر فهو صبار شكور
واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مخلصين
له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجيهم الى البر فمنهم
مقتصد القمي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار ينقض للعهد الفطري وما كان في البحر والختر
اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد
عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزا اذا اغنى ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله
حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بشرورها في الكافي عن السجاد ع الدنيا
دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم
على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في
علمه ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون
للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء

فيفعل خلاف ذلك وما تدري نفس بأي أرض تموت القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا
نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وفي المجمع جاء
في الحديث أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن أئمة الهدى عليهم السلام أن هذه الأشياء
الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى أقول وإنما قيل على التفصيل والتحقيق لأنهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون
عن بعض هذه على الإجمال وإنما كان ذلك بتعليم من ذي علم كما قاله أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عليم يعلم الأشياء كلها خبير
يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته
ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح وإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي

سورة السجدة تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم

تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما
أتاهم من نذير من قبلك إذ كانوا أهل الفترة لعلهم يهتدون بإنذارك إياهم الله الذي خلق السموات
والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مر تفسيره في سورة الأعراف ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع إذا جاوزتم أمره أفلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم
يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون القمي يعني الأمور التي يدبرها والأمر والنهي الذي
أمر به وأعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج
أخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر أمرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على أمره الرحيم على العباد
في تدبيره الذي أحسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ خلق الإنسان
من طين القمي قال هو آدم عليه السلام ثم جعل نسله ذريته سميت به لأنها تنسل منه أي تنفصل من سلالة القمي يسلله
أي ولده من سلالة قال هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه قومه بتصوير
أعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة إلى علقة إلى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه أضافه إلى نفسه
تشريفا وإظهارا بأنه خلق عجيب وأن له شأنا له مناسبة ما إلى الحضرة الربوبية ولأجله من عرف نفسه فقد عرف
ربه وقد مضى في معنى الروح أخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة خصوصا لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا أإذا ضللنا في الأرض أي صرنا ترابا مخلوطا
بتراب الأرض لا نتميز عنه أو غبنا فيها وفي الجوامع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قرأ بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم إذا أنتن
أإنا لفي خلق جديد نجدد خلقنا بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني البعث
فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم أحدا ملك الموت الذي

وكل

وكل بكم بقبض أرواحكم وإحصاء آجالكم ثم إلى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا
عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت أدنني منه
يا جبرئيل لأكلمه فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم
قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنني منها إلا كالدرهم في
كف رجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل الميت على
ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل
فقال جبرئيل عليه السلام ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم
من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا أبصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا إلى
الدنيا نعمل صالحا إنا موقنون إذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي أبصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به
ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ما تهتدي به إلى الإيمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا
أن نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لأملأن جهنم من
الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم القمي أي تركناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها وعظوا
بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا
على ما وفقهم للإسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع و
تتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون من فرشهم
للصلاة يدعون ربهم داعين إياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه
الخير في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن أن تريحه
حتى تخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه
من شيعتنا ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين
طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فأخبركم بما أعطاهم أنه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنته وآمنهم خوفهم
وأذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المجالس عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ألا أخبرك بأبواب الخير فقال
الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر
الله وفي أخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا ينامون حتى

يصلي لعمه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به عينهم جزاء بما كانوا يعملون القمي
عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فان الله عز وجل لم يبين
ثوابها لعظم خطرها عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون قال ثم ان الله كرامة في عباده المؤمنين
في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي
على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي
اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء
الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول
عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي
شيء افضل مما اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين
ضعفا مثل ما في ايديهم وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من
التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله تعالى والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له
حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني
قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني
اريد ان اسالك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب
تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة
الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها
الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون في المجالس عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من
العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب
جبرئيل بجناحه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح
بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون
على الكراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤوا من الجنة فبينا هم كذلك اذا اشرفت عليهم امراة من فوقهم تقول سبحان
الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله كلمة بمعنى دع او سوى في

كان

كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا و
عملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن
خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي
قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها
قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى
الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة
حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادقين عليهما السلام ان العذاب الادنى عذاب القبر قال واكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب
الادنى الدابة والدجال وفي القمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي ابن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق
الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشد منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت
انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث له واما انت يا وليد بن عقبة
فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه
فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي عليه السلام والوليد و
من اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها
وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم و
لقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه من لقاء موسى ربه في الآخرة كذا عن النبي صلى الله عليه وآله و
جعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا القمي كان في علم الله انهم
يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى و
جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا
بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل
بينهم المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك
لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جز نباتها اي
قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر

انك بنصرك فيستهزئون به على ما كان ينذرهم وفضله ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين في الوعد
به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فأعرض عنهم و
انتظر إنهم منتظرون القمي عن الصادق ع في الرجعة وقتالهم صلوات الله عليه فلما أخبرهم رسول الله ص
بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ومن معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون
العذاب الأكبر في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه
ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وأهل بيته صلى الله عليهم وفي ثواب الأعمال عنه من اشتاق إلى الجنة
وإلى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحب أن ينظر إلى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان في الخصال عنهم ع قال إن العزائم
أربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة

سورة الأحزاب مكية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
القمي هذا هو الذي قال الصادق ع إن الله بعث نبيه ص بإياك أعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي ص والمعنى للناس
في المجمع في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن أبي بعد
غزوة أحد بأمان من رسول الله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن
أبيرق فدخلوا على رسول الله ص فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل إن لها شفاعة لمن عبدها
وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله ص فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال إني أعطيتهم
الأمان وأمر ص فأخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من أهل مكة أبا سفيان وأبا الأعور وعكرمة
والمنافقين ابن أبي وابن سعد وطعمة إن الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم إلا بما تقتضيه الحكمة
واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف رد لما زعمت العرب من أن اللبيب الأريب
له قلبان في المجمع نزلت في أبي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول إن
في جوفه قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر
وهزم المشركون وفيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده إحدى نعليه والأخرى في رجله فقال
له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك فقال أبو معمر ما شعرت
إلا أنهما في رجلي فعرفوا يومئذ أنه لم يكن له إلا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر ع قال قال علي بن
أبي طالب ع لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض
بهذا فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في

حبنا

حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الكافي ما يقرب
منه وفي المجمع عن الصادق ع ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا أعداءهم وفي مصباح الشريعة
عنه ع من كان قلبه متعلقا في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في
صلاته ثم تلا هذه الآية وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جمع الزوجية والأمومة
في امرأة رد لما زعمت العرب أن قول الرجل لزوجته أنت علي كظهر أمي صادق يجعلها كالأم له ويأتي تمام الكلام فيه في
سورة المجادلة إن شاء الله وما جعل أدعياءكم أبناءكم وما جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب
أن دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ص ابن محمد القمي عن الباقر ع قال
كان سبب ذلك أن رسول الله ص لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها فرأى زيدا يباع
ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله ص دعاه إلى الإسلام فأسلم وكان يدعى زيد مولى محمد ص فلما
بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فأتى أبا طالب فقال يا أبا طالب إن ابني
وقع عليه السبي وبلغني أنه صار إلى ابن أخيك فسله إما أن يبيعه وإما أن يفاديه وإما أن يعتقه فكلم أبو طالب
رسول الله ص فقال رسول الله ص هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك و
حسبك فقال زيد لست أفارق رسول الله أبدا فقال أبوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد
لست أفارق رسول الله ص ما دمت حيا فغضب أبوه فقال يا معشر قريش اشهدوا أني قد برئت منه وليس هو ابني
فقال رسول الله ص اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني وكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله ص يحبه وسماه زيد
الحب فلما هاجر رسول الله ص إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش وأبطأ عنه يوما فأتى رسول الله منزله يسأل عنه
فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله ص الباب فنظر إليها وكانت جميلة حسنة
فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع رسول الله ص إلى منزله ووقعت زينب في قلبه
موقعا عجيبا وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله ص فقال لها زيد هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك
رسول الله ص فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ص فجاء زيد إلى رسول الله ص
فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله ص لا
اذهب واتق الله وأمسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها إلى قوله تعالى وكان أمر الله
مفعولا فزوجه الله عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء أبنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد
فأنزل الله عز وجل في هذا وما جعل أدعياءكم أبناءكم إلى قوله يهدي السبيل قال ويأتي قصة تزويج زينب في

رسول الله صعم بمجرد اخراجه في هذه السورة انشاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول الهاذي والله يقول الحق
ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لابائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل اريد به
مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا اباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم في
الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم
جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق
اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن المخطي النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في
اولى بهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق
فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن
النبي صعم انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن اباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الاية وعن
الباقر والصادق ع انهما قرآ وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا
جميعا اما في الدين فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد
ايضا عن النبي صعم انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وفي ذلك لا بهما في هذا المعنى سواء الا ان عليا
بعد النبي صلوات الله عليهما واما في الدنيا فلان لزوم الاباء معونتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم القمي جعل
الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله صعم وجعل رسول الله صعم اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال
وليس يقدر على نفسه ولاية فجعل الله تع لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله
بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي اب للمؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند
ذلك صعد رسول الله صعم المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه صعم
للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك لزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله صعم
من بعد ذلك وبعده الائمة ع واحدا واحدا والدليل على ان رسول الله صعم وامير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين ع قال القمي وكان اسلام عامة
اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم ع انه سئل لم كني النبي صعم بابي القاسم فقال
لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول
الله صعم قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله صعم اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت
ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان

شفقة

شفقة النبي صعم على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه
وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال ع انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي صعم المنبر فقال من ترك دينا
او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم
وكذلك امير المؤمنين ع بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صعم وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت
عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة
بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله صعم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم
اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين
من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي
ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم يكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال
عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا
لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله صعم وعن الصادق ع
ان النبي صعم قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صعم من ترك
دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله
امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا
اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صعم وانهم امنوا على انفسهم و
عيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له ع قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن
في التحريم مؤبدا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله وفي الكافي في حديث وازواج رسول الله صعم في الحرمة
مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صعم حكمه الى امير المؤمنين ع قال
ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صعم فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف
باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات
ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي قال نزلت
في الامامة وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الاية جرت
في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد مضت هذه الاية
بعينها في اخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزولها هذه في الامرة ان ذلك في
الميراث لا ينافي الاستشهاد في هذه الاية ولا ما ياتي في بيانها ان يكون الامرة تاويلا للاية كما يستفاد مما ياتي

نشأ من الفضل عند قوله تع ثم اشار بعد الله لا بزيادة التعميم في الاولين بنفع التحالف من المؤمنين والمهاجرين صلة
لاولى اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة
وان حملت الاية على الميراث حمل الية الى يكون بيانا لاولى الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
يعنى به التوصية في الكافي عن الصادق انه سئل اى شيء للموالي من الميراث فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اى ما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل واذ
اخذنا مقدر باذكر من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم و
اخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله
عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه ص على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله صلوات
الله عليه ليسأل الصادقين عن صدقهم اى فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا
عهدهم بنظر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان و يهود قريظة والنضير
فارسلنا عليهم ريحا يعنى الدبور كما يأتي ذكره وجنودا لم تروها الملئكة وكان الله بما تعملون بصيرا
من حفر الخندق وقرئ بالياء يعنى من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل
الوادي واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية
تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا انواع من الظن
هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة
الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا
غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب يا اهل مدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ
بضم الميم على انه مكان او مصدر فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع عن الصادق بل هي رفيعة السمك حصينة
والقمي عن الباقر وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها
لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة اى باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف انف
او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اى وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم

بالفعل

بالفعل لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم
المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس الا
قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة
فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه من
الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة
حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء لجبنهم يظنون ان
الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون
الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير القمي نزلت
في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله ص قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة
وساروا الى العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله ص فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة و
كان رسول الله ص حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني
هارون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم
ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم
وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق
وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع
بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في
قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم
فبلغ ذلك رسول الله ص فاستشار رسول الله ص اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان
القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة
ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا داهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب
من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال اشار بصواب فامر رسول الله ص بمسحه من ناحية احد الى راتج و
جعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول

وبنى رسول الله صلعم واخذ معول الحفر في موضع المهاجرين بنفسه وبين المؤمنين ثم ينقل التراب عن الحفرة حتى عرق رسول الله
وهو يقول اللهم لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر اصحاب رسول الله صلعم الى الحفر اجتهدوا
في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثالث بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلعم في مسجد الفتح بينما المهاجرين
والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلعم يعلمه
بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلعم مستلقي على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت
يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه
ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت
برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت
برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلعم اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق
ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلعم مقوي اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت
يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال
جابر فجئت الى اهلي وامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من
ذلك جئت الى رسول الله صلعم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلعم الى شفير
الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا
كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله
بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قلت نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلعم فنظر في القدر
ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر الى التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة
عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاكلوه
ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا و
خرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي
بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك
بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى
اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلعم الخندق وجعل له ثمانية ابواب و
جعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه فقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال
فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلعم من حفر الخندق قبل قدومهم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي ابن

اخطب

اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي ابن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله
فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا و
يهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت
قال حيي ابن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش قد جاءت وسادتها
قد نزلت بالعقيق مع حلفائها من كنانة وهذه فزارة مع قادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا
حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال
كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور
مخافة ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له
الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع
ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن
شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع
فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك
فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله عز وجل في سفرنا
بانه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة و
يجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على
عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى
على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل
ولا يكونوا بنو اسرائيل اتباعا لولد اسماعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك
وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن برسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم
ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه
فاخذه حيي ابن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فغمه غما
شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلعم لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء
الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل
والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم
رسول الله صلعم فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم ثم لينزلنك على

والتماع وليفعل بي عملك ثم رجعا الى رسول الله صلعم فقال لا له عمل والنفاق قال رسول الله صلعم لعلنا امرناهم
بذلك وفي ذلك انه كان في عهد رسول الله صلعم عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة بمثابة
من العرب وخلافي الاسلام ثم غدروا فكان اذا هدر احد منهم بما امثل قيل عضل والقارة ورجع حيي
ابن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلعم فزحفت قريش
بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم ابن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلعم وقد كان اسلم قبل قدوم قريش
بثلثة ايام قال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي
فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم قال رسول الله صلعم اخذل بين
اليهود وبين قريش فانه اوقع عندك قال فأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي
سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود
ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير
وقينقاع فلما ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم
فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من
اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج بكم
اليهود فنقفهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هم سد بيننا وبين الحرب فما ارى
لكم ان تدعوهم يدخلوا عساكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد
لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد
فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت
قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي
الذي معه فوافى عمرو ابن عبد ود وهبيرة ابن وهب وضرار ابن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلعم قد صف
اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلعم فصاروا اصحاب رسول الله كلهم خلف
رسول الله صلعم وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى
هذا الشيطان عمرو اما والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل
على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود
رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن
المشجع موقف القرن المناجز انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله صلعم من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عم فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود
فارس يليل قال انا علي ابن ابي طالب فقال له رسول الله صلعم ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار
قال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر
امير المؤمنين عم يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق
منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال
انا علي ابن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن
ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير
المؤمنين عم قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال
عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عم دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة
تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة
قال هات يا علي قال فتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم قال نح عني هذا فاسئل الثانية فقال ان ترجع وترد
هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا
تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني
عليهم فقال له امير المؤمنين عم فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه
وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عم بالسيف على رأسه فاتقاه امير المؤمنين
بالدرقة فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له علي عم يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير
فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين صلوات الله عليه مسرعا الى ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال
المنافقون قتل علي ابن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان
يذبحه ثم اخذ رأسه فاقبل الى رسول الله صلعم والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده
انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله صلعم يا علي ما كرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث
رسول الله الزبير الى هبيرة ابن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله عمر ابن الخطاب ان يبارز ضرار ابن
الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن الصهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت
عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني
اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولي وولاه فبقي رسول الله صلعم يحاربهم في الخندق
خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي ابن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي ابن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد

ضربة تجلدوادي وسعه حق

نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهناً
يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى في
عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وانا لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال حيي بن اخطب
تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمداً الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طاير تطير
مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع
معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهناً يكونون عندنا والا لم
نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسئلون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن
مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله ص الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت
برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب
رسول الله ص الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله ص اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيؤنا من فوق وتغدر اليهود
ونخافهم من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما
وعدنا الله ورسوله الا غروراً وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها
في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان
الذي كان يعدنا محمد كان باطلاً كله وكان رسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه على
العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث
يراهم فلا يزال الليل كله قائماً وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي
فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح
وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا
واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك
واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشاً والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا
وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان وكان قريباً منه فلم يجبه ثم ناداه
ثانياً فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف
والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح
على قريش فهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في حمام فقصدت

خباء عظيماً فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد
ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر
عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن
يميني من انت قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا
يسئلني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله ص قال لا تحدث حدثاً حتى ترجع
الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس
ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله ص قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا
المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن فرقد الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه
الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئاً فابقني لها فلا احد احب الي
محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ص في المسجد خيمة وكان
يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن
اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله ص واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
الى قوله ان يريدون الا فراراً وهم الذين قالوا لرسول الله تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف
اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيراً ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال
لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمداً الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي اقتداء
واحد فيه كثباته في الحرب ومواساته للشدائد وغير ذلك لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً قرن
بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله يعني وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ص
ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايماناً وتسليماً وروي ان النبي
قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه صدقوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره وانحب النذر استعير للموت لانه كنذر
لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلاً شيئاً من التبديل فيه تعريض لاهل
النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر ع في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابداً فمنهم من
قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني علياً ع وفي الخصال عن امير المؤمنين ع

حديث لدعم يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله
تعالى ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى وانزل الله فينا من المؤمنين رجال الاية وفي المجمع عن علي
قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر ع في قوله تعالى
وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي ابن ابي طالب وال محمد قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة ابن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي ابن ابي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلا
وفي المناقب ان اصحاب الحسين ع بكربلاء كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين ع وقال السلام عليك يا ابن رسول الله
فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق ع المؤمن مؤمنان
فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه
اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك
ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين
رجال صدقوا الاية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه ع قال قال
رسول الله ص يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت
الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا
يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق ع بعلي
ابن ابي طالب ع وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل
شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب التي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم منازلهم و
حصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول
الله ص المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة
لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم
انا كنا في اثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة ابن النعمان فقال له ما الخبر
يا حارثة قال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فجاء امير
المؤمنين فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله ص وامير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه
مع الراية العظمى وكان حيي ابن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فاحاط

فقال رسول الله ص ذاك جبرئيل ع ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة صح

بحصنهم

بحصنهم فاشرف عليهم كعب ابن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ص فاقبل رسول الله ص على حمار فاستقبله
امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله ص يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني
لاذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب ابن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا
فاستحيى رسول الله ص حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله
بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله ص العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع
احد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال ابن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير
احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى
النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ص فامر رسول الله
بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلن وقامت الاوس الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا
وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله ابن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة
حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله ابن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم
فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد ابن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس
حوله يقولون يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها
فلما اكثروا عليه قال لقد ان لسعد ان لا يأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة
اخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى
قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت
الى رسول الله ص اجلالا له فقال ما ترى بابي وامي يا رسول الله فقال ص احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال
قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين و
الانصار فقام رسول الله ص فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد ابن معاذ فما زال
ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله ص باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج
رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي ابن اخطب لكعب ابن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي
لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب ابن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان
جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله ص قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من
الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه مكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي

بالكبريت والنمرات ويركب الحمار العري في عنقه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي
من لا في منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال وقد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيرونني اني جزعت
عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت قال رسول الله صلعم قدموه
فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب قال له رسول الله يا فاسق كيف رايت صنع الله بك قال والله يا محمد
ما الوم نفسي في عداوتك ولقد تقلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل ثم قال حين
قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذله الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله في
البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى
قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم
الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها
فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة برجعة وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما [illegible] الدنيا وزينتها
التي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا
ما اصبت قال لهن رسول الله قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك
ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجوننا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن
رسول الله صلعم في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية
التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل
الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال الصادق ع من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق فقوله
عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية وقد اخرت عنها في التاليف وفي
الكافي عن الباقر ع في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلعم لا تعدل وانت نبي قال تربت يداك
اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي قال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا
وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله تسعا وعشرين ليلة قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز
وجل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن ومن
الصادق ع ان زينب قالت لرسول الله صلعم لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا
من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلعم عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل يا ايها النبي قل لازواجك
الآيتين قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنهم ان

يعني

بعض نساء النبي صلعم قالت ايرى محمد انه لو طلقنا لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع
سماواته فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته فقالت اخترت الله ورسوله وعنهم انه سئل عن
رجل خير امراته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن
لطلقهن وهو قول الله تع قل لازواجك ان كنتن الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة [illegible]
يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وكان ذلك على الله يسيرا
لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق ع قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن
يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن
رضاء النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر ع
قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله
فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن
قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار او القرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي ص في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت
عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر
عليها ما عليه ستخرج على علي ع في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تع وقرن في
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق ع عن ابيه ع في هذه الآية قال اي سيكون
جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله
قال انما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي قال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد قال ان المسلمين الآية وعن الباقر ع
هذه الآية في رسول الله ص وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي
فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا
معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين ع ان جهالا من الناس يزعمون انه
انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن
تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر ع ليس شيء
ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلة الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني الائمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله انما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس تعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت او انك على خير انما انزلت فيّ وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين عليهم السلام خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي العلل عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين عليه السلام ثم جرت في الائمة عليهم السلام من ولده والاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب الكساء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما كثر ايراده وبطلبه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان

يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيدهما قوله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعة وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات بما لهم ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار قال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجك وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في المجمع عن السجاد عليه السلام ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع انها قراءة اهل البيت عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله الا كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله اني لادل عليك بثلاث ما من الادلاء
نساءك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله عز وجل والسفير جبرئيل لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها

وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على النبي صلى الله عليه وآله قال وقد روي غير ابن عمر هذا وقد نقلناه عند قوله تع
وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اول وقد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا عليه السلام في
حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما محمد صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه فان الله تع عرّف نبيه صلى الله عليه وآله اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد
من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم يبده كيلا يقول احد
من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز
وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج
حوا من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي عليه السلام وعنه في
حديث آخر في عصمة الانبياء عليهم السلام ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده
فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات
الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما رآها
تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته
بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجب من حسنها
فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك
واتق الله وقد كان الله عز وجل عرّفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد
وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله تع واذ
تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الآية ثم ان زيد بن
حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تع من نبيه صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الآية
ثم علم ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين
خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا
وحكما مقطوعا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ينبغي
ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من
حرمة المصاهرة وغيرها النهي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا
اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله
لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين لانهم رجاله ليسوا رجال الناس مع انهم لا ينقض بالائمة

في المجمع قد صح انه صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام ان ابني هذا سيد وقال ايضا للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول
يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة
النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق
ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين
وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي
خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل
شيء عليما فيعلم من يليق ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب
الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار
وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد ينتهي
اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج
فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية فقال لم يجعل
الله له حدا ينتهي اليه وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من
الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا ولا خلاف في الذكر الكثير اكثره العجمي هو الذي يصلي عليكم
بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر
والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل
في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى
على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الآية وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه
سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وافة في التوحيد عن امير المؤمنين
اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام
يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
بتيسيره في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم
وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني
واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر

وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الأمم أو على أجر أعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج
له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع أذاهم إيذاءهم إياك فإنه لا يبالي بذلك أو إيذاءك إياهم وتوكل على الله فإنه يكفيكهم وكفى بالله
وكيلا موكولا إليه الأمور في كل الأحوال القمي نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف
التأليف يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن تجامعوهن فما
لكم عليهن من عدة أيام يتربصن فيها بأنفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن
سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها قال عليه نصف
المهر إن كان فرض لها شيئا فإن لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال متعوهن أي اجملوهن بما قدرتم عليه من معروف فإنهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم
عظيم وشماتة من أعدائهن فإن الله كريم يستحيي ويحب أهل الحياء إن أكرمكم أشدكم إكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه
في سورة البقرة يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن مهورهن لأن المهر أجر على
البضع وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة
لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة
والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج وأنا امرأة أيم لا زوج
لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال
يا أخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما أقل حياءك
وأجرأك وأنهمك للرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فإنها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال
للمرأة انصرفي رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك أمري إن شاء الله
فأنزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فأحل الله هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره وفي القمي كان سبب
نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ص وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت
نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما أنهمك للرجال فقال لها رسول الله ص يا عائشة فإنها رغبت في رسول الله إذ
زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الأنصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فإني أنتظر
أمر الله عز وجل فأنزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة إلا لرسول الله ص وفي المجمع قيل إنها لما وهبت نفسها
قالت عائشة ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما أرى الله تعالى إلا يسارع في هواك
فقال رسول الله ص وإنك إن أطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام تزوج رسول الله ص بخمس عشرة امرأة

ودخل

ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء وأما الثلاث عشرة اللواتي
دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية ثم أم عبد الله عائشة
بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيب
رملة بنت أبي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن
أخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية القبطية و
ريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث
وأم حبيب بنت أبي سفيان وصفية وجويرية وسودة وأفضلهن خديجة بنت خويلد ثم أم سلمة ثم ميمونة قد علمنا
ما فرضنا عليهم في أزواجهم من شرائط العقد والحصر في أربع وما ملكت أيمانهم ولا نجعله إلا فرض لكيلا يكون عليك
حرج أي خلصنا إحلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة
في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها ولم تنكحها أو تطلقها وتؤوي إليك من تشاء وتضم إليك وتمسك
من تشاء في الكافي عن الصادق ع وفي المجمع عنهما ع من أوى فقد نكح ومن أرجى فلم ينكح وفي رواية القمي من أرجى فقد
طلق ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك أدنى أن تقر أعينهن
ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض إلى مشيتك أقرب إلى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن
جميعا لأن حكم كلهن فيه سواء ثم إن سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وإن رجحت بعضهن علمن أنه بحكم الله فتطمئن
نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بأن يتقى
لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان
الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الأجناس المذكورة اللاتي نص على إحلالهن لك ولا أن تبدل
بهن أزواجا من أجناس أخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن
التسع مكافأة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال إنما عنى به لا يحل لك النساء اللاتي
حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى آخرها ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل
لكم ما لم يحل له إن أحدكم يستبدل كلما أراد ولكن الأمر ليس كما يقولون إن الله عز وجل أحل لنبيه ص أن ينكح من
النساء ما أراد إلا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق ع في عدة روايات وفي بعضها أراكم وأنتم
تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس والمعنى لا تحل لك النساء
من بعد ما حرم عليك في سورة النساء وقوله ولا أن تبدل بهن من أزواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو أعجبك حسنهن
أي لا تحل لك امرأة رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها أنت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا أقول وهذا الأوجه

كان ترك وكذا ما قاله المفسرون رحمهم الله فيهما وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء
فإنه وإن تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى
طعام غير ناظرين إناه غير منتظرين وقته أو إدراكه من أنى الطعام إذا أدرك ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم
فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى أهله
والاشتغال بما لا يعنيه فيستحيي منكم من إخراجكم والله لا يستحيي من الحق يأمركم بالخروج وإذا سألتموهن
متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش وكان
يحبها فأولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذا أكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل الله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله من وراء حجاب وفي ذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن
وفي العلل عن الصادق ع قال كان جبرئيل إذا أتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذلكم
أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله أن تفعلوا ما يكرهه ولا
أن تنكحوا أزواجه من بعده من بعد وفاته أو فراقه أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا عظيما إن تبدوا
شيئا كنكاحهن على ألسنتكم أو تخفوه في صدوركم فإن الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي
كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين
غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن أمات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض
بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله عز وجل وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية أقول وهذا الحكم يشمل اللواتي
لم يدخل بهن في الكافي عن الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت
من أجمل أهل زمانها فلما نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك
رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها فطلقها
وألحقها بأهلها وتزوج رسول الله امرأة من كندة بنت أبي الجون فلما مات إبراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت
لو كان نبيا ما مات ابنه فألحقها رسول الله بأهلها قبل أن يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي الناس أبو بكر أتته
العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع أبو بكر وعمر وقالا لهما اختارا إن شئتما الحجاب وإن شئتما الباءة فاختارتا
الباءة فتزوجتا فجذم أحد الزوجين وجن الآخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن
أبي جعفر ع أنه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا أزواج النبي من بعده وذكر هاتين
العامرية والكندية ثم قال أبو جعفر لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله
أعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب رواية بأن هذا الحكم يجري في الوصي أيضا وفي الكافي مرفوعا إلى أبي جعفر ع في قول الله

عزوجل

عز وجل وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله قال في علي وأولاده كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح
عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن استثناء لمن لا يجب
الاحتجاب عنهم روي أنه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يا رسول الله أونكلمهن أيضا من وراء
حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت أيمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور
واتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية إن الله وملائكته يصلون
على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الأعمال عن الكاظم ع أنه سئل ما معنى صلوة
الله وصلوة ملائكته وصلوة المؤمنين قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين
دعاء وأما قوله عز وجل سلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون
صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله و
بركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه وفي المعاني
قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوات الملائكة مدحهم له وصلوات الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار
بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المجالس عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال
أثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا ع في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية
قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما
لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن قال ع نعم أخبروني عن قول الله
تعالى يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك
فيه أحد قال ع فإن الله أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله لم يسلم على
أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على إبراهيم وقال سلام
على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال
سلام على آل يس يعني آل محمد ثم قد علمت أنه معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنهم ع فيما كتب في شرايع
الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق ع وفي
الكافي والفقيه عن الباقر ع وصل على النبي كلما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في أذان وغيره وفي الكافي عنه ع قال لما
قبض النبي ص صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجا فوجا قال وقال أمير المؤمنين سمعت رسول الله ص
يقول في صحته وسلامته إنما أنزلت هذه الآية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية

مرفوعا قال ان موسى لما ناجاه الله تبارك وتعالى قال في مناجاته وقد ذكر محمدا فصلّ عليه يا ابن عمران فلذا اصلي عليه و
مد نكمي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلّوا عليه والباطن قوله وسلّموا
تسليما اي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله
الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي
لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم من رحمته فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت
في غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وايذائها وقد قال رسول الله صلّى الله عليه من اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها
بعد موتي كمن اذاها في حياتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله
ورسوله وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قال وقد اخذ بشعره حدثني رسول الله صلّى الله عليه وهو اخذ بشعره فقال من اذى شعرة منك
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق قال اخّر رسول الله ليلة من
الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله
فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا بغير جناية استحقوا بها فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة
وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم
قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنّفوهم في دينهم ثم يؤمر
بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر قال الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون
مثله والقمي عن النبي صلّى الله عليه من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ما في
معناه وفي اخره قيل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَ
بَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن
لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ يميزن من الاماء و
القينات فَلَا يُؤْذَيْنَ فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لما سلف رَحِيمًا بعباده حيث
يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول
الله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن
فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
شك وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من
الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ لنأمرنك بقتالهم واجلائهم

او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا في المدينة إِلَّا قَلِيلًا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في
قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون
لذلك ويشكون الى رسول الله صلّى الله عليه فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الآية قال مرض اي شك لنغرينك اي نأمرك
باخراجهم من المدينة مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا القمي عن الباقر فوجبت عليهم اللعنة
يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتّلوا تقتيلا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ سن الله ذلك في
الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا وَلَنْ تَجِدَ
لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ عن وقت قيامها
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا شيئا قريبا إِنَّ
اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا نارا مسعرة خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يحفظهم
وَلَا نَصِيرًا يدفع العذاب عنهم يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يَقُولُونَ
يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا فلن نبتلى بهذا العذاب وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وقرئ ساداتنا
وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلوا وَالْعَنْهُمْ
لَعْنًا كَبِيرًا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيرا بالمثلثة اي كثير العدد القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل
محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين قال سادتنا وكبراءنا هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم
فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا فاظهر براءته من مقولهم وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق ان بني اسرائيل
كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان
يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان
ليس كما قالوا فانزل الله الآية وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط ألم ينسبوا الى موسى انه
عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي ان موسى وهارون صعدا الجبل فمات
هارون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته
حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك وعن النبي ان موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا
لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا
كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وفي الكافي عن الصادق انه قال لعباد ابن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك

وفي رحمك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم اعلم لا يقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا في العيون والمعاني عن الرضا في هذه الاية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامرة والامامة المتقرب بها الى الله وفي الكافي عن الصادق هي ولاية امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه ما مختصره ان الله عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعائها منزلتهم وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله ادم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة و ساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من امتهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية اقول وسمي الامامة الكبرى بالامانة لان الامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصت الامانة تارة بالولاية واخرى

بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بانها الحقائق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اقول ما يقرب في تاويل هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة لله ثم لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحملها الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق لها تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وسعه في ادائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما لا يخفى عند التدبر و التوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجة وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالعفو عنهم على طاعتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد واله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها تم الربع الثالث من كتاب الصافي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة السبا والحمد لله اولا واخرا

سورة السبا اربع وخمسون اية وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير بواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين تاكيد لنفي العزوب القمي عن الصادق قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده

أولئك لهم عذاب من رجز أليم من سيئ العذاب أليم مؤلم ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من
ربك هو الحق هم أمير المؤمنين ع صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه ويهدي إلى صراط العزيز الحميد
الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل ينبئكم
يعنون محمدا ص ينبئكم يحدثكم بأعجب الأعاجيب إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد إنكم تنشأون خلقا
جديدا بعد أن تمزق أجسادكم كل تمزيق وتفريق بحيث تصير ترابا أفترى على الله كذبا أم به جنة جنون
يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد الله عليهم
ترديدهم أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ما أحاط بجوانبهم جميعا من السماء والأرض مما يدل على
كمال قدرة الله وأنهم في سلطانه يجري عليهم تدبيره إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا
من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور البينات إن في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة
لكل عبد منيب راجع إلى ربه فإنه يكون كثير التأمل في أمره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه
رجعي معه التسبيح أي سبحي الله والطير أي رجعي أيضا أو أنت والطير وألنا له الحديد جعلناه في يده
كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء وطرق القمي قال كان داود ع إذا مر بالبراري يقرأ الزبور وتسبح
الجبال والطير معه والوحوش وألان الله الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب وقال أعطي داود وسليمان
ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال
يسبحن مع داود ع أن اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها أو
في مساميرها في الدقة والغلظ فلا تقلق ولا تحرق في قرب الإسناد عن الرضا ع قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال
المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ
بالرفع غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح
تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر وأسلنا له عين القطر القمي الصفر و
قيل أسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه بأمره ومن يزغ منهم عن أمرنا ومن يعدل منهم عما أمرناه من طاعة
سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب
قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لأنها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا في الكافي والمجمع
عن الصادق ع والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية
من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي

الشكور

الشكور المتوفر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر نعمة
تستدعي شكرا آخر لا إلى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت أي على سليمان
ما دلهم على موته إلا دابة الأرض أي الأرضة والأرض فعلها أضيفت إليه تأكل منسأته عصاه من نسأه إذا طرده
فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي الشواذ تبينت الإنس ثم
نسبها إلى السجاد ع والصادق ع ويأتي ذكرها وفي الكافي عن الصادق ع قال إن الله عز وجل أوحى إلى سليمان بن داود أن آية
موتك أن شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس
فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا إلى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال
فجعلت الإنس والجن يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون أنه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت
حتى دبت الأرضة من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان إلى الأرض أفلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر
تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر ع قال أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه
في القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه وقال من
أنت قال أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون إليه
قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال ع والجن
يشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين والقمي قال لما أوحى الله إلى سليمان أنك
ميت أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور
والشياطين حوله ينظرون إليه ولا يجسرون أن يرجعوا فبينا هو كذلك إذ حانت منه التفاتة ثم ذكر الحديث إلى أن
ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الإنس أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية وذلك
أن الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان
وهو ميت ويظنونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن أبيه عن آبائه ع أن سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه إن
الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل
شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر
إلى ممالكي ولا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى
موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر إلى ممالكه مسرورا بما أوتي فرحا بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه
واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه
اليوم فبإذن من دخلت قال الشاب أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت فقال ربه أحق به مني فمن أنت قال أنا ملك الموت قال

ويقال جئت فان جئت لا تنقص من حكمك قال افعل لما امرت به فهذا يوم سرورك وابى الله عز وجل ان يكون لى سرورا
دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقى سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والجن
والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حى فافتتنوا به واختلفوا فمنهم من قال قد بقى سليمان متكئا على عصاه هذه
الايام ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذى يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه
يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما
يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت فى عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره
على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة فى مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعنى عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم قال الصادق عليه السلام
والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب
المهين وفى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس فى الخلقة والكثافة
وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق
غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا
بسلم او سبب وفى الاكمال عن النبى صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشرة سنة لقد كان لسبا
لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبا رجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب
ولد له عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون والانمار
وحمير فقيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان فى مساكنهم فى
مواضع سكناهم وهى باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث ليال اية علامة دالة على وجود الصانع المختار
وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان عن يمين وشمال جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة
عن شماله كل واحدة منهما فى تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كما يكون كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة
القول بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اى العظيم الشديد القمى قال
ان بحرا كان فى اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا
له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجارى فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه
بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من
التفافها فلما عملوا بالمعاصى وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهى
الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التى لا يستقلها الرجال وترمى بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد

فما زال

١١٧

فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله
لقد كان لسبا الاية الى قوله سيل العرم اى العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط مر بشع
السمى وهو ام غيلان واثل وشئ من سدر قليل قيل وسدر مثمرات على اكلا على خمط قال ان ثمر السدر لا ثمر له
ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس فى البساتين وتسمية البدل جنتين
للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازى الا الكفور الا البليغ فى الكفران وجعلنا
بينهم وبين القرى التى باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهى قرى الشام قال القمى الى مكة قرى ظاهرة
متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادى فى قرية ويبيت فى اخرى سيروا فيها على
ارادة القول ليالى واياما متى شئتم من ليل او نهار امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة
وملوا العافية فسالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الزاد
فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وفى المجمع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا
فى الترفيه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث
الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدى سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان
منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان فى ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار عن المعاصى
شكور على النعم فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى
بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة
وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب
باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام
فى حديث للحسن البصرى فى هذه الاية قال بل فينا ضرب الله الامثال فى القرآن فنحن القرى التى بارك الله فيها وذلك
قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها اى جعلنا بينهم
وبين شيعتهم القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا
وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير والسير مثل للعلم سيروا فيها ليالى واياما مثل لما يسير من العلم فى الليالى والايام
عنا اليهم فى الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذى امروا ان ياخذوا منه
امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد عليه السلام انما عنى بالقرى الرجال ثم قال اين تسمع هذا المعنى
من القران قيل لمن هم قال الحق هم قال او لم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالى واياما امنين من الزيغ وفى الاكمال
القائم عليه السلام فى هذه الاية قال نحن والله القرى التى بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفى العلل عن الصادق عليه السلام فى حديث

به حسنة الذي هو ضده في اخر المقدمة الثانية من مقدماتها فيا لي واياكم امنين فادعو فانما اهل البيت ع
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا
لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصوله متعلقا وربك
على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر ع قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا
لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق ع لما امر الله نبيه ص ان ينصب امير
المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم
عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفونيها فانزل الله
عز وجل على رسوله ص ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم الهة من دون
الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في
امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا
تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع النبي والائمة ع لا يشفع احد من
انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله له الا رسول الله ص فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم
القيمة والشفاعة له وللائمة صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للانبياء ع وعن الباقر ع ما من احد من الاولين والآخرين
الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله ص يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله ص الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا
ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول
يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يذهب الفزع حتى اذا كشف الفزع
عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو و
الكبرياء القمي عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد
فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما
فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب
سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين

وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب وفيه اختلاف الحرفين لان الهادي
كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام
مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتقصى منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما
تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل
يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين
النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء
لاري باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في
تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال
القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون به متسمة بالذلة متابية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا
كافة للناس الا ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا و
لكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اعطى
محمدا ص شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي
روضة الواعظين عن السجاد ع ان ابا طالب قال للنبي ص يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة
قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر
الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمي عن الصادق ع
انه قال لرجل اخبرني عن الرسول ص كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك
الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري
قال ان رسول الله ص لم يخرج من المدينة فكيف بلغ اهل المشرق والمغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض
بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله ص فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب
كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي ص بنفسه
ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله ص والمؤمنين
قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد في مقابلة تعنتهم
وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على
البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول
يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لكنا

افسدكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا
انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى غيرتم علينا رأينا
اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة
على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي اسروا الندامة في النار اذا رأوا ولي
الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل
يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا
قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب
لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا لانهماكهم في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها
ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن
وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس في ذلك كرامة وهوان ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة وما لاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم
فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال و
محامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق
الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم
جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون من المكاره القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجال الاغنياء ووقع
فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول و
ما اموالكم الآية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في
العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار
وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرار وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير
الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام ان الرب تبارك وتعالى ينزل

امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب
يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر
فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي
الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته
وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام اني
انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب
المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا قال لا والله قال فمن
اين يخلف الله علينا ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين
وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب
منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك
براءتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي
الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا
ضرا اذ الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم
بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان
يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى وقال الذين كفروا
للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير يدعوهم اليه وينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما
آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا
هؤلاء من البينات والهدى او جهل عم ال القرآن فضائل محمد وآل محمد احرى بالجحد والتكذيب وآتينا محمدا وآل محمد
ايتاء لم نؤت مثله في الحديث ظاهر القرآن اقول كانه اشد على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيبه رسلهم
وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد
فكذبوا رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء
مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى
وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في
امري وما جئت به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي

عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر ع قال انما اعظكم بولاية علي ع وهي الواحدة التي قال الله تع في الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات
والارض في ستة ايام ولو شاء الله لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه
وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما
اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه ص بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة
ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا
بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما
اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم
القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله ص سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله
فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه ع معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي
عنه ع يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على
الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه
من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل الذي هو الشرك بحيث
لم يبق له اثر في العيون عن الرضا ع عن آبائه ع قال دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها
وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويدرك كل فعل وان كان خفيا ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القمي عن الباقر ع قال اذ فزعوا من الصوت و
ذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه ع لكاني انظر الى القائم ع وقد
اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله عز وجل الارض
فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الآية وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد
ص وفي المجمع مثله وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف
قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني في زمان التكليف
ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا

انهم

انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد ع والحسن بن علي ع في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم
وعن النبي ص انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي
اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل
من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها
ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج
راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي و
الغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا
بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا
يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا
الآية قال وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من
قرأ الحمدين جميعا حمد سبا وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته فان قرأهما في نهاره لم يصبه
في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة الفاطر مكية وهي اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر
السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي
اجنحة مثنى وثلث ورباع ذوي اجنحة متعددة يطيرون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امرهم به في الكافي
عن النبي ص الملائكة على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة ولعله لم يرد
خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه ص انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح اولى
لعله الى ذلك اشير بقوله تع يزيد في الخلق ما يشاء وفي الكافي عنه ع ان الله تبارك وتع ملكا يقال له دردائيل كان
له ست عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق ع قال خلق الله
الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة الف جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ
ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة
والاخرى في الارض السابعة وان لله تع ملائكة انصافا منهم من برد وانصافا منهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار
ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال
ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيمة

وان الله عز وجل ملائكة سجداً الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله عز وجل
اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون
رسول الله ص ثم يأتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع
لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً وقال ابو جعفر ع ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة
واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة وهو يذكر
خلقتهم واسكنتهم سماواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك
لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا
الاصلاب ولا يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم
على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم
يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك
وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك سبحانك خالقاً ومعبوداً ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل عن
قدرة الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط الى الارض
ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله
وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق
بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل
والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع
عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع
فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في
فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحاً
لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم قال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة
فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته وفي التوحيد عن الصادق ع ان القضاء والقدر
خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن
ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وفي العلل
عن الصادق ع قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعد امساكه

وهو

وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض لا اله الا هو فانّى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأسّ بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم
على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة
الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة
مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة عامة فاتخذوه عدواً في عقائدكم وافعالكم
وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن
اجاب دعائه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق
فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم ع انه سئل
عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انه يحسن
صنعاً فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرة على غيهم واصرارهم على التكذيب
ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعاً قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النابت بعد موتها بعد يبسها
في الكافي والفقيه عن امير المؤمنين ع انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي
اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحاً فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع
وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال والملك اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل
احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في فضل البسملة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور
بعدما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال
فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس عن النبي
عن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم
من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعاً اي فليطلبها من عنده فان كلها له في المجمع عن النبي ص
قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه فيه بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به

من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق ع الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد
رسول الله ص علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله
لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او
يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله
الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره
فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما
يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة
حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش
فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات
السيئات قيل يعني مكرات قريش للنبي ص في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى ثلاث حبسه وقتله و
اجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي ص للوصي وغير ذلك لهم عذاب شديد
لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العلل فيه لحيق بهم والله خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب قال وهو هنا ... ابتداء
وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت
كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له والى هذا اشار رسول الله ص في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار
وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ع ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث
سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثا وثلاثين سنة ويكون اجله ثلاثا و
ثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل اجله الى ثلاث سنين والاخبار في
هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر ع الاجاج هو المر وقيل مثل للمؤمن والكافر و
من كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللآلي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق
الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة فيها
ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل

يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي الجلدة
الرقيقة التي على ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا
لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل
خبير اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق المنعم على سائر الموجودات
المستحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز
بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم
وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها احد يحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب لحمل شيء منه نفي ان يحمل
عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها ضمير المدعو لا له ان تدع
عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غير ومن تزكى
ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيهم وما يستوي الاعمى
والبصير والكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب
ولا العقاب ولا لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي
الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك
كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت
بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك
اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير من نبي
او وصي نبي قال القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ع لم يمت محمد ص الا وله بعيث نذير قال فان قيل لا فقد
ضيع رسول الله ص من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله
قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب ع وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم
والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب سود متحدة اللون والغربيب تأكيد للاسود ومن حقه ان يتبع المؤكد فقدم قرينه
التأكيد لما فيه من التأكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف

والجبال إنما يخشى الله من عباده العلماء إذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وأفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى
منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله إني أخشاكم لله وأتقاكم له إن الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب
للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق فعله
قوله فليس بعالم وفي الحديث أعلمكم بالله أخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان فمن
عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه وقد
قال الله إنما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق عليه السلام إن أعلى العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة
عنه عليه السلام دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة وأوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية
إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله على ما
يقابل أعمالهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليه معروفا في الدنيا إنه غفور لفرطاتهم
شكور لطاعاتهم أي مجازيهم عليها والذي أوحينا إليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين
يديه من الكتب السماوية إن الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله عليهم خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف إمام زمانه ومنهم
مقتصد يعرف الإمام ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام في البصائر عن الباقر عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهم السلام وفي الكافي
عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام وعن الكاظم عليه السلام أنه قيل
له إنها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى ضلال فقيل أي شيء الظالم
لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات الإمام وعن الكاظم عليه السلام أنه
تلا هذه الآية فقال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عنها
فقال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام وفي العيون
عنه عليه السلام أراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم
في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام كلهم
من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام والمقتصد العارف بالإمام والسابق بالخيرات الإمام وعن الصادق عليه السلام أن فاطمة
لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم أورثنا الكتاب الآية فسر العرف الذي بما مر وفي المجمع عنه عليه السلام الظالم
لنفسه منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد منا العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام وهؤلاء كلهم مغفور
لهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام أنه سئل عنها وقيل له إنها للولد فاطمة خاصة فقال أما من سل سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال

من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى
والمقتصد منا أهل البيت العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات الإمام وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت في حقنا و
حق ذرياتنا وفي رواية عنه عليه السلام وعن أبيه عليه السلام هي لنا خاصة وإيانا عنى وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد وفي المعاني عنه عليه السلام
سئل عنها فقال نزلت فينا أهل البيت قيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو
الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات
قال من دعا والله إلى سبيل ربه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم
يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعوانا وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عنها فقال الظالم يحوم
حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا
فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن
قتل من آل محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين
والشهيد منا وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك
هو الفضل الكبير إشارة إلى التوريث والاصطفاء أو السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق عليه السلام يعني
المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد
فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا
الحزن يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا
الحزن إن ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي أحلنا دار المقامة دار الإقامة من فضله من إنعامه
وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال إذ لا تكليف فيها ولا كد أتبع نفي النصب نفي ما
يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل
الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الإكليل تحت التاج وألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من أساور الآية قال فيخرج عليه من حوراء
من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاتها عليهن يلبسون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك
وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر
فإذا دنت من ولي الله وهم أن يقوم إليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لك وأنت لي
فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر

وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم
يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفيه بعد السور عن
النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم
بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال
برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه
تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم
عليهم بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد في سعيرها كذلك نجزي كل صلها
كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول او لم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه
المتذكر وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر
الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما
للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى
عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ملقى اليكم مقاليد التصرف فيها
او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا
يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل
باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض بغضاء الله والخسار خسار الآخرة قل ارايتم
شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم
شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة
مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام آتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق على
انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز على هذا ان يكون اشارة الى
انه لا بد في مثله من نص من الله بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله
يشفعون لهم بالتقرب اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعده من بعد الله او من بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال
عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش
ام العرش يحمله فقال الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك

السموات

السموات والارض الآية وفي الكافي عن الرضا عليه السلام في حديث فبنا يمسك السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلام لولا
ما في الارض منا لساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول
لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وآله
ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق اي لا
يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة
الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا
يبدلها بجعله غير التعذيب تعذيبا ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم فيستدلون عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين القمي
قال اولم ينظروا في القرآن في اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه
ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم لم يختص ثواب قرائتها في لم يروه
سبا

سورة يس مكية وهي ثلث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق عليه السلام اما يس فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه
يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في
القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما عليهما السلام هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن
اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديثه في مجلس المأمون قال اخبروني عن
قول الله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم
يشك فيه احد الحديث ويأتي تمامه في سورة الاحزاب عند قوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتي ايضا في سورة
الصافات مع حديث آخر من الاحتجاج في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل سلام
على آل يس قال يس محمد ونحن آل محمد والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله انك
لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم اي القرآن لتنذر قوما ما انذر
آباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق عليه السلام لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله عن

وعيده لقد حق القول على أكثرهم فإنهم لا يقرون بولاية أمير المؤمنين ع والأئمة من بعده فهم لا يؤمنون قال
بولاية أمير المؤمنين والأوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا
فهي إلى الأذقان فهم مقمحون القمي قال قد رفعوا رؤوسهم وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
فأغشيناهم فهم لا يبصرون القمي عن الباقر ع يقول فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم
وقلوبهم فأعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق ع قال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في أبي
جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أن النبي ص قام يصلي وقد حلف أبو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله عز وجل يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع
إلى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه أيضا فقال أنا أقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فأرعب
فرجع إلى أصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون قال فلم يؤمن من أولئك الرهط من بني مخزوم أحد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية
علي ومن بعده فيما جعلنا في أعناقهم أغلالا الإيمان تعريض لتسميتهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني
الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت أعناقهم والأغلال واصلة إلى أذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤوسهم فهم مقمحون
رافعون رؤوسهم غاضون أبصارهم في أنهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم
له وبمن أحاط بهم سدان فغطى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في أنهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون
عن النظر في الدلائل والآيات إنما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني أمير المؤمنين ع وخشي
الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيي الموتى الأموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما
قدموا ما أسلفوا من الأعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطوة مشوها إلى المساجد وكإشاعة باطل
وتأسيس ظلم في المجمع أن بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا إلى رسول الله ص بعد منازلهم من المسجد والصلاة معه
فنزلت الآية وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي أي في كتاب مبين وعن أمير المؤمنين
أنه قال أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر عن أبيه عن جده ع
قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله
هو التوراة قال لا قالا فهو الإنجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فأقبل أمير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا
إنه الإمام الذي أحصى فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قال معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربي و
أنا علمته عليا وقد أحصاه الله في كل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلا علمته عليا واضرب لهم مثلا
أصحاب القرية قرية أنطاكية إذ جاءها المرسلون قيل هم رسل عيسى على نبينا وعليه السلام إذ

إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون القمي
عن الباقر ع أنه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا
عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدوني إلى باب الملك
قال فلما وقف على الباب قال أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك فأبلغوا
كلامه الملك فقال أدخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين إلى دين
بالخرق أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرّان بمعرفتي ثم أدخل على الملك فقال له الملك بلغني أنك كنت تعبد إلهي
فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال
الملك هذان رجلان أتياني يبطلان ديني ويدعوان إلى إله سماوي فقال أيها الملك فمناظرة جميلة فإن يكن
الحق لهما اتبعناهما وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك
إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعو إلى عبادة الله الذي خلق السماوات
والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والثمار وأنزل القطر من السماء قال فقال
لهما إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا قالا إن سألناه أن يفعل
فعل إن شاء قال أيها الملك علي بأعمى لم يبصر شيئا قط قال فأتي به فقال لهما ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا فقاما
وصليا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء فقال أيها الملك علي بأعمى آخر فأتي به قال فسجد سجدة ثم
رفع رأسه فإذا الأعمى يبصر فقال أيها الملك حجة بحجة علي بمقعد فأتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فإذا
المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشي فقال أيها الملك علي بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد
فقال أيها الملك قد أتينا بحجتين وأتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فإن كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال
أيها الملك بلغني أنه كان للملك ابن واحد فمات فإن أحياه إلههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وأنا أيضا معك
ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل
وأطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا للملك ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله قال فخرج الناس
ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فأتي به إلى الملك فعرف أنه ابنه فقال له ما حالك يا بني
قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني قال يا بني تعرفهما
إذا رأيتهما قال نعم قال فأخرج الناس جملة إلى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له أبوه انظر فيقول لا ثم مروا
عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما وأشار بيده إليه ثم مروا أيضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا
الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين أما أنا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أن ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وأنا

ايضاً سبت بالهلاك ومن مملكة كلام وفي الجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم
يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد
منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل
شمعون البلدة متنكراً فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به
واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك
فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما
فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما
تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع
البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك
ارأيت لو سألت الهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك وله الشرف فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا
الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على
كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتاً مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائباً فجاؤا بالميت وقد تغير و
اروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سراً فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام
وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك
دعاه الى الله فآمن وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى
اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك فانه قد
خرج من قبره ينفض التراب عن رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتاً فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله ان
يحييني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد
جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما فاشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان
انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله يجري مجرى القسم
وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه وفي القمي
تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم
سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم أئن ذكرتم تم قال وعظتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب بحذف

الجواب

الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل هو ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبينهما ستمائة سنة وقيل كان
في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن
آل يس الذي قال اتبعوا المرسلين الآية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله
قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون اتبعوا من
لا يسألكم اجراً على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف
في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على
تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول
فقال أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون بالنصر
والمظاهرة اني اذاً لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم او خطاب للرسل
بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه
من اهل الجنة او اكراماً واذناً في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في
الجوامع وفي حديث مرفوع انه نصح قومه حياً وميتاً وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم
كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل في اهلاك
قوم جنداً وجعلنا ذلك سبباً لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على
من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم
خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزاً الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرماده يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك
وفي الجوامع عن السجاد عليه السلام يا حسرة على العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا و
يتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا
يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حباً
فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل
واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما افلا
يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن
انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجاً لم يطلعهم الله عليه وفي القمي قال ان النطفة تقع من السماء

الى الارض عما النبات والثمر والشجر فياكل الناس والبهايم فيجرى فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله
ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني
بقبض محمد فظهر الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها في
في الجمع عنهما عليهما السلام لمستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل
وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم
كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها ان يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط في القمي عن الباقر عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان
الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار
وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يعني يجيء تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي
المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه
النهار وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي
والنور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء فلك نوح كان في قوله تعالى وذرية من حملنا
مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمله اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان
وادخل في التعجيب مع الايجاز وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث انه سئل فما المشحون قال الفلك المشحون
المتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهايم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم
الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب
والمشحون السفن المملوة وكانه ناظر الى المعنى الاخير لتعميم الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما
يركبون من الانعام والدواب لا سيما الابل فانها سفاين البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة
ولتمتع بالحيوة الى حين زمان قدر اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه
اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا
عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله
اطعمه اما تهكما بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم
نحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له

ان انتم

ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون
ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون يتخاصمون يعني يتخاصمون في
متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله تاخذهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون القمي قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع
احد الى منزله ولا يوصي بوصيته وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه
حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها
حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما ياتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون يسرعون
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي عليه السلام انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة
فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوطان
بها فيما يشاهدونه في الكافي عن السجاد عليه السلام قال وكان ابو ذر يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة
نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه عليه السلام قال اذا اماتت الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم
واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا
ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض و
اهل سماء الدنيا وسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات
اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات
ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و
مثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك
الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين يدعون معي الها اخر اين المتكبرون ونحوها ثم يبعث الخلق قال قلت فمن
ان هذا الامر كاين طول ذلك قال ارايت ما كان هل علمت به قلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وبهامه لتفخيم ما هم فيه القمي قال في
افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواه
كالاهلة وسفارهم كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر عليه السلام

قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه عم قال رسول الله صلعم اذا جلس الرجل مجلسا من سريره في الجنة حديث
يكبس بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يفتعلون من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم
ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعون في الدنيا في الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا
كاينا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن
المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق
يوم القيامة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا
فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه
الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها
المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله
افرأيت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان وفي الكافي عن الصادق عم من اطاع رجلا في معصية فقد
عبده وعن الباقر عم من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق
يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد
اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة وقرئ بها افلم تكونوا تعقلون
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم
على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل
الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون
يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر عم
وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل
فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم
حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة
السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون
فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا او لا يرجعون عن تكذيبهم ومن
نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء

امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه
الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلناه عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة
والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة
القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله شعرا قط
اقول كان المراد انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا ولهذا عدوا القرآن
شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه كلمات
موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك
وما رواه العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت وان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا
يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بشيء في الكلام ولو كانا نقصا ما اتى بهما امير المؤمنين
وقد استفاض عنه ابيات وكذا عن سائر الائمة وانما الشيء في الكلام الشعري قال في المجمع وقد صح انه كان يسمع الشعر ويحث
عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة و
قرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا
حي القلب وفي معناه ما جاء في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول
ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما توليناه احداثه
ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث
والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون
فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم
مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها من الحمولة ومن الاصواف والاوبار ومشارب
من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء
ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر عم يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا
وهم للآلهة جند محضرون اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله
بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية
لك او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ تسلية ثانية تهوين ما
يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من
يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما

كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها و
مواقعها وطرق تمييزها وضم بعضها الى بعض عن النبي صلعم قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا حائلا ففته
ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وعن الصادق عم ان
الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق و
ما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة
في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث
مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء و
الزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن
المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فقد
بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهما المرخ والعفار يكون في ناحية
من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا
انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم
شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات و
المعلومات في الاحتجاج عن الصادق عم واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه صلعم ان يجادل به من جحد البعث
بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال
كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في
الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
الاية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف
جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره
انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع
المطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون
عن الرضا عم كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا بلفظ
ولا بصوت وقال يريد بلا همة وقد سبق تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء

نظام

من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وفي ثواب الاعمال عن الباقر عم من قرأ يس
في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحي عنه
مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه
سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب
في الاخرة وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي
المجمع عن النبي صلعم ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقارئها

سورة الصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات
ذكرا قال الذين يقرؤون الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب
لذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة
الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد برمي الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى
الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي
يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب
القمي عن الباقر عم اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه
فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض القمي فهو ما يرمون به فيحرقون
وعن النبي صلعم في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو
صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون
الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض
وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل
عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء وفي نهج البلاغة الجوامع الى علي عم ويسخرون من تعجبك او ممن
يصفني بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا ذكر لهم ما يصحح الحشر لا ينتفعون به
لبلادتهم وقلة فكرهم واذا راوا اية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون
انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر سحريته ءاذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال اي اننا لا او اباؤنا الاولون قل نعم وانتم

داخرون صاغرون فانّما هي زجرة واحدة فانّما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه
اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام عن مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا
يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او
قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل
محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم و
تخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف
انّهم مسئولون قال عن اعمالهم واحوالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ع وفي الامالي والعيون
عن النبي ص وفي العلل عنه ص انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه
وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبّنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضاً بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضاً
ويخذله والقمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضاً للتوبيخ قالوا انكم
كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم
من سلطان بل كنتم قوماً طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا
كنا غاوين فانهم قال لا تباع والمتبعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا
كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انّهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا
آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي ص بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق
قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا
ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في
الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث وصف اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون
به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئاً في الجنة الا اكرموا به
في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس باناء فيه خمر من معين من شراب معين اي جار ظاهر للعيون
او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين وصفها بلذة اما للمبالغة
او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون يسكرون
يسكرون من نزف فذهب عقله والقمي قال لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على
ازواجهن عين جمع عيناء شديدة بياض العين الشديدة

سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي يكنه الريش من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط
بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى
لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ اللذات ولا يبقى من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم اني
كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث ءاذا متنا
وكنا تراباً وعظاماً ءانا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون
الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم
ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلهم فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر ع يقول في
وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت
من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي بمن شأنه الموت
الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون القمي عن الباقر ع قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار
ثم يقال خلود فلا موت ابداً فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلاً ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل
النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك
الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة
للظالمين محنة وعذاباً لهم في الآخرة او ابتلاء في الدنيا في الجمع روي ان قريشاً لما سمعت هذه الآية قالت ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل
لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فزعم ان النار تنبت الشجر
والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انّها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها
ترفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كانه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل
كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا
منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوباً من حميم شراباً من غساق او صديد مشوباً بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم ألفوا آباءهم ضالين
فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم
يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم اكثر

الكرام التوابين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة و
الفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه
والخطاب مع الرسول والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادينا نوح شروع في
تفصيل القصص بعد اجمالها اي لقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون
نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك القمي
عن الباقر ع في هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال عز
وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية
من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين هذا اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة
والدعاء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال
عن الصادق ع في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم
آدم ع فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام
ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا ص بذلك
قال وولد حام السند والهند والحبش وولد سام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية
عالم بعد عالم حتى بعث الله هودا انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين
ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في المجمع وفي
عن الباقر ع ليهنكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته
لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه
اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون اي تريدون آلهة دون الله
افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة
في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم فاستدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى
عيدهم لانهم كانوا نجامين وذلك حين طلبوا ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى
في الكافي عن الباقر ع والله ما كان سقيما وما كذب وفي العلل والمعاني عن الصادق ع مثله وزادوا انما عنى سقيما في دينه مرتادا
قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله لنبيه ص انك ميت اي ستموت
وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين ع فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع وفي العياشي
عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاها

اليها فاسيرها في النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال للاصنام
استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابه فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا
والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة المعية ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا
فراوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرح في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون
قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها
باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا
تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على
علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين في الكافي عن الصادق ع يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في جواب من اشتبه عليه
الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف
منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا
وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة
والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا
بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه فلما بلغ معه السعي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله
فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال
يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما
اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والصادق ع انهما قرءا فلما سلما من
التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا بالعزم ولا تبال بما كان لحقت مذ رأيت من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق
به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم
يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها
وفديناه بذبح عظيم بما يذبح به بدله عظيم القدر او الجثة سمينا في العيون عن الصادق ع انه سئل كم كان بين بشارة
ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحاق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني

اسمعيل وهي ولد بشارة بشره الله بها ابراهيم في الولد ولما ولد لابراهيم اسحاق من سارة وبلغ اسحاق ثلث سنين
اقبل اسمعيل الى اسحاق وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم ينحي ابن هاجر ابني
من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلد ابدا فنحهما عني وكان ابراهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف
حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابراهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في
الليل اتى ابراهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابراهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما
حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض شام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدا
بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا
ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال
يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه
لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه و
تصدق بلحمه على المساكين وعنه ع انه سئل عن صاحب الذبح قال هو اسمعيل وعن الباقر مثله والقمي عن الصادق ع مثله و
في الفقيه عنه ع انه سئل عن الذبيح من كان قال اسمعيل لان الله تع ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحاق نبيا
من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحاق ولا سبيل
الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه
وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين
ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق ع اقول ويؤيد هذا ان البشارة
باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يتصور ان يامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما ع يذكر ان الله لما كان يوم التروية
قال جبرئيل لابراهيم ع ترو من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون
عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم
عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال جبرئيل هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم
افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله
وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار
والسكين حتى اقرب القربان فقال الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام
بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا
ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي

قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر ع فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية
فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة
عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام
الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم انك امام يقتدى بك فان
ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال ع فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على
حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم على حدها
وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من
تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت
والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رايته بمنى فنعت نعت ابراهيم قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رايته معه ونعت
نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رايت ابراهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح
ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه
قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي
واضعة يدها على راسها وهي تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت
الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال واراد ان يذبحه
في الموضع الذي حملت ام رسول الله ص عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابرا عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه
علي بن الحسين ع في شيء كان بين بني هاشم وبني امية فارتحل فضرب بالعرين والعياشي والقمي عن الصادق ع ما يقرب منه بزيادة وفي
نقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن
قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا ع قال لما امر الله تع ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي
انزله عليه تمنى ابراهيم ع ان يكون قد ذبح اسمعيل ابنه بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد
الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي
اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم هو احب اليك او نفسك قال
بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح
ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ص ستقتل
الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم ع لذلك وتوجع قلبه واقبل
يبكي فاوحى الله تع اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين ع وقتله واوجبت

كله ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وسئل ع عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابراهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب
اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تع به ابراهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم
على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك
في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تع كن فكان ليفدي به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية
لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر ذبح الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل
هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة صلوات الله عليهم في صلبهما فببركة النبي والائمة دفع
الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تع بقتل اولادهم
وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع لو علم الله شيئا اكرم من الضأن
لفدى بها اسمعيل وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح ع كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما
بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان
النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى و
هرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب
فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو
التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى و
هرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه قيل كان لهم صنم يسمونه بعلا وقيل هو اسم الله بلغتهم وتذرون
احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون في العذاب الا عباد
الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين القمي ثم ذكر عز و
جل آل محمد ص فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين فقال يس محمد وآل محمد الائمة وفي المعاني عن الصادق ع باسناده
عن علي ع في هذه الاية قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس قال آل يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى في
سورة الاحزاب عند قوله تع وسلموا تسليما وفي المعاني احتجاجه في تسمية النبي ص بياسين ويؤيده ان القراءة كونهما
منفصلين في مصحف امامهم وقرء الياسين فيكون لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان

كذلك

كذلك لكان معرفا وقيل ياسين اسم ابي الياس وهو ما قراءة ال ياسين يطلب ما بعده ونظم سائر القصص كما في قراءة الياسين
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال ان الله سمى النبي ص بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
لعلمه بهم يسقطون سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وهذا لا ينافي قراءة الياسين فان المراد بهم آل محمد انا كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
ثم دمرنا الاخرين قد مضى تفسيره وانكم لتمرون عليهم على منازلهم في متاجركم الى الشام فان
سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا تعقلون اليس فيكم عقول تعتبرون بها وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الاية فقيل تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون
فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر القمي عن الباقر ع
في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس
الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق
وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوض الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي
عنه ع ما يقرب منه فالتقمه الحوت فابتلعه وهو مليم داخل في الملامة او ات بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق ع في قصة يونس
وقومه كما سبق ذكر صدرها في سورة يونس قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة
قد شحنت واراد ان يركبها فسألهم ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة
فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا
فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء
فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي
عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه
القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون في الجمع عن الصادق ع انه قرء ويزيدون وفي الكافي عنه ع يزيدون
ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى القمي عن امير المؤمنين ع ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض في
البحار ومر بقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة الانبياء القمي
قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي
الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم
مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به

وعن الباقر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل
وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده و
كان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت
القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه مالك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي
كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست
حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا
واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل
لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه
الشاة تشهد لك اني يونس فنطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال
ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا
يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم
لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد ما لكم كيف تحكمون بما لا
يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة
بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا المعنى
انهم قالوا الجن بنات الله وقيل سمي الملائكة جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل
قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان الموكل لمحضرون
النار يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما
تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق
في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق قال نزلت في الائمة والاوصياء
من آل محمد وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى ما منا احد الا له مقام معلوم في
المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم وانا
لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل ان في

الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة وفي نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون
والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفي الصحيفة كنا اطوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح
اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم
لكنا عباد الله المخلصين اخلصنا العبادة ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار
والمهيمن عليها القمي عن الباقر هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى
كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به
حين جاءهم محمد ص فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر
والغلبة وهي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو
الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان
ذلك كائن قريب كأنه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف
للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم
فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح
مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا
وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد
للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا
والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف
يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك
رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ان الله عز ذكره كان ولا شيء غيره وكان
عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون في الكافي عنه ما يقرب منه وسلام
على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من
اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين ع
من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث وفي الفقيه و
المجمع عنه ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الصافات في كل جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة
مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده و لا

بدنه بنوز شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا وامانه شهيدا وادخله الجنة
مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص مكية ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تاويله في المعاني
عن الصادق عليه السلام واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل
يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة يقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا
يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيامة وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن
من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن
الحديث وفي العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به فقال عين تنفجر
من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوان وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه
اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر قسم به عطفا على صاد وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه
قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق
وخلاف لله ولرسوله فلذلك كفروا به القمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا
من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين
حين منجا وفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه
الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره من معجزه
كذاب فيما يقول على الله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما الفوا عليه اباءنا
وانطلق الملا منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم
مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل ان هذا لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة
والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الاخرة في الملة التي ادركنا عليها اباءنا
ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب
فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على
ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة
فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا
ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله ان هذا الا اختلاق

اي تخليط ءانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش
فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال
فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى
ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤون اعناقهم فقال
ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما
سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر
من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شك
من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي
بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا فيتخيروا
للنبوة بعض صناديدهم يعني النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي
لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا
العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى
العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي على من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات
لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني
الذين تحزبوا عليك يوم الخندق فيه مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية
او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح
وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال
لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدهما باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب
منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد
التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب
يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر
قومك او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين
او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفترون عن العذاب وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قطنا من

العذاب الذى توعدنا به فى المجمع عن امير المؤمنين ع فى معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب قالوه
استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد فى التوحيد عن الباقر ع اليد فى كلام العرب القوة والنعمة
ثم تلا هذه الاية انه اواب رجاع الى مرضاة الله تعالى فى الدين والشىء الى دعائه قيل كان يصوم يوما ويفطر
يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن يقدسن بتسبيحه فى سورة الانبياء وبيانها بالعشى والاشراق
حين تشرق الشمس اى يضىء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير
لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذى لا يشتبه على السامع وفى العيون عن الرضا ع
انه معرفة اللغات وفى الجوامع عن على ع هو قوله البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه وقد ورد الخبر بان ائمتنا
اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور
الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق فى يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر فى الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل
ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة هى الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها
واصله اجعلنى اكفلها واجعلها كفلى اى نصيبى وعزنى فى الخطاب وغلبنى فى مخاطبته اياى قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغى ليتعدى بعضهم على بعض الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما
فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل ينتبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك
ما استغفر منه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع فى الجنة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب قد مضى فى سورة لقمان كلام فى خطيئة داود وفى العيون عن الرضا ع فى حديث عصمة الانبياء قال
واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان يصلى فى محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون
من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج فى اثره فطار الطير الى السطح فصعد فى طلبه
فسقط الطير فى دار اوريا بن حنان فاطلع داود فى اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج
اوريا فى بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود ع
فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود ع بامرأته قال فضرب الرضا ع بيده على
جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج فى اثر الطير ثم بالفاحشة

ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كان خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز
وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء
الصراط ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه
فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما
تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم
بين الناس بالحق الى آخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا ع ان المرأة فى ايام داود كانت اذا مات
بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ع فتزوج بامرأة
اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذى شق على اوريا والنهى عن الصادق ع ما يعيب بما رواه العامة وكذبه الرضا ع
كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر ع فى قوله وظن داود اى علم واناب اى تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان
لا تقدم اوريا بين يدى التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية ايام ثم مات وفى المجالس عن الصادق ع ان
رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها
امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفى المجمع عن امير المؤمنين ع انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا
الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام وفى رواية قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة و
ستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين
كالفجار تكرير للانكار للتسوية بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا
لذلك الانكار باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمى عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال
الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين ع واصحابه كالمفسدين فى الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل
المتقين امير المؤمنين ع كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلاثة وفى الكافى عنه ع قال لا ينبغى لاهل
الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله فى كتابه
اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الاية وفى الخصال عن امير المؤمنين ع ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث و
اداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف
وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفى رواية اخرى عنه ع قال ان الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته
شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
الناهية القمى عن الصادق ع ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة وهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين ع يفتخر بها ويقول

ما اعطى لاحد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب
كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم
طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جيد وهو الذي يسرع في جريه
وقيل الذي يجود بالركض وقيل هو جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل معناه احببت بمعنى
بعلى(?) لانه بمعنى اثرت ولكن لما انيب مناب انبت عدي بعلى وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له
الخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب
اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس
فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق وفي الفقيه عن الصادق ع قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات
يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في
وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة
ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق
وفي المجمع عن امير المؤمنين ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا
انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلاته هذه مؤداة ولو كان
ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها لكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه ما يقرب منه
وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا ع عن هذه الاية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل
سليمان بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها
بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي ع كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض
الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي
فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون انتهى ذكر قريبا
مما قاله كعب ثم روى قصة خاتم عن الصادق ع وانه غاب عنه اربعين يوما بسبب قتله الخيل مع قصة شيطان واجلس مكانه الى
اخر المدة وما ذكره مما لا يليق بالانبياء ع لا ادري اذا كان نعم هو اراد به شيئا اخر مما ثبت مثله في قصته وروت ما روت
لقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي ص ان سليمان ع قال يوما في مجلسه لاطوفن
الليلة على سبعين امراة تلد كل امراة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن
فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله

فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق ع ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان بن داود ابن قال بعضهم
لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق ع منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر
الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب ع على خوفه من الشياطين وقيل الجسد
ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك
هذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امراته تعبد
في بيته صورة اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين
كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل القمي
هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وفي الجوامع بعض هذه القصة مروي هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك
من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت
بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الاخرة مع ما له من
الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هي الجنة في العلل عن الكاظم ع انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل
فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة
والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تع ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان ع
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم
منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من الناس والمالكين
بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله ص رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله ص وجهان احدهما ما
كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الاخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن
الصادق ع في قوله تع هذا عطاؤنا الاية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله ص فكان له ان يعطي
من شاء ما شاء ويمنع من شاء واعطاه فضل مما اعطى سليمان لقوله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعنه
الوصاء(?) اذ قيل له حقا علينا ان نسئلكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذلك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا
لم نفعل اما تسمع قول الله تع هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك
الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي ما تغتسل به وتشرب منه ويبرئ

بالملك وظاهر كنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احياهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي
مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه قال احيى الله
عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب
لينتظروا الفرج بالصبر واللجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا
تحنث في ذلك انه حلف ان يضربها مائة جلدة في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما
ورد عنهم انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره
على الله في العلل عن الصادق قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان
ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم
يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه
لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع
اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل
قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل
فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وفي الكاظمي مثله وزاد فلما اشتد به البلاء كان
في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة سوء فلعلك اسررت شيئا
في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال يا رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم
يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم
لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه
فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة الا وعلى
خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب
عن الصادق ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي
عنه ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى
اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله عز وجل وفي رواية فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط
على دينه وفي الخصال والعلل عنه ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي
سبع سنين بغير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال
ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد راه

ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه و
اوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره
من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه
الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه
من عظائم نعمه متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا
يحقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف
شاء باي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع
ذلك عدل في قضائه حكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله والقمي عن الصادق انه سئل عن
بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها
وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب
ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني
على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق
له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه
فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب
لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه
فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي
الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت
امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما
تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال فقال لهم مروا بنا الى
هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى
بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا
اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم
اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على بدني
فقال الشاب سوأة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم
منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب لم ازل

فسلط على بدنه

نعم يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك
الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده
وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال
لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان
واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه ماله واهله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت
امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا
ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها
مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا
ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف
عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله
عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل
ايوب بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد
الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن
يشبع من رزق ربه عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن ولم يستقذره بدنه الاصلي
الذي يرفع الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه
الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالاة للخواص به فلا تنافي بين الروايتين واذكر
عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر ع اولوا القوة في العبادة والبصيرة فيها
انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائما
فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق
الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع
قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل
من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل
ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غيرهم ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا

صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر
مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي يعني الاول والثاني وبني امية هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما
يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا في كل قصر ثلاثمائة
بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا في حمة كل عقرب ثلاثمائة و
ثلاثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر وقرئ اخر على الجمع من شكله من مثل هذا
المذوق او العذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف والقمي يعني بني العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يق
ال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها والجمع
القمي عن النبي ص ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار
القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا
القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار بئس المقر جهنم قالوا القمي يعني
بني امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين القمي يعنون
الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي يعنون اعداء الامامة في النار ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام
على انه انكار على انفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم وام معادلة لما لا نرى على ان
المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك
قول الصادق ع انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه ع لقد ذكركم الله
اذ حكى عن عدوكم بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار
الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم
الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم
فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما
كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله
الواحد الذي لا يشرك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز
الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد
للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعو به هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون لتمادي
ما انبأتكم به وعيد ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر ع هو والله امير المؤمنين وعن الصادق ع النبأ

الامامة ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون إذ الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم لم يحصل إلا بالوحي إن
يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين أي إلا لأنما أو فإنما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر ع في حديث المعراج وقد مضى صدره في
أول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله ص يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني
فقال تقدم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة منه
لا امام وما السبحة فأومى بوجهه إلى الأرض وبيده إلى السماء وهو يقول جل ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب
قال فيم اختصم الملأ الأعلى قال قلت سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني فوضع يده أي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلا علمته فقال يا محمد فيما اختصم الملأ الأعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات
فقال لي يا محمد قد انقضت نبوتك وانقطع أكلك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم أر أحدا من خلقك أطوع لي من
علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أر في خلقك أحدا أشد حبا لي من علي بن أبي طالب قال ولي يا محمد فبشره
بأنه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني والكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني مع ما إني
أخصه بما لم أخص به أحدا فقلت يا رب أخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال إنه أمر قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به مع أني قد نحلته
ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي ص قال قال لي ربي أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى
فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار
الصلاة بعد الصلاة وأما الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وفي الخصال ما يقرب
قريب منه إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي أحييته
بنفخ الروح فيه وإضافته إلى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة
البقرة فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا إبليس ما منعك أن
تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا ع قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق ع لأن الله عز وجل خلق
الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم أنه خلقه بيده فيقول ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أفترى الله يبعث الأشياء بيده
أستكبرت أم كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق أو كنت ممن علا واستحق التفوق قال أنا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين مر بيانه في سورة الأعراف قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال
رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك
بسلطانك وقهرك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين الذين أخلصهم الله أو أخلصوا قلوبهم على اختلاف
القراءتين قال فالحق والحق أقول أي فأحق الحق وأقوله والمعنى فوالله الحق أي أنك تقسم بذلك والحق أقوله وقرئ برفع الأول
على الابتداء أي الحق يميني والخبر أي فالحق لا لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليه من أجر على

التبليغ وما أنا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر ع قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار
قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض
أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله
يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وفي التوحيد عن
الرضا عن أمير المؤمنين ع أن المسلمين قالوا لرسول الله ص لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر
عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئا وما أنا من المتكلفين
في الجوامع عن النبي ص قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن
الصادق ع عن لقمان مثله وعنه ع ومن العلماء من ينصب نفسه للفتاوى فيقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب
المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه ع قال المتكلف مخطئ وإن أصاب والمتكلف
لا يستجلب في عاقبة أمره إلا الهوان وفي الوقت إلا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما
جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في أي باب كان قال الله تعالى لنبيه
قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه خبر الوعد والوعيد بعد
حين في الكافي عن أمير المؤمنين ع قال عند خروج القائم ع وفي ثواب الأعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر ع من قرأ سورة ص
في ليلة الجمعة أعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحد من الناس إلا نبي مرسل أو ملك مقرب وأدخله الله الجنة وكل من أحب
من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه

سورة الزمر مكية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء ألا لله الدين الخالص إذ هو المتفرد
بصفات الألوهية والاطلاع على الأسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى
الله زلفى بإضمار القول إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من أمر الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل
بإدخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم أو لهم ولمعبوديهم فإنهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم
في الاحتجاج عن النبي ص في حديث ثم أقبل ص على مشركي العرب فقال وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب
بذلك إلى الله تعالى فقال أو هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله قالوا لا قال فأنتم الذين نحتموها بأيديكم
قالوا نعم قال ع فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي ثواب الأعمال عن الصادق عن أبيه ع أن رسول الله ص قال إن الله تبارك وتعالى يأتي
يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا إنا